جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

آيات الرجال في القرآن الكريم دراسة موضوعية

محمود صباح محمود الدليمي

أطروحة ماجستير

المشرف

د. ليث مطيع يحيى العزب

جانكيري – 2022

جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

آيات الرجال في القرآن الكريم دراسة موضوعية

محمود صباح محمود الدليمي

أطروحة ماجستير

تعتمد جامعة (تشانكري كارا تكين) هذه الدراسة كمشروع
أطروحة ماجستير رقم (.....)

جانكيري – 2022

المحتويات

المحتويات i
بيان أخلاقيات البحث العلمي iii
المصادقة واعتماد الأطروحة v
الشكر والتقدير vi
ملخص الأطروحة vi
Tez Özeti: vii
المقدمة ix
مشكلة البحث xii
هدف البحث xii
منهج البحث xiii
أهمية البحث xiii
سبب الاختيار xiii
الدراسات السابقة : xiii
خطة البحث xiv
الرموز المستخدمة xvi
التمهيد 17
1. آيات الرجال في الأحوال الشخصية والعبادات 20
1.1: آيات الرجال في الأحوال الشخصية 21
1.1.1: شهـــادة 21
1.1.2: الميـــراث 24
1.2: آيات الرجال في العبادات 30
1.2.1: الحـــج 30
1.2.2: المثـــال فـــي الـرجـل 32
1.3: آيات الصفات الصالحة في الرجال 34
1.3.1: الإيمـــان 35
1.3.2: التقـــوى 39
1.3.3: الصـــدق 42
1.3.4: الخـــوف 44
2: آيات الرجال التي نزلت في أولي العزم من الرسل 48
2.1: مفهوم النبي والرسول والفرق بينهما 49

2.1.1: تعريف النبي..... 49
2.1.2: تعريف الرسول..... 51
2.1.3: الفرق بين النبي والرسول..... 51
2.2: آيات الرجال في قصص سيدنا نوح عليه السلام..... 55
2.2.1: مفهوم نوح..... 55
2.2.2: اتهامه بالجنون..... 56
2.3: آيات الرجال في قصص سيدنا موسى عليه السلام مع قومه..... 59
2.3.1: موسى عليه السلام..... 59
2.3.2: نصح موسى عليه السلام..... 60
2.3.3: وكز موسى عليه السلام للرجل..... 61
2.3.4: ميقات موسى عليه السلام..... 62
2.4: آيات الرجال فيما ورد بحق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم..... 64
2.4.1 : نفي بعض الاتهامات للنبي صلى الله عليه وسلم في القرآن..... 64
2.4.2 : اتهامه بالسحر..... 65
2.4.3: بهتانه بالافتراء..... 68
3: آيات الرجال التي نزلت في باقي الأنبياء والرسل..... 70
3.1: آيات الرجال في قصص سيدنا هود عليه السلام..... 70
3.1.1: هود عليه السلام..... 70
3.1.2: اتهامه بالتكذيب..... 71
3.2: آيات الرجال في قصة لوط عليه السلام مع قومه..... 73
3.2.1: لوط عليه السلام..... 73
3.2.2: ارتكاب قوم لوط عليه السلام الرذائل..... 75
3.3: آيات الرجال في الاتباع..... 84
3.3.1: الرســل..... 84
3.3.2: النـــذر..... 85
3.3.3: المنبـــأ..... 87
الخـــاتمـــة..... 90
المصادر/REFERENCES/KAYNAKLAR..... 93
KİŞİSEL BİLGİLER..... 116

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأنّي قد التزمتُ بعنايةٍ بالأخلاقياتِ العلمية والقواعدِ الأكاديمية أثناءَ إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة بآيات الرجال في القرآن الكريم دراسة موضوعية، وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت منْ هذه الدراسةِ، وأنَّ المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، و أنَّني قمت بذكرِ والإشارةِ إلى جميعِ المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواءً بشكلٍ مباشر أو غيرِ مباشرٍ في هذه الدراسةِ التي أعددتها وفْقًا لقواعدِ كتابة الأطروحة، و أصرّحُ بأنَّ جميعَ المصادر و المراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

توقيع

محمود صباح محمود الدليمي

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

[MAHMOOD SABAH MAHMOOD ALDULAIMI] tarafından hazırlanan [*KURAN-I KERİMDEKİ ERKEKLLER AYETLERİ OBJEKTİF BİR ÇALIŞMA]* başlıklı bu çalışma, *[19.09.2022]* tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda *[oybirliği]* başarılı bulunarak jürimiz tarafından *[Temel İslam Bilimleri]* Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi, LAİTH MOTEİ YAHİA ALAZAB İmza : .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi, İbrahim HANEK İmza : .....

Üye : Dr. Öğr. Üyesi, Mohamed Amine HOCİNİ İmza : .....

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 015/09/2022 tarih 2022/41-22 sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkum Polat

Enstitü Müdürü

الشكر والتقدير

قال تعالى : { وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ} [لقمان:12]

الحمد لله حمداً طيباً مباركاً فيه، الحمد لله رب العالمين ،الحمد لله في سري وفي علني، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، اللهم صل وسلم وبارك على نبينا محمد الذي كان القرآن العظيم حجته، والصلاة راحته، والصيام بهجته وسعادته، والصدق حرفته والأمانة والخلق العظيم سيرته. اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

لذا لا يسعني في هذا المقام إلا أن أتوجه بالشكر والتوقير إلى .

- والدي الذي رحل من هذه الدنيا ومازالت نصائحه تدوي في ذاكرتي– رحمة الله تعالى–
- أمي التي علمتني على طيبة القلب والتسامح وأن أترك الخلق للخالق -رحمها الله تعالى –
- الأستاذ الدكتور (ليث العزب) صاحب القلب الكبير لتفضله بقبول الإشراف على أطروحتي والذي غمرني بعطفة وحسن توجيهه الذي كان بعد الله –عز وجل- المعين الأول على إتمام هذه الدراسة أدعوا الله العلي القدير أن يجعل ما قدمتموه لي في ميزان حسناتكم .
- الأستاذين الدكتورين المحترمين (عبد السلام يعقوب - ومحمد علي أسار).
- إخوتي الأكارم الذين هم سندي من بعد الله قوله تعالى{قالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ} [القصص:35].
- الأخ الشيخ (د. محمد طه) والأخ (نور الدين سعد) .
- زوجتي ورفيقتي التي ساعدتني كثيراً في حياتي.
-

ملخص الأطروحة

عنوان الأطروحة : آيات الرجال في القرآن الكريم دراسة موضوعية
مُعِد الأطروحة : محمود صباح محمود
المشرف: د. ليث مطيع يحيى العزب

الفرع العلمي / القسم : العلوم الإسلامية الأساسية
نوع الأطروحة : ماجستير
تاريخ الموافقة :

الملخص :

فهذا ملخص عن دراستي حول موضوع آيات الرجال في القرآن الكريم، وتركزت دراستي على مفهوم الرجال في القرآن، ولما كان عنوان دراستي متعلقا بمفردة قرآنية مخصوصة وهي (الرجال)، كان لزاما أن يكون نوع الدراسة مخصصا، وبحسب مقتضيات البحث كانت الرسالة معتمدة على ال(دراسة موضوعية)، وفيما يتعلق بإشكالية الدراسة والبحث، فإن كثرة اختلاط المفاهيم المعاصرة عند أبناء جيلنا الحالي حول معنى الرجولة، فغلب على الفهم العام للمجتمعات هو الجنس الذي يطلق على ما يقابل الأنثى، وانتشر هذا في أوساط المسلمين، وهذه مشكلة تعود سلبا على مستقبل الأجيال وفهم المعاني والقيم الإسلامية عندهم، لذا لا بد من التكاتف لعلاج هذه المعضلة الفكرية والسلوكية والتربوية، خصوصا نحن مجتمع له جذوره الثابتة، وأفكاره الحصينة ومنبعه الصافي، فاخترت دراسة هذا الجانب المهم في حياة المجتمع، فاقتضت طبيعة الدراسة بحسب موارد كلمة الرجال في القران الكريم أن ينقسم إلى تمهيد وثلاث فصول بينت في التمهيد المعنى للغوي والاصطلاحي لكلمة (رجل) ثم انقسمت على ثلاثة فصول ، كان الأول عن الآيات المتعلقة بالعبادات والأحوال الشخصية وصفات الرجال ، فانقسم على ثلاث مباحث ، والفصل الثاني خصصته لآيات أولي العزم من الرسل عليهم الصلاة والسلام ،فانقسم إلى أربعة مباحث، والفصل الثالث تكلمت فيه عن الأنبياء عداهم ممن ورد ذكرهم في القران الكريم ، فانقسم إلى ثلاث مباحث، ثم ذكرت بعد خاتمة موردا فيها ابرز النتائج ، والحق ذلك بتوصيات ، فقائمة المصادر .

الكلمات المفتاحية : (آيات ، الرجال ، صفاتهم ، أولي العزم ، الأنبياء)

Tez Özeti:

Tez Başlığı: KURAN-I KERİMDEKİ ERKEKLLER AYETLERİ OBJEKTİF BİR ÇALIŞMAÇalışma
Tezi Hazırlayan: Mahmud Sabbah Mahmud
Danışman: Dr. Öğr. Üyesi . LAITH MOTEI YAHIA ALAZAB
Bölüm/Dal: Temel İslam Bilimleri
Tez Türü: Yüksek Lisans
Onay Tarihi:

Bu özet, Kur’an-ı Kerim’deki erkek ayetleri hususunda yazmış olduğumuz tez hakkındadır. Tezimiz, Kur’an’daki erkek mefhumu üzerine odaklanmıştır. Tez başlığımız belirli bir Kur’ani kelime (erkek) ile alakalı olduğu için, çalışmanın türünün spesifik olması gerekiyordu. Araştırmanın gerekleri doğrultusunda, çalışma ve araştırma sorunsallığı ile alakalı olarak tezimiz nesnel araştırma yöntemine dayanmıştır. Kadının zıttı bir cinsiyet şeklinde toplum içinde genel bir mefhum olarak kullanılan erkeklik mefhumu, çağımız insanları arasında çokça karıştırılan kavramlardandır. Bu karışıklık, Müslümanların arasında yayılmıştır. Bu durum, nesillerin geleceğine ve bu nesillerin kullandığı mefhumların anlamlarına ve İslami değerlere kötü bir şekilde yansımaktadır. Bu nedenle, özellikle kökleri sağlam, güçlü fikirleri ve saf kaynakları olan bir toplum olduğumuz için, bu entelektüel, davranışsal ve eğitimsel ikilemi tedavi etmek adına dayanışma içinde olmamız gerekiyor. Çalışma, toplum hayatındaki bu mühim yönün araştırılmasını seçmiştir. Çalışmanın doğası gereği, Kur’an-ı Kerim’deki erkek kelimesinin geçtiği yerler de ele alınmıştır.
Çalışma giriş ve üç bölüme ayrılmıştır. Girişte erkek kelimesinin kelime ve terim anlamlarını açıkladık. İlk bölümde ibadetler, şahsi davranışlar ve erkeklerin özellikleri ile alakalı ayetleri ele aldık ve üç konuya ayırdık. İkinci bölümde Ulu’l-Azm peygamberleri ele aldık ve dört konuya ayırdık. Üçüncü bölümde Kur’an-ı Kerim’de adı geçmeyen diğer peygamberleri ele aldık ve üç konuya ayırdık. Sonuç bölümünde en önemli bulguları ve tavsiyeleri zikrettik. Ardından kaynakça kısmını ekledik.
Anahtar Kelimeler: (Ayet, Erkek, Sıfatlar, Ulu’l-Azm, Nebiler) .

Abstract

Thesis Title: The aim of Study on the Verses for mens in the Qur'an
Thesis Prepared by: Mahmud Sabbah Mahmud
Advisor: Instructor Dr. LAITH MOTEI YAHIA ALAZAB
Department/Branch: Basic Islamic Sciences
Thesis Type: Master’s Degree
Approval date:

This abstract relates to our thesis on the Quran's male-oriented passages. The idea of the masculine in the Qur'an is the subject of our thesis. The kind of work also had to be special because our thesis title was connected to a certain Qur'anic term (male). Our thesis is based on the objective research approach in accordance with the specifications of the study and research problems. The concept of masculinity, which is used as a general concept in the society as a gender opposite to feminine, is one of the concepts that is often confused among the people of our age. This confusion is also common among the Muslims. This circumstance has serious repercussions for the generations' future, the meanings of the terms they employ, and Islamic beliefs. We thus need to work together to address this intellectual, behavioral, and educational issue, especially because we are a civilization with solid foundations, strong ideas, and unadulterated resources. This significant facet of communal life has been chosen as the focus of the study. Due to the nature of the study, the Quranic references to "male" have also been covered.

The research is broken up into an introduction and the three sections that follow. The definitions of the terms "man" and "male terms" were discussed in the introductory section. In the first section, we split the passages into three categories: worship, personal conduct, and male qualities. The Ulu'l-Azm prophets were separated into four themes and discussed in the second section. We grouped the other prophets into three categories and studied them in the third section. These prophets' names are not mentioned in the Qur'an. The most significant conclusions and suggestions are discussed in the conclusion. Next, the bibliography was included.

Keywords: (Verse, Male, Adjectives, Ulu'l-Azm, Prophets)

المقدمة

الحمد لله الذي فضل الرجال على النساء بما أنفقوا، وجعلنا من أمة خير الأكوان، ونصلي ونسلم على إمام العالمين، ومبشر المتعلمين، النبي المصطفى الأمين، خاتم النبيين، وسيد المرسلين، إمام الهدى وقائد الغر المحجلين، المبعوث رحمة للعالمين، سيدي رسول الله أمل الآملين، ووسيلة المذنبين، ونجاة المخطئين، صاحب الشفاعة العظمى والحق المبين .

أما بعد : فقد أدت الدراسات القرآنية دوراً كبيراً، في بلورة مفهوم الحياة، وما يتعلق بها، وكان تناول القرآن الكريم لهذه المفاهيم تناولا معبراً عن مدى أهميتها، وارتباطها بواقع الإنسان في دنياه وآخرته، وبتوفيق الله تعالى وَمّنه شرعت بكتابة هذه الرسالة الموسومة (آيات الرجال في القرآن الكريم ـ دراسة موضوعية) وذلك بعد أن استقر بي الرأي على اختيار هذا العنوان، من بعد مشاورة أساتذتي من أهل العلم والفضل، الذين مهدوا لي الطريق وحفزوني للنهوض به والوقوف عند دقائق معدودة.

وقد كان لمفهوم الرجال مكانة متميزة في القرآن الكريم وذكر بآيات كثيرة ، وقد وصلت المواضع الواردة بين الآيات الكريمة إلى سبعة وخميسين موضعا ، بحسب مواضع ورودها بين الآيات ، لأنه قد يأتي في الآية موضعين بنفس أو مغايرة لها ، لذا جاءت المواضع مرتبة بحسب صيغة ورود اللفظ في الآيات على ثلاثة أنواع :

النوع الأول: جاءت أربع وعشرين موضعا بصيغة الفرد مثل قوله تعالى: {"أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ"}[1]

والنوع الثاني: جاءت خمس مواضع بصيغة التثنية كما في قوله تعالى: {"وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ" }[2]

والنوع الثالث: جاءت ثمان وعشرون موضعا بصيغة الجمع منها ما يدل على التطهير كما في قوله تعالى: {"لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ"}[3]، ومنها ما يدل على العهد قال تعالى: {"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"} [4]، ومنها ما يدل على الخوف من

(1) "سورة الأعراف، 63/7".

(2) "سورة القصص، 15/28".
(3) سورة التوبة، 108/9.
(4) سورة الأحزاب، 33/ 23.

الجليل جل في علاه: {"قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"}[5].

وندرك من هذه الآيات مدى الأهمية التي ينطوي عليها مفهوم الرجال، مما كان له أثر كبير في آيات القرآن والتفسير وعلومه .

"جدول نوضح فيه أن لفظة الرجل ذكرت في القران الكريم سبعة وخمسين موضعاً حيث ذكر الرجل، والرجلين، والرجال ، وهذا جدول نوضح فيه التالي"[6]

صيغة التعبير	اللفظة	العدد	تحديد الموضع
المفرد	رجلا	8	الأنعام 9- الأعراف 155- الإسراء 47- الكهف 37- الفرقان 8- الزمر 29 مرتان- غافر 28.
المفرد	رجل	16	البقرة 282- النساء 4- الأعراف 63- الأعراف 69- يونس 2- هود 78- المؤمنون 25- المؤمنون 38- القصص 20- الأحزاب 4- سبا 7- سبا 43- يس 20- الزمر 29- غافر 28- الزخرف 31..
المثنى	رجلين	4	البقرة 282- النحل 76- الكهف 32- القصص 15.
المثنى	رجلان	1	المائدة 23.
الجمع	رجالاً	9	البقرة 239- النساء 1- النساء 176- الأعراف 48- يوسف 109- النحل 43- الأنبياء 7- الحج 27- ص 62.
الجمع	الرجال	17	البقرة 28- النساء 7- النساء 32- النساء 34- النساء 75-

(5) سورة المائدة، 5/ 23.

(6) "عصام العبد زهد، *مجلة الجامعة الإسلامية* (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر،(ص/181)"

			النساء 98- الأعراف 46- الأعراف 81- التوبة 108- النور 31- النور 37- النمل 55- العنكبوت 29- الأحزاب 23- الفتح 25- الجن 6 مرتان .
الجمع المخاطب	رجالكم	2	البقرة 282 – الأحزاب 40.

مشكلة البحث

- لماذا شهادة الرجل تعدل شهادتين من النساء .
- لماذا آيات الرجال لم تذكر ألا مع عدد قليل من الأنبياء والمرسلين مثل سيدنا نوح وموسى وهود ولوط ومحمد عليهم الصلاة والسلام .
- تغاير مفهوم الرجل بين مجتمع وآخر .
- تأثير الثقافات المعاصرة في صفات الرجال ومحو القيم الملازمة لهم .

هدف البحث

الأهداف المتحققة في الرسالة فكانت:

- بيان أن الرجال على قدر أفعالها؛ أي: بما يملكه من قيم الصدق والثبات والشجاعة والمروءة، فالرجل لهم مراتب في القرآن الكريم وبحسب صفاتهم .
- التركيز على إعطاء الرجال معناه الحقيقي، وبما لا يدع مجالا لمتقول ومخصص، فمفهوم الرجال في القرآن الكريم مفهوم مبني على مراعاة المقابلة مع الأنثى من جهة، لكن غلب على القيم والصفات التي يجب أن تكون في الإنسان الذي يحمل أمانة العلم والدين والدنيا، ومن هذا المنطلق فأميته تتركز على بناء الشخصية المسلمة بناء قويما.

منهج البحث

إن طبيعة دراستي حكمت على البحث والرسالة أن يكون نوع الدراسة (موضوعية) لتناول الدراسة موضعا معينا وهو (الرجال) فقد قامت منهجية الدراسة على اعتماد النصوص القرآنية المشتملة على مفردة الرجال بتصريفاتها ، ثم مراعاة سياقات النص القرآني ، وتفسير الآيات الكريمة معتمدا على كلام المفسرين ، مع دخولي في التعريفات اللغوية والمصطلحية لما يحتاج لتعريف ، واختصار يمكن القول.

أهمية البحث

تتركز أهمية الدراسة على بناء الشخصية المسلمة بناء قويما يحقق به الخلاف المأمور بها على أرض الواقع لا على المعاني المتخيلة المحصورة في الخيال أو الذهن ، وذلك سنجده بين ثنايا الرسالة إن شاء الله تعالى.

سبب الاختيار

إن الذي دعاني لهذه الدراسة هو كثرة اختلاط المفاهيم المعاصرة حول معنى الرجال ، فغلب على الفهم العام للمجتمعات هو الجنس الذي يطلق على ما يقابل الأنثى ، وانتشر هذا في أوسط المسلمين، فاردت بيان المفهوم القرآني لهذا اللفظ ومراد الله تعالى فيه حسب ما وصلت إليه طاقة علماء التفسير ، وكيفيات تناولهم للمفردة (الرجال) من منطلق ثابت سماوي رباني ، أراد الأمة أن تكون نفوسهم على هذا الفهم مستقرة .

الدراسات السابقة :

بعد البحث والتقصي لم اقف على رسائل كتبت بنفس العنوان وإن وجدت مقاربا له لكنه مخالف في المضمون المتعلق بدراستي أو جزئي ضيق لم يحتوي المعنى والتفصيل والتصوير المتكامل مع اختلاف نوعها ووقع لي منها اذكرها هي :

الدراسة الأولى : بحثاً للمدرس المساعد د. إيناس فليح ـــــ مدرس في جامعة بغداد / كلية التربية ـــــ قسم علوم القران كتبت فيه بعنوان (الرجولة في القران

الكريم) تم نشرة في مجلة كلية الآداب العدد ((102)) وركزت الأستاذة في بحثها عن صفات الرجولة التي اندثرت في وقتنا الحالي ، اهم صفات الرجولة ، وتبين مدى حاجة الأمة الإسلامية إلى الرجولة .

الدراسة الثانية : رسالة ماجستير للطالب : خالد عزمي الطيبي بعنوان : (الرجولة في القران الكريم بين النفي والإثبات) وقد تناول الباحث من ناحية الرجل مقابل المرة ، فهي دراسة من حيث الجنس ، وذكر فيه مفهوم المقابلة بين الرجل والمرة في كل شيء حتى من حيث التعريف ، وغلب على دراسته المقارنة وليس الموضوعية .

الدراسة الثالثة: بحثاً د. عبد الكريم صالح ، أستاذ التفسير وعلوم القران بجامعة الأزهر ، كتب بعنوان (معالم الرجولة في القران الكريم) وهو بحث عني به ببيان مفهوم الرجولة من جهة القوامة للرجال باعتبارهم قسيم النساء الذين يتحملون تبعات الحياة العلمية ، وجهود المعيشة ، كما تناول بعض المفاهيم الأخرى بصورة مختصرة .

الدراسة الرابعة : بحثاً د. عصام العبد زهد ، أستاذ التفسير وعلوم القران بجامعة غزة ، كلية أصول الدين، كتب بعنوان (الرجولة في القران الكريم) تم نشرة في مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإسلامية) المجلد الثامن عشر ، ويبلغ حجمة (35) تناول المفهوم من جانب معين من حيث الخصائص الذاتية للرجال ، وقد يكون أخفق في جانب أخر من حيث أن ذكر صفات الرجال منها الإخلاص في العبادات ، والذكر الدائم وغيرها ، علما أنها غير مختصة بالرجال بل هي امر عام .

خطة البحث

تمهيد: وبينت فيه مفهوم الرجال، لغة واصطلاحاً.

الفصل الأول: آيات الرجال في الأحوال الشخصية والعبادات، وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول: آيات الرجال في الأحوال الشخصية، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: آيات الرجال في العبادات، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: آيات الصفات الصالحة في الرجال ، وفيه أربعة مطالب.

الفصل الثاني: آيات الرجال التي نزلت في أولي العزم من الرسل ، وفيه أربعة مباحث.

المبحث الأول: مفهوم النبي والرسول والفرق بينهما، وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثاني : آيات الرجال في قصص سيدنا نوح عليه السلام، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: آيات الرجال في قصص سيدنا موسى عليه السلام مع قومه ، وفيه أربعة مطالب.

المبحث الرابع : آيات الرجال فيما ورد بحق سيدنا محمد صل الله عليه وسلم، وفيه ثلاثة مطالب.

الفصل الثالث: آيات الرجال التي نزلت في باقي الأنبياء والرسل.

المبحث الأول: آيات الرجال في قصص سيدنا هود عليه السلام، وفيه مطلبان.

المبحث الثاني: آيات الرجال في قصة لوط عليه السلام مع قومه، وفيه مطلبان.

المبحث الثالث: آيات الرجال في الاتباع ، وفيه ثلاثة مطالب.

ثم خاتمة بينت فيها النتائج ووصايا البحث ، ثم قائمة الأعلام والمصادر والمراجع

سائلاً الله تعالى أن يسدد خطاي في ذلك إنه نعم المجيب .

ويطيب لي بعد هذا البيان أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم الامتنان، إلى أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة المتواضعة حرصا منهم على تقويم أخطاء تلامذتهم، وإسداء النصح الأمين لهم، خدمة لهذا الدين الحنيف، وابتغاء وجه الله تعالى رب العالمين.

ولا أزعم أنني بهذا العرض قد بلغت الكمال، أو أصبت كبد الحقيقة، بل كل ما أستطيع أن أقوله هو أنني لم آل جهدا في كتابة مباحث هذه الرسالة، فهذا جهدي، ومبلغ علمي، فأن وفقت في أداء أمانة العلم، ورسالة القلم، فالفضل كله لله جل وعلا، وأن كبأ القلم، فكم من فارس عثر، وكم من سهم طاش وشرد، وما ذلك إلا لضعف البشر، والله الهادي آملاً من الله تعالى يتقبل هذا العمل خالصاً لهُ وينفعني والمسلمين به ، والحمد لله رب العالمين .

البـاحـث

محمود صباح محمود الدليمي

الرموز المستخدمة

ه	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
د ت	دون تاريخ طبعة

التمهيد

مفهوم الرجال في اللغة والاصطلاح

الرجل في اللغة: "الذكر من نوع الإنسان خلاف المرأة، وقيل: إنما يكون رجلا فوق الغلام، وذلك إذا احتلم وشب" ، وقيل: هو "رجل ساعة تلده أمه إلى ما بعد ذلك، وتصغيره رجيل ورويجل، على غير قياس؛ حكاه سيبويه" [7]، "والجمع رجال ورجالات، مثل جمال وجمالات، وأراجل" [8].

قال سيبويه: "ولم يكسر على بناء من أبنية أدنى العدد، يعني أنهم لم يقولوا: أرجال. وقالوا: ثلاثة رجلة، جعلوه بدلا من أرجال، ونظيره ثلاثة أشياء، جعلوا لفعاء بدلا من أفعال" [9].

والرجلة بالضم: "مصدر الرجل. والراجل والأرجل، يقال: رجل بين الرجلة والرجولة والرجولية. وراجل: جيد الرجلة. وفرس أزجل بين الرجل والرجلة" [10] .

وتصغير الرجل رجيل، "وعامتهم يقولون رويجل صدق ورويجل سوء على غير قياس، يرجعون إلى الراجل لأن اشتقاقه منه، كما أن العجل من العاجل والحذر من الحاذر، والجمع رجال" . وفي التنزيل العزيز: "{وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ}" [11]؛ "أراد من أهل ملتكم" [12]، وهذا أرجل الرجلين: أي "أشدهما، وأراه من باب أحنك الشاتين: أي أنه لا فعل له وإنما جاء فعل التعجب من غير فعل" .
وحكى الفارسي: "امرأة مرجل: تلد الرجال، وإنما المشهور مذكر" [13].

الرجل في الاصطلاح: "مَوْضُوع للذات من صنف الذُّكُور من غير اعْتِبَار وصف مُجَاوزَة حد الصغر، أَو الْقُدْرَة على المجامعة، أَو غير ذَلِك، فَيتَنَاوَل كل ذكر من بني آدم حَتَّى دخل الْخصي وَالصَّبِيّ فِي آيَة الْمَوَارِيث الْوَارِدَة باسم الرجل

---

(7) محمد "بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (المتوفى: 711هـ) *لسان العرب*، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة" - 1414 ه (11/ 265).

(8) أبو نصر "إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ) *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987" م (4/ 1705).

(9) أبو الحسن "علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000" م . (7/ 377)

(10) الجوهري الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (4/ 1706)

(11) سورة البقرة ، 2/ 282.

(12) ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب* (11/ 265)

(13) المرسي، *المحكم والمحيط الأعظم* (7/ 378)

وَالذكر" كَقَوْلِه تَعَالَى: "{يُوصِيكُم الله فِي أَوْلَادكُم للذّكر مثل حَظّ الْأُنْثَيَيْنِ}" [14]، وَقَوله تَعَالَى: "{وَإِن كَانَ رجل يُورث كَلَالَة}" [15]، "وَدخل الصَّبِي فِي وَالله لَا أكلم رجلا) حَتَّى يَحْنَث لَو كلم صَبيا وَخَصِيًّا" [16].

ومن المجاز: "كان ذلك على رجل فلان أي في عهده وحياته. وترجّلت الشمس: ارتفعت. وترجّل النهار. وفلان قائم على رجل إذا جدّ في أمر حزبه. وفلان لا يعرف يد القوس من رجلها أي سيتها العليا من السفلى" [17].

وقد ذكر المفسرون لكلمة (رجل) في القران الكريم معاني بحسب سياق الآية التي وردت فيها لفظ الرجل، ويمكن تقسيم المعاني الواردة بحسب ذلك السياق على ثلاث أنواع :

النوع الأول : الورود العام، ويكون هذا لإرادة جنس الرجل ، كما في قولة تعالى { "الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ" }[18]، إي جنس الرجل خير من جنس النساء .

النوع الثاني : ورود اللفظ علما لشخص معين باسمة وذاته لا بجنسه ، إما في حق:

1-الأنبياء والرسل عند الحوار مع أقوامهم، كما في أغلب الآيات الواردة في سياق الأنبياء والرسل ، قال تعالى في حق النبي صل الله علية وسلم : { "أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكَافِرُونَ إِنَّ هَٰذَا لَسَاحِرٌ مُبِينٌ" }[19]، وفي حق نوح علية السلام، قال {"أو عجبتم أَن جَاءَكُم ذكر من ربكُم على رجل مِنْكُم لينذركم ولتتقوا"} [20]، وفي حق هود علية السلام قولة : {"أوعجبتم أَن جَاءَكُم ذكر من ربكُم على رجل مِنْكُم لينذركم

(14) سورة النساء، 11/4.
(15) سورة النساء، 12/4.
(16)أيوب "بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ) *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت" . (ص: 480).
(17) أبو القاسم "محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله _المتوفى: 538هـ_ *أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998"م . (1/ 340).
(18) سورة النساء، 4/ 34.
(19) سورة يونس، 10/ 2.
(20)سورة الأعراف، 7/ 63.

واذْكُرُوا إِذْ جعلكُمْ خلفاء من بعد قوم نوح"} [21]. وكذا قوله في حق مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام. وَمِنْه قَوْله تَعَالَى: {"أَتقْتلونَ رجلا أَن يَقُول رَبِّي الله"} [22] [23] .

2-اتباع الأنبياء وغيرهم، كما في حبيب النجار عند قوله تعالى واصفا حاله: {"وَجَآءَ مِنْ أَقْصَى المدينة رَجُلٌ يسعى"} [24] [25] . وورد أيضا بمعنى يوشع بن نون وكالب بن يوفنا من قرابة موسى الكليم { "قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الذين يَخَافُونَ" }[26] وحزبيل أيضا مذكِّر قوم فرعون: {"وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ"}[27].

النوع الثالث: الورود للتمثيل، فهنا يكون ورود اللفظ ضربا للمثال والحال، لا على ما يصدق عليه من الذات المتعلقة بجنس الرجال، كما قال تعالى { "وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ" }[28] ، فهنا ارادة التمثيل وهو عدم نفع الاصنام التي يعبدونها من دون الله تعالى. وكذا ورد بمعنى المؤمن والكافر، كما قال تعالى { "ضَرَبَ الله مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَماً لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً" }[29] يعنى المؤمن والكافر. [30]

تبين مما مر من المعاني اللغوية والاصطلاحية والتفسيرية، أن اصل اللفظ يستعمل بالمعنى الجنسي عند اللغويين، أما في الاصطلاح التفسيري فيستعمل بحسب السياق القرآني، ويتردد بين ثالث معاني، المعنى الجنسي العام الذي يقابل جنس المرأة، والمعنى الشخصي الخاص كما ورد، والأخير يراد منه التمثيل، وهذا نوع من أعجاز القران اللغوي والتفسيري .

---

(21)سورة الأعراف، 69/7

(22) سورة غافر، 40/ 28.

(23)جمال الدين "أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي _المتوفى: 597هـ_ *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر*، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984"م (ص: 329) .

(24) سورة يس، 36/ 20

(25) مجد الدين "أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز أبادي (المتوفي: 817ه) *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشؤن الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة" (3/ 42)

(26)سورة المائدة، 5/ 23

(27) سورة غافر، 40/ 28.

(28) سورة النحل ، 16/ 76.

(29) سورة الزمر، 39/ 29.

(30) الفيروز آبادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (42/3)

1. آيات الرجال في الأحوال الشخصية والعبادات

التمهيد

تمثل الأحوال الشخصية والعبادات جانبا مهما من حياة الناس، إذ بها تستقيم الجوانب الحياتية وتعلقاتها الدنيوية والآخروية، فإذا استقرت القضايا الخاصة بمدينة الأعمال التي يرجى صلاحها، صلحت قضايا المجتمع وتم استقرار وصلاح الواقع العام، وكذا العبادات ففيها صلاح النفس، لذا اهتمت الآيات بدور الرجال في أداء هذين الجانبين المهمين تجاه حياة المجتمع وصلاحه، وقد تكلمت بأمرين مهمين ذكرهما القران متعلقان بالأحوال الشخصية، وهما شهادة والميراث، وأما ما يتعلق بالعبادات فتكلمت عن آيات الرجال في الحج، وكذا تناولت في الفصل المثال في الرجل، وآيات الصفات الصالحة في الرجال، ذكرت فيه من الصفات: الأيمان والتقوى والصدق والخوف وذكرت الآيات المتعلقة بها ثم بينت فيها ما يحتاج إلية البحث من بيان، وسيتبين ذلك بين ثنايا هذا الفصل الدراسي .

1.1 : آيات الرجال في الأحوال الشخصية

أخبرنا الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في مواضع عدة عن الحياة الأسرية ودور الرجال فيها، وكذا في المبيعات والمكاتبات، كما نبهنا على العلاقة بين الزوج والزوجة حين وقوع المشاكل بينهما، وهذا ما يطلق علية عند الفقهاء المعاصرين بـــــ(الأحوال الشخصية)، وهذا إن دل فإنما يدل على التكاملية في القران الكريم، والإعجاز الحقيقي إذ راعى جوانب الأسرة بتحديد الأدوار وتقييد التعامل بما يسود في جو الأسرة المحبة والأفة والرحمة، لذا سأتناول في هذا المبحث هذا الجانب مرتبا إياه على مطالب .

1.1.1 : شهـــادة

قبل ذكر معنى الشهادة ومفهومها، لا بد من القول أن الشهادة هي ميزان شرعي وضعه الله تعالى لنا لتحقيق مصداقية الدعوى أو إثبات المعاملات المالية والمصرفية، وعادة الشهادة في الأحوال المدنية تكون بشاهدين رجلين، وفي بعضها بشهادة رجل وامرأتين، بحسب المقتضيات الشرعية وأدلتها واستنباطها من الكتاب العزيز، وسياتي الكلام المخصوص عن حال الرجل في الشهادة المذكور في القران الكريم بعد معرفة مفهوم الشهادة، وان شهادة الرجل تعدل الأنثيين من النساء .

الشهادة في اللغة:

وتطلق الشهادة على معاني عدة في اللغة، فقد تكون بمعنى: "الخبر القاطع، والحضور والمعاينة والعلانية، والقسم، والإقرار، وكلمة التوحيد، والموت في سبيل الله. يقال: شهد بكذا إذا أخبر به وشهد كذا إذا حضره، أو عاينه إلى غير ذلك، ويعدى الفعل (شهد) بالهمزة، فيقال: أشهدته الشيء إشهادا، أو بالألف، فقال: شاهدته مشاهدة، مثل عاينته وزنا ومعنى" [31].

"ومن الشهادة بمعنى الحضور" : قوله تعالى: {"فمن شهد منكم الشهر فليصمه"} [32].

(31) ينظر: مجد الدين "أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ) *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة" : الثامنة، 1426 هـ - 2005 . 2 / 270.

(32) سورة البقرة ، 185/2.

"والشهادة بمعنى المعاينة" [33] كما في قوله تعالى: {"وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا أشهدوا خلقهم ستكتب شهادتهم ويسألون"} [34].

"وتطلق الشهادة ويراد بها القسم أو اليمين" [35] كما في قوله تعالى: {"فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين"} [36].

ويراد من الشهادة أيضا معنى الخبر القاطع كما في قوله تعالى: {"وما شهدنا إلا بما علمنا"} [37]، واستعمالها بهذا المعنى كثير.

ومن معاني الشهادة الإقرار [38]: كما في قوله تعالى: {"شاهدين على أنفسهم بالكفر"} [39].

"والشهادة أيضا من معانيها العلانية" [40]: كما في قوله تعالى: {"عالم الغيب والشهادة"} [41].

"الشهادة أيضا بمعنى الموت في سبيل الله" : كما ورد عند قوله تعالى: {"فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين"} [42].

"وتطلق الشهادة أيضا على كلمة التوحيد. وهي _قولنا: لا إله إلا الله_ وتسمى العبارة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله" بالشهادتين، "ومعناهما هنا متفرع عن مجموع المعنيين _الإخبار والإقرار _، فإن معنى الشهادة هنا هو الإعلام والبيان لأمر قد علم والإقرار الاعتراف به" ، وقد نص ابن الأنباري على أن المعنى هو: " أعلم أن لا إله إلا الله. وأبين أن لا إله إلا الله، وأعلم وأبين أن محمدا مبلغ للأخبار عن الله عز وجل" [43] وسمي النطق بالشهادتين بالتشهد، "وهو صيغة (تفعل) من الشهادة، ويطلق _التشهد_ على _التحيات_ التي تقرأ في آخر الصلاة" .

---

(33)أبو القاسم "الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني المتوفى: 502هـ *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ" . ص 269.

(34) سورة الزخرف،43/ 19.

(35) ابن منظور الأنصاري، *لسان العرب* 122/5 .

(36) سورة النور ، 24/ 6.

(37) سورة يوسف، 12/ 18.

(38) الأصفهاني' *المفردات في غريب القرآن* ص 269.

(39) سورة التوبة ، 9/ 17.

(40) "عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي _المتوفى: 911هـ_ *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، دار الفكر – بيروت" . 3 / 23، 4 / 46،

(41) سورة الأنعام ، 6/ 73.

(42) سورة النساء ،4/ 69.

(43) "أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن _ط 1 دار الرشيد_ وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية 1399 هـ / 1979 م" . 1 / 125.

"جاء في حديث ابن مسعود: أن النبي ﷺ كان يعلمهم التشهد كما يعلمهم القرآن" [44].
واختلف الفقهاء في تعريف الشهادة: "فعرفها الكمال من الحنفية بأنها إخبار صدق لإثبات حق بلفظ الشهادة في مجلس القضاء" .

"وعرفها الدردير من المالكية: بأنها إخبار حاكم من علم ليقضي بمقتضاه، وعرفها الجمل من الشافعية ،بأنها: إخبار بحق للغير على الغير بلفظ أشهد، وعرفها الشيباني من الحنابلة بأنها: الإخبار بما علمه بلفظ أشهد أو شهدت" [45].

"وتسميتها بالشهادة إشارة إلى أنها مأخوذة من المشاهدة المتيقنة، لأن الشاهد يخبر عن ما شاهده والإشارة إليها بحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: ذكر عند رسول الله ﷺ الرجل يشهد بشهادة، فقال لي: يا ابن عباس لا تشهد إلا على ما يضيء لك كضياء هذه الشمس وأومأ رسول الله ﷺ بيده إلى الشمس" [46].

حث القرآن الكريم على شهادة الرجال في آية الدين، إذ فصلت الآية مفهوم الشهادة في الدين والتبايع والتجارة، وكذا عدد الشهداء فيها، وجنس الشهود مع اختلاف العدد في الرجال عن النساء، وبين أن شهادة الرجل تعدل شهادتين من النساء في قوله تعالى: {"وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ فَإِنْ لَمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْأَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَى أَجَلِهِ ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَّا تَرْتَابُوا"} [47].

(كما أن في الآية دلالة أن من قضى بالشاهد واليمين قضى بخلاف ظاهر الكتاب، وهو أيضا خلاف السنة؛ لأن قوله تعالى: (وَاسْتَشْهِدُوا)، ليس هو الإشهاد، إنما هو الإحضار للشهادة؛ إذ العجز لا يقع في الإشهاد، إنما يقع عند الاستحضار) [48]،

---

(44) "محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، 1422ه ، كتاب الاستئذان ، باب الأخذ باليدين (8/ 59) (6265).

(45) "كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام _المتوفى: 861هـ_ *فتح القدير*، دار الفكر، بدون تاريخ" ، 2/6 ، "وسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل _المتوفى: 1204هـ_ *فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل*، دار الفكر" ، 5 / 377، "*ليل المآرب* بشرح دليل الطالب بتحقيق: محمد الأشقر، دار الأندلس للطباعة والنشر" . 2 / 470.

(46)أبو عبد الله "الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع _المتوفى: 405هـ_ *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى" ، 1411 – 1990م. (4 / 98 - 99).

(47) سورة البقرة ،2/ 282.

(48) "محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي _المتوفى: 333هـ_ *تأويلات أهل السنة*، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م" . (2/ 278).

"قال الإمام الشَّافِعِي -رحمه الله-: (وكان الذي يعرفِ من خوطب بهذا أنه أريد بالرجال الأحرار، المرضيون، المسلمون من قبل أن رجالنا، ومن نرضاه من أهل ديننا لا المشركون، لقطع اللَّه الولاية بيننا وبينهم بالدين، ورجالنا أحرارنا، والذي نرضى أحرارنا لا مماليكنا، الذين يغلبهم من يملكهم على كثير من أمورهم، وأنا لا نرضى أهل الفسق منا، وأن الرضا إنما يقع على العدل منا، ولا يقع إلا على البالغين)" [49].

(أما عن شرائط "قبول الشهادة فلا بد أن يكون الشاهد حرا بالغا عاقلا مسلما عدلا عالما بما يشهد به لا يجر بتلك الشهادة منفعة إلى نفسه ولا يدفع مضرة عنها، ولا يكون معروفا بكثرة الغلط ولا بترك المروءة ولا يكون بينه وبين من يشهد عليه عداوة")[50].

ثم إن في قوله تعالى: {"فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى"}[51] "لم يعرض القرآن الكريم للرجلين، إذا ضل أحدهما وأنكر ما شهد عليه، كما لم يعرض للرجل مع المرأتين إذا ضل عما شهد عليه. وإنما عرض للمرأتين فقط، وما قد يقع من إحداهما فما وجه هذا؟ والجواب على هذا التساؤل: إن الشهادة أمانة تحمّلها الشاهد، وقبلها طائعا مختارا، حسبة لوجه الله فإذا غيّر الشاهد وبدل فيما شهد عليه، فليس لأحد عليه من سبيل، وحسابه عند ربّه سواء أكان الشاهد رجلا أو امرأة؛ ولكن لما كانت المرأة أقرب إلى السهو والنسيان من الرجل بسبب ما يعرض لها من أحوال جسدية، من حمل وولادة، ومن هزّات عاطفية، في قيامها على شئون صغارها وما يعرض لهم- لما كانت المرأة على تلك الصفة هنا فإن استشهادها لم يكن إلا لضرورة، وذلك حين لم يكن ثمة أكثر من رجل واحد يصلح للشهادة! وهنا تقوم المرأتان مقام الرجل الآخر المطلوب للشهادة" [52].

1.1.2 : الميـــــراث

يعد الميراث من الأمور الشائكة في المجتمعات، فقد تستثار الضغائن والعداوات بسببه، وهذا أمر عام غالبا ما يقع بين الورثة مثل ذلك، ولخطر المسالة على المجتمع الإسلامي لم يغفل القران الكريم هذا الجانب، بل أولاه عناية بالغة

---

(49) أبو عبد الله "محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي _المتوفى 204هـ_ *تفسير الإمام الشافعي*، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 - 2006 م" . (2/ 810).

(50) "نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري _المتوفى: 850هـ_ *تفسير النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 ه" ، (2/ 75) .

(51) سورة البقرة 2/ 282.

(52) "عبد الكريم يونس الخطيب _المتوفى: بعد 1390هـ_ *التفسير القرآني للقرآن*، دار الفكر العربي، القاهرة" . (3/381- 382).

لسلامة المجتمع من آفة الاقتتال، وخشية ذهاب الأمن، وتحقيق مصلحة العدالة بين الناس، لذا اقتضت حكمة تشريع الآيات أن تكون بلغة الأرقام ليعرف كل ذي حق حقة، وكل ذي حال حاله، والشهادة تكون ضمنا في هذا المجال من النصوص، وإن نجدها تصريحا، فقد وجدت تلميحا، في الآيات بقوله سبحانه { "مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ" }[53]، ومن المعلوم أن الميراث أشد خطرا من المبيعات، فلزم إتيان الشهادة، ثم لما ذكر الدين في هذا النص وغيره، دل بالسياق دخوله باحتياج الشهادة كما في أية الدين .

وبعد هذا لابد لنا من معرفة مفهوم الميراث، فأقول:

الميراث في اللغة: "الأصل، والأمر القديم توارثه الآخر عن الأول، والبقية من كل شيء. وهمزته أصلها واو" [54].

"وورِثَ يرِث وِرْثًا وإِرْثًا ووِراثةً، فهو وارث ووريث، والمفعول مَوْروث، وورِث فلانًا مالَه، ورِث عن فلانٍ مالَه ورِث من فلانٍ مالَه: صار إليه مالُه بعد موته ورِث من أبيه أراضي كثيرة ورِث عن أستاذه العلمَ قال تعالى: {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} [55]، شيء موروث: أي في دم المرء أو في طبعه، ورِث مجدَ آبائه أي: ورِث المجدَ كابرًا عن كابر: صار مَجْدُهم" [56].

ويطلق الإرث ويراد منه "انتقال الشيء من قوم إلى قوم آخرين. ويطلق ويراد منه الموروث" [57].

وعلم الميراث يسمى أيضا علم الفرائض "هو علم بأصول من فقه وحساب تعرف حق كل في التركة" [58].

---

(53) سورة النساء، 11/4.

(54) الفيروزآبادى، *القاموس المحيط* 1 / 167.

(55) سورة النمل ،27/ 16.

(56) "أحمد مختار عبد الحميد عمر _المتوفى: 1424هـ_ *معجم اللغة العربية المعاصرة*، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م" . (3/ 2420).

(57) "إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم الفرض، *العذب الفائض شرح عمدة الفارض*، 16/1، والسبط المارديني ، *حاشية البقري على الرحبية"* 12

(58) "ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي _المتوفى: 1252هـ_ *در المحتار على الدر المختار*، دار الفكر-بيروت. الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م" . 5 / 499، "شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي _المتوفى 1004هـ_ *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج*، دار الفكر، بيروت. الطبعة: ط أخيرة - 1404هـ/1984م" . 6 / 2.

والإرث اصطلاحاً: عرفه الشافعية والقاضي أفضل الدين الخونجي من الحنابلة بأنه: "حق قابل للتجزؤ يثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك لقرابة بينهما أو نحوها" [59].

بين الله تعالى حق الرجال والنِّسَاء في الميراث خلافاً لعادَةِ العرب في الجاهليَّةِ إذ كانوا لا يورثون النساء ولا الصبيان وذكره مُجْملاً أولاً ثم بَيَّنَهُ بعد ذلك على سبيل التدريج؛ لأنَّ النَّقل عن العادة يشق، قال تعالى موضح لذلك: {"لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا"} أي: "الجميع فيه سواء في حكم الله تعالى، يستوون في أصل الوراثة وإن تفاوتوا بحسب ما فرض الله تعالى لكل منهم، بما يدلي به إلى الميت من قرابة، أو زوجية، أو ولاء فإنه لحمة كلحمة النسب" [60].

وقوله تعالى: {"لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ"} "هذه قاعدة عامة لأصل التوريث في الإسلام، وهي قاعدة أن الرجال لا يختصون بالميراث، بل للنساء معهم حظ مقسوم، ونصيب مفروض، سواء أكان قليلا أم كان كثيرا، وهذا إبطال لما كان يقع في الجاهلية من حرمان النساء من الميراث وقصره على الرجال، وذكر في هذا الموضع عند الكلام في شئون اليتامى؛ لأن الظلم عليهم كما يقع في أموالهم الثابتة، قد يقع في أموالهم التي تئول إليهم من مُوَرثيهم، فهذا النص أفاد دفع الظلم عن ضعيفين هما المرأة واليتيم، أفاد دفع الظلم عن المرأة بالنص، وأفاد دفع الظلم عن اليتيم بالإشارة، وسيصرح القرآن" [61].

ولما كانوا لا يورثون النساء قال: {"وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مّمَّا تَرَكَ الوالدان والأقربون"} "إيرادُ حكمِهن على الاستقلال دون الدرْجِ في تضاعيف أحكامِهم بأن يقالَ للرجال والنساءِ الخ للاعتناء بأمرهن والإيذانِ بأصالتهن في استحقاق الإرثِ والإشارةِ من أول الأمرِ إلى تفاوت ما بين نصيبَي الفريقين والمبالغةِ في إبطال حكمِ الجاهليةِ فإنهم ما كانوا يُورِّثون النساءَ والأطفالَ ويقولون إنما يرث مَنْ يحارِبُ ويذُبُّ عن الحَوْزة" [62].

{"مما ترك الوالدان والأقربون"} "مشيراً إلى أنه لا فرق بينهن وبين الرجال في القرب الذي هو سبب الإرث، ثم زاد الأمر تأكيداً وتصريحاً بقوله إبدالاً

---

(59) ينظر، *العذب الفائض* 1 / 16، *وحاشية البقري* 12

(60) أبو الفداء "إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي _المتوفى 774هـ_ *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م" (2/ 219)

(61) "محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة _المتوفى 1394هـ_ *زهرة التفاسير*، دار الفكر العربي (3/ 1594).

(62) أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى _المتوفى: 982هـ_ *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي – بيروت" (2/ 146)

مما قبله بتكرير العامل: {مما قل منه أو كثر} ثم عرف بأن ذلك على وجه الحتم الذي لا بد منه" [63].

وأجمل سبحانه في هذه المواضع قدر النصيب المفروض، ثم أنزل مفصلاً نصيب كل من الرجل سواء كان ولدا صبياً أو بالغا قوله تعالى: "{وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُنَّ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ وَلَدٌ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُمْ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا السُّدُسُ فَإِنْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ}" [64]

"هذه فريضة الميراث الذي سببه العصمة، وقد أعطاها الله حقها المهجور عند الجاهلية إذ كانوا لا يورثون الزوجين: أما الرجل فلا يرث امرأته لأنها إن لم يكن لها أولاد منه، فهو قد صار بموتها بمنزلة الأجنبي عن قرابتها من آباء وإخوة وأعمام، وإن كان لها أولاد كان أولادها أحق بميراثها إن كانوا كبارا، فإن كانوا صغارا قبض أقرباؤهم مالهم وتصرفوا فيه، وأما المرأة فلا ترث زوجها بل كانت تعد موروثة عنه يتصرف فيها فنوه الله في هذه الآيات بصلة العصمة، وهي التي وصفها بالميثاق الغليظ في قوله: {"وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا"} "[65] [66].

"وبهذا تعلم أن فرَضَ الرجل بحق الزواج ضعف فرض المرأة كما في النسب، ولم يعط الله تعالى للزوجات في الميراث إلا مثل ما أعطى للزوجة الواحدة؛ لإرشادنا إلى أن الأصل الذي ينبغي أن نسيرَ عليه في الزوجية، أن تكون للرجل امرأة واحدةٌ، وإنما يباح الأكثر بشروط مضيقة، وأن التعدد من الأمور النادرة التي تدعو إليها الضرورة، فلم يراعها الشارع في الأحكام، إذ الأحكام إنما توضع للأصل الذي عليه العمل، والنادرُ لا حكمَ له. وبعد أن بين الله سبحانه وتعالى حكمَ ميراثِ الأولاد، والوالدين، والأزواج ممن يتصل بالميت مباشرةً شرع يبين من يتصل به بالواسطة" [67]، وهو الكلالة فقال: {"وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً"} (جعل الله الورثة في هذه الآيات أقساما ثلاثة: قسم يتصل بالميت بغير واسطة وإنما برابطة الدم وهم الأولاد

---

(63) "إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي _المتوفى: 885هـ_ *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة" . (5/ 200)

(64) سورة النساء ، 4/ 12.

(65) سورة النساء ،4/ 21.

(66) ينظر: "محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي _المتوفى 1393هـ_ *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 هـ" . (4/ 263)

(67) "الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: الدكتور هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م" . (5/ 442)

والوالدان، وقسم يتصل بالميت بغير واسطة وإنما بعقد الزوجية وهما الزوجان، وقسم يتصل بالميت بواسطة وهم الكلالة: وهي ما عدا الوالد والولد. ونظرا لقوة القسم الأول قدمه تعالى في البيان، ثم أتبعه بالقسم الثاني، ثم ذكر القسم الثالث، ولأن القسمين الأوليين لا يعرض لهما السقوط بحال، بخلاف القسم الثالث، فإنه قد يعرض له السقوط بالكلية)[68].

(وقد دل لفظ _الْكَلالَةِ_ على أن الفروع وإن نزلوا، والأصولَ الذكور وإن علوا، يُسقطون أولاد الأم، لأن الله لم يورثهم إلا في الكلالة، فلو لم يكن يورث كلالة، لم يرثوا منه شيئًا اتفاقًا)[69].

إن الله تعالى أنزل في كلالة الرجل آيتين إحداهما هذه الآية التي نزلت في الشتاء وهي التي في أول هذه السورة، والأخرى في الصيف[70] وهي قوله تعالى: {"يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِثُهَا إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ"} [71].

(وهذه الآية تسمى آية الكلالة، وآيات المواريث أربع: الأولى: في شأن الولد والوالد: {"يُوصِيكُمُ اللهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ"} [72].

والثانية: في شأن الزوج والزوجة: {"وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ... إلخ"} [73]،

وفي شأن الإخوة لأم: {"وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ... إلخ"}[74]، وهاتان الآيتان تقدمتا في أول سورة النساء.

والثالثة: هي هذه: {"يَسْتَفْتُونَكَ... إلخ"} [75]، وهي في شأن ميراث الأخوة والأخوات عند موت أحدهم ولم يترك ولداً ولا ولد وولد.. وهو معنى الكلالة.

والرابعة: في آخر سورة الأنفال وهي في شأن ذوي الأرحام، وهي قوله تعالى: "{وَأُولُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللهِ}" [76] [77].

(ثم إن ظاهر هذه الآية فيه تقييدات ثلاث:

---

(68) "وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ" ، (4/ 278)

(69) "عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي _المتوفى: 1376هـ_ *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م" (ص: 168).

(70) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (6/ 65).

(71) سورة النساء ، 4/ 176.

(72) سورة النساء ، 4/ 11.

(73) سورة النساء ، 4/ 12.

(74) سورة النساء ،4/ 12.

(75) سورة النساء ،4/ 176.

(76) سورة الأنفال ، 4/ 75.

(77) "جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م". (1/ 584).

الأول: "أن ظاهر الآية يقتضي أن الأخت تأخذ النصف عند عدم الولد، فأما عند وجود الولد فإنها لا تأخذ النصف، وليس الأمر كذلك، بل شرط كون الأخت تأخذ النصف أن لا يكون للميت ولد ابن، فإن كان له بنت فإن الأخت تأخذ النصف" .

الثاني: "أن ظاهر الآية يقتضي أنه إذا لم يكن للميت ولد فإن الأخت تأخذ النصف وليس كذلك، بل الشرط أن لا يكون للميت ولد ولا والد، وذلك لأن الأخت لا ترث مع الوالد بالإجماع" .

الثالث: "أن قوله وله أخت المراد منه الأخت من الأب والأم، أو من الأب، لأن الأخت من الأم والأخ من الأم قد بين الله حكمه في أول السورة بالإجماع") [78].

"وأخبر تعالى أن الناس استفتوا رسوله ﷺ أي: في الكلالة بدليل قوله: {قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلالَةِ} وهي الميت يموت وليس له ولد صلب ولا ولد ابن، ولا أب، ولا جد، ولهذا قال: {إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ} أي: لا ذكر ولا أنثى، لا ولد صلب ولا ولد ابن. وكذلك ليس له والد، بدليل أنه ورث فيه الإخوة، والأخوات بالإجماع لا يرثون مع الوالد، فإذا هلك وليس له ولد ولا والد {وَلَهُ أُخْتٌ} أي: شقيقة أو لأب، لا لأم ، فإنه قد تقدم حكمها. {فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ} أي "نصف متروكات أخيها، من نقود وعقار وأثاث وغير ذلك، وذلك من بعد الدين والوصية كما تقدم" [79] .

وحذر الله الرجال من عدم العدل في تقسيم الميراث ؛ لأنها وصيته الله لعباده المؤمنين ؛ فلا يجوز تركها أو التلاعب بها، ومن يعص الله ورسوله بأن يُعطل أحكامه ، أو الشك فيها، ويتجاوز حدود ما شرع له ؛ يدخله ناراً خالداً فيها، وله عذاب مهين.

وها أنا قد حططت رحالي على باب المبحث الثاني، فأقول قبل ولوج بابه، تبين مما مر في الشهادة والميراث أمرا هاما، إذ أن الأمانة على عاتق الرجل أشد، ووقعها أكثر خطرا، فشهادة الرجل تعدل امرأتين، فالمسؤولية أشد والعقوبة في حقة أكثر هولا، أما في الميراث فإن حق الرجال من الميراث غالب على حق المرأة في بعض المواضع؛ لما يقع على عاتقة أمانة القوامة على الأسرة كما قال تعالى: {"الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ"}[80]، ومعنى الرجل في هذه الآيات، المشاهدة من سياقاتها وتدبر ألفاظها أن المراد بالآيات فيما ذكرته النوع الأول المذكور في التمهيد، وهو جنس الرجل أي الذكر الذي يقابل الأنثى، والله الموفق لسواء السبيل، وهو أعلم بالمراد .

---

(78) أبو عبد الله "محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفى 606هـ" *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ" ، (11/ 275).

(79) "السعدي ، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*" ، (ص: 217).

(80) سورة النساء، 34/4.

1.2 : آيات الرجال في العبادات

1.2.1 : الحـــــج

يعد الحج من أساسيات الإسلام الخمسة، وهيه التي تعرف بأركان الإسلام، وهوه الركن الخامس الوارد ذكره في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، وقد جاء الخطاب العام في القران الكريم لجنس الرجل دون المرأة لا عند إرادة القصد له فيكون الخطاب لها، فيتبع للرجل في الخطاب القرآني، ولا بدا لنا معرفة مفهوم الحج قبل الدخول في ما يتعلق بدراستي .

الحج في اللغة: "القصد إلى الشيء المعظم حجَّ إلينا فلان ، أي: قدم ، وحجه يحجه وحجا قصده ، والحج إلى البيت خاصة ، تقول: حج إلينا حجاً، والحج قصد التوجه إلى البيت للأعمال المشروعة فرضا وسنة" [81]. وهو القصد إلى معظم لا مطلق القصد ، والكسر لغة نجد والفتح لغيرهم ، وقيل : بالفتح اسم وبالكسر مصدر ، وقيل : "بالعكس لكن قرئ في التنزيل بهما . وهو نوعان : الحج الأكبر حج الإسلام ، والأصغر العمرة" [82].

الحج في الاصطلاح: "عبارة عن زيارة البيت على وجه التعظيم لأداء ركن من أركان الدين العظيم ، ولا يتوصل إلى ذلك إلا بقصد وعزيمة وقطع مسافة بعيدة" [83].

أو هو زيارة بيت الله الحرام في وقت مُعين بفعل محدد فرض في العمر مرة واحدة لمن استطاع .

والمراد بالزيارة الطواف، والوقوف بالمكان المخصوص البيت الشريف ، والجبل المسمى بعرفات ، ولو قال : (قصد مكان) لتضمن المعنى الشرعي اللغوي مع زيادة ، إلا أن يقال : "الزيارة تتضمن القصد ، وأراد بالمكان جنسه ، ولذا قيل :

---

(81) ينظر : *لسان العرب* 2 /778 ؛ "وأحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، (ت770هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م " : مادة (حج) 1 /77 .

(82) ينظر : "لمجد الدين أبي السعادات محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، (ت606هـ)، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1399هـ" - 1979م : 341/1.

(83) ينظر: "لشمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي الحنفي، _ت483هـ_ *المبسوط* ، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ ، 1993م" : 4 /2 ؛ "لأبي بكر علاء الدين بن مسعود أحمد الكاساني" ، _ت587هـ_ *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ ، 1986م" 2 /121 .

هو زيارة بقاع مخصوصة فيعم الركنين وغيرهما كمزدلفة .و الزمان المخصوص أشهر الحج ، والفعل المخصوص هو الطواف والسعي والوقوف محرماً" [84] .

أمر الله الرجال والنساء بالحج سواءً كان ماشياً أو راكباً، وأنزل الله سورة وسميت بسورة الحج فبدأها بالحديث عن مشاهد زلزلة يوم القيامة وحشر الناس إلى ربهم ثم جاء الحديث عن الحج بقوله: "وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ" [85]، وفي هذه إشارة إلى إن الحج مشهد مصغر من مشاهد يوم القيامة.

"ولما فرغ إبراهيم عليه السلام من بناء البيت، وقيل له: أذن في الناس بالحج، قال: يا رب وما يبلغ صوتي قال: أذن وعلي الإبلاغ، فصعد إبراهيم خليل الله جبل أبي قبيس وصاح: يا أيها الناس إن الله قد أمركم بحج هذا البيت ليثيبكم به الجنة ويجيركم من عذاب النار، فحجوا، فأجابه من كان في أصلاب الرجال وأرحام النساء: لبيك اللهم لبيك! فمن أجاب يومئذ حج على قدر الإجابة، إن أجاب مرة فمرة، وإن أجاب مرتين فمرتين، وجرت التلبية على ذلك، قاله ابن عباس وابن جبير" [86].

وقيل: "إن أول من أجابه أهل اليمن , فهم أكثر الناس حجاً له"[87].

"{يَأْتُوكَ رِجَالاً}" "لمن يقدر على المشي أن يحج ماشيا لأن الله سبحانه قدم ذكر الإتيان راجلا على الإتيان راكبا ولأن المشقة في المشي أشد والخضوع والتواضع فيه أكثر لأنه ﷺ أوجب على من نذر الحج ماشيا والهدى بفواته فعلم أن المشي في الحج طاعة وأدناها الندب وقال بعض العلماء الحج راكبا أفضل لأن بالمشي في الحج

---

(84) ينظر: "لزين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن بكر الشهير بابن نجيم _ت970هـ_، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، بلا تاريخ" : 330/2 .

(85) سورة الحج ، 22/ 37.

(86) تفسير الرازي ، *"مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير* (23/ 219)، "وأبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي _المتوفى 710ه_ *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م". (2/ 436) *وتفسير ابن كثير* (5/ 414) "وجلال الدين محمد بن أحمد المحلي _المتوفى 864هـ_ وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى 911هـ_ *تفسير الجلالين*، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى" (ص: 437) وإسماعيل "حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي , المولى أبو الفداء _المتوفى 1127هـ_ *روح البيان*، دار الفكر – بيروت" (6/ 24) و"أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف= الله الحسيني البخاري القِنَّوجي _المتوفى 1307هـ_ *فتح البيان في مقاصد القرآن*، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م" . (9/ 38)

(87) "أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي _المتوفى 450هـ_ *النكت والعيون*، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان". (4/ 18)

يختل كثير من العبادات ولا رهبانية في الدين وَعَلى كُلِّ ضامِرٍ أي وركبانا على كل ضامر أي بعير مهزول أتعبه بعد السفر فصار مهزولا اخرج ابن جرير عن مجاهد قال كانوا لا يركبون فانزل الله تعالى يأتوك رجالا وعلى كل ضامر فأمرهم بالزاد ورخص لهم في الركوب"[88]. {"مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ"} أي: "من كل بلد بعيد، وقد فعل ذلك الخليل عليه الصلاة والسلام، ثم فعل ذلك من بعده نبينا محمد ﷺ، فدعيا الناس إلى حج هذا البيت، وأبديا في ذلك وأعادا، وقد حصل ما وعد الله تعالى به، أتاه الناس رجالا وركبانا من مشارق الأرض ومغاربها ، ولا زالوا يتوافدون عليه في سائر أيام السنة، فلا يخلو من حاج أو معتمر بين مكبر وملب لله تعالى فيه، رجالا ونساء على اختلاف ألوانهم وألسنتهم" [89].

1.2.2 : المثـــال فـــي الـرجـل

المثال في اللغة: "كلمة تسوية يقال: هذا مثله ومثله كما يقال: شبهه وشبهه، والمثل ما يضرب به من الأمثال، ومثل الشيء أيضا بفتحتين صفته. والمثال الفراش والجمع مثل بضم الثاء وسكونها" [90].

والمَثَل: "واحد الأمثال من الكلام التي يشبّه بها أمثالها في المعنى، وأصله من المِثل، قال الله تعالى: وَلَقَدْ ضَرَبْنا لِلنّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ [91] والمَثَل: الوصف" [92]. "وجمع المثال أمثلة، والمثال: الفراش والجمع مثل، وهو شيء يماثل ما تحته أو فوقه، وفلان أمثل بني فلان: أدناهم للخير، أي إنه مماثل لأهل الصلاح والخير، وهؤلاء أماثل القوم، أي خيارهم" [93].

ولي مثله ومثيله ومماثله، ومثّل به مثلةً، "ولا تمثّلوا بنامية الله وهو أن يقطع بعض أعضائه أو يسوّد وجهه، وحلّت به المثلة: العقوبة والمثلات، ومثل قائماً:

---

(88) المظهري، "محمد ثناء الله، *التفسير المظهري*، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412 هـ" . (6/ 276)

(89) "السعدي ، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*"، (ص: 537)

(90) "زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي _المتوفى 666هـ_ *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م" . (ص: 290).

(91) سورة الزمر ، 39 / 27.

(92) "نشوان بن سعيد الحميرى اليمني _المتوفى 573هـ_ *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية) الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م" . (9/ 6220).

(93) "أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين _المتوفى 395هـ_ *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م" . (5/ 297).

انتصب مثولاً، ورأيته ماثلاً بين يديه، وتماثل من مرضه، ومثّله به شبّهه، وتمثّل به: تشبّه به، ومثل الشيء بالشيء: سوّيَ به وقدّر تقديره" [94].

المثال في الاصطلاح: "اسم من ماثله مماثلة إذا شابهه وقد استعمل الناس المثال بمعنى الوصف والصورة فقالوا مثاله كذا أي وصفه وصورته والجمع أمثلة" [95].

"ويستعمل المثل على ثلاثة أوجه فقد يكون بمعنى الشبيه، وقد يكون بمعنى نفس الشيء وذاته، وزائدة والجمع أمثال ويوصف به المذكر والمؤنث والجمع فيقال هو وهي وهما وهم وهن" مثله ،وفي التنزيل: {"أنؤمن لبشرين مثلنا"} [96]، وخرج بعضهم على هذا قوله تعالى: {"ليس كمثله شيء"} [97]، أي "ليس كوصفه شيء وقال هو أولى من القول بالزيادة لأنها على خلاف الأصل وقيل في المعنى ليس كذاته شيء كما يقال مثلك من يعرف الجميل ومثلك لا يعرف كذا أي أنت تكون كذا" وعليه قوله تعالى: {"كمن مثله في الظلمات"} [98] أي كمن هو ومثال الزيادة: {"فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به"} [99])[100].

قال تعالى: "{ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ}" [101]. قال مكي بن أبي طالب رحمه الله: "هذا مثل للرجل المؤمن والكافر، فالكافر يعبد أرباباً كثيرة مختلفين من الشياطين والأصنام. فهو بينهم مقسم وجميعهم مشتركون فيه، والمؤمن يعبد الله وحده لا شرك لأحد فيه، قد تسلم له عبادته فهو سالم من الإشراك" [102].

---

(94) الزمخشري، *أساس البلاغة* (2/ 193).
(95) الفيومي المقرئ، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* (2/ 564).
(96) سورة المؤمنون ، 23/ 47.
(97) سورة الشورى ، 42/ 11.
(98) سورة الأنعام ، 6/ 122.
(99) سورة البقرة ، 2/ 137.
(100) الفيومي المقرئ، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* (2/ 563).
(101) سورة الزمر ، 39/ 29.
(102) "أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي _المتوفى 437هـ_ *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره*، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م". (10/ 6332).

ويقول الإمام الطبري رحمة الله: (ضرب الله مثلا لهذا الكافر"{رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ}" يقول: هو بين جماعة مالكين متشاكسين، يعني مختلفين متنازعين، سيئة أخلاقهم، من قولهم: رجل شكس: إذا كان سيئ الخلق، وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه ومِلْكه فيه، ورجلا مسلما لرجل، يقول: ورجلا خُلُوصا لرجل يعني المؤمن الموحد الذي أخلص عبادته لله، لا يعبد غيره ولا يدين لشيء سواه بالربوبية)[103].

وقال الإمام القرطبي رحمه الله تعالى عن التمثيل في قوله تعالى: "{هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا}" "هذا الذي يخدم جماعة شركاء أخلاقهم مختلفة ونياتهم متباينة، لا يلقاه رجل إلا جره واستخدمه، فهو يلقى منهم العناء والنصب والتعب العظيم، وهو مع ذلك كله لا يرضي واحدا منهم بخدمته لكثرة الحقوق في رقبته، والذي يخدم واحدا لا ينازعه فيه أحد، إذا أطاعه وحده عرف ذلك له، وإن أخطأ صفح عن خطأه، فإيهما أقل تعبا أو على هدى مستقيم" [104].

ثم قال سبحانه: {"الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"} يقول الإمام الرازي رحمه الله تعالى في بيان والمعنى: "أنه لما بطل القول بإثبات الشركاء والأنداد، وثبت أنه لا إله إلا هو الواحد الأحد الحق، ثبت أن الحمد له لا لغيره، ثم قال بعده: بل أكثرهم لا يعلمون أي لا يعلمون أن الحمد له لا لغيره، وأن المستحق للعبادة هو الله لا غيره، وقيل المراد أنه لما سبقت هذه الدلائل الظاهرة والبينات الباهرة، قال: الحمد لله على حصول هذه البيانات وظهور هذه البينات، وإن كان أكثر الخلق لم يعرفوها ولم يقفوا عليها" [105].

1.3 : آيات الصفات الصالحة في الرجال

مما امتاز به كتاب ربنا سبحانه المنزل على قلب النبي ﷺ عن سائر الكتب أنه معجزة، ومن إعجازه تناوله لجميع احتياجات البشر، وحمله لجميع معاني الرجال

---

(103) "محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري _المتوفى 310هـ_ *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م" (21/ 283)

(104) "أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي _المتوفى: 671هـ_ *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م" . (15/ 253)

(105) تفسير الرازي ، *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير* (26/ 451).

وأحوالهم، وما ترتقي به وحثهم عليها، ونبه إلى خطر مساوئ الأحوال ونهى عنها، وميز صفات النساء، وقد تكون هناك صفات عامة مشتركة، وكما ذكرت من قبل يذكر الرجال ويراد به عموم الرجال والنساء، وهذا عند العرب معروف، فإذا قلنا القمران فيراد به الشمس والقمر، وسنتعرف إلى بعض ما ورد في القران الكريم بهذا الخصوص في المبحث .

1.3.1 : الإيمـــان

الإيمان في اللغة: "التصديق والإذعان" [106], "واصل المادة يعني الأمن الذي هو ضد الخوف والأمانة ضد الخيانة, وفعله أمنت أمنا والأمنة منه وهي الأمن يقال استأمنني فأمنته أو منه إيمانا.

ويقال: رجل أمين وأمان أي له دين وقيل مأمون ثقة, ويبدو أن الكلمة تطورت في معناها من الأمن ضد الخوف أولا ثم إلى الأمانة ضد الخيانة ثم إلى الإيمان , بمعنى التصديق ذلك أن الذي يعرف بالأمانة لابد أن يشتهر بالصدق يرتبط اللفظ الدال عليه بالمعنى القائم فيه فارتبط الإيمان بالصدق ارتباطا سلوكيا حتى صار كأنما هو معناه الأساسي" [107] .

الإيمان في الاصطلاح: "هو تحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح" [108]. فالتصديق يكون في الإخباريات , والإذعان والانقياد يكون في الأوامر والنواهي[109], "والخضوع لله , بذل الإقرار والتقرب إليه به , والأداء له بعلم كل مفروض من صغيرة وكبيرة من حد التوحيد فما دونه إلى أخر باب من أبواب الطاعة أولاً فأولا مقرونا ذلك كله بعضه إلى بعض موصولا بعضه ببعض فإذا أدى ما فرض الله عليه , فما وصل إليه من صفة ما وصفناه فهو مؤمن , مستحق لصفة الأيمان , مستوجب الثواب"[110].

---

(106) ينظر: *مختار الصحاح* ص20 , *والكليات*، ص 290.
(107) عودة خليل أبو عودة، *التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن*، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن ص 255 .
(108) مفردات ألفاظ القرآن, ص 49 .
(109) الكفوي ، الكليات ص213 .
(110) عبد العزيز القديفي، *إلى هنا ننتهي الطريق إلى الله*، دار المعارف _ بغداد 1955م ط3 ص31 .

ويؤكد هذا المعنى أبو بكر الباقلاني [111] عندما قال : "فأن قال قائل : خبرونا ما الأيمان عندكم ؟ قلنا: الإيمان هو التصديق بالله تعالى , وهو العلم , والتصديق يوجد بالقلب ، فان قال: وما الدليل على ما قلتم ؟ قيل له إجماع أهل الفقه قاطبة على أن الأيمان في اللغة قبل نزول القرآن وبعثة النبي ρ هو التصديق لا يعرفون في لغتهم أيمانا غير ذلك .... الأيمان خصلة من خصال الإسلام , وكل إيمان إسلام وليس كل إسلام إيمانا" [112].

والوصف القرآني للمؤمنين يكشف عن أهمية الأيمان في حياة الإنسان والرجل لتأثيره على نفسه, كما يكشف لنا صورا ومشاهد ، وأول هذه الصور والمشاهد التي يرتكز عليها الرجال المؤمنين من لا يغفلوا عن انفسهم ، وقلوبهم ويفتشوا أحوالهم ويراقبوا أوقاتهم، "فيرى زيادته من نقصانه، فيشكر عند رؤية الزيادة، ويتفرغ ويدعو عند النقصان، هؤلاء الذين بهم يدفع الله البلاء عن أهل الأرض، ولا يكون المؤمن متهاوناً بأدنى التقصير، فإن التهاون بالقليل يستوجب الكثير" [113]، قال تعالى: "{هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ لِيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا}" [114]. أي: "لولا أنه بمكة رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لا تعلمون أيها المؤمنون مكانهم وأشخاصهم فتقتلوهم بغير علم فتأثموا ويعيركم بذلك المشركون وتلزمهم الدية" [115].

---

(111) هو الإمام محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري، ثم البغدادي المعروف بالباقلاني أبو بكر، متكلم على مذهب الأشعري، له مؤلفات منها: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، (ت: 403هـ) *النجوم الزاهرة* 234/4 .

(112) الأستاذ مصطفى عبد الرزاق، *التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية*، مطبعة الجنة التأليف والترجمة، مكتبة النهضة المصرية ط 3، 1386هـ 1966م ص347

(113) أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التُستري (المتوفى: 283هـ) *تفسير التستري*، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ. (ص: 148).

(114) سورة الفتح ، 48 / 25 .

(115) القرطبي، *الهداية إلى بلوغ النهاية* (11/ 6964).

والرجال هم "بين أظهرهم ممن يكتم إيمانه ويخفيه منهم خيفة على أنفسهم من قومهم، لكنا سلطناكم عليهم فقتلتموهم وأبدتم خضراءهم، ولكن بين أفنائهم من المؤمنين والمؤمنات أقوام لا تعرفونهم حالة القتل" [116].

"ومنعوكم دخول المسجد الحرام عام الحديبية حين أحرم النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه بعمرة، ومنعوا الهدي وحبسوه عن أن يبلغ محله. وهذا كانوا لا يعتقدونه، ولكنه حملتهم الأنفة ودعتهم حمية الجاهلية إلى أن يفعلوا ما لا يعتقدونه دينا، فوبخهم الله على ذلك وتوعدهم عليه [117]، ليدخل الله في رحمته علة لما دل عليه كف الأيدي عن أهل مكة صونا لمن فيها من المؤمنين، أي كان ذلك ليدخل الله في رحمته أي في توفيقه لزيادة الخير أو للإسلام. من يشاء من مؤمنيهم أو مشركيهم. لو تزيلوا لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض" [118].

"واعلم: أنه تعالى بيَّن استحقاق كفّار مكة للعقوبة بثلاثة أشياء: كفرهم في أنفسهم، وصدِّ المؤمنين عن إتمام عمرتهم، وصدّ هديهم عن بلوغ المحلّ، فهم مع هذه الأفعال القبيحة كانوا يستحقّون أن يقاتلوا أو يقتلوا، إلا أنه تعالى كفّ أيدي كل فريق عن صاحبه، محافظة على ما في مكة من المؤمنين المستضعفين ليخرجوا منها، أو يدخلوها على وجه لا يكون فيه إيذاء من فيها من المؤمنين والمؤمنات، كما قال تعالى: "{وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ}" ؛ أي: "لم تعرفوهم أيّها المؤمنون بأعيانهم؛ لاختلاطهم بالمشركين" [119].

ثم بين الله سبحانه وتعالى صفات الرجال المؤمنين قال تعالى: "{قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (30) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ

(116) *تفسير ابن كثير* (7/ 344).
(117) *تفسير القرطبي* (16/ 283).
(118) "ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - 1418 هـ" . (5/ 131).
(119) "الأرمي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*" (27/ 297).

مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}" [120]، "بيان أحكام كلية شاملة للمؤمنين كافة، يندرج فيها حكم المستأذنين عند دخول البيوت اندراجا أوليا" [121].

"وخص الله سبحانه وتعالى الإناث هنا بالخطاب على طريق التأكيد، فإن قوله: قل للمؤمنين يكفي، لأنه قول عام يتناول الذكر والأنثى من المؤمنين، حسب كل خطاب عام في القرآن، كما أن شدة الخطر عند النساء ما زل بالآية الثانية وحث النساء على التزام الملابس والستر الذي يدفع نظر الرجال عنهن، وليتمكنوا من غض أبصارهم عنهن " [122].

وقد اردف سبحانه وتعالى "أمر المؤمنين بأمر المؤمنات لأن الحكمة في الأمرين واحدة، وتصريحا بما تقرر في أوامر الشريعة المخاطب بها الرجال من أنها تشمل النساء أيضا، ولكنه لما كان هذا الأمر قد يظن أنه خاص بالرجال لأنهم أكثر ارتكابا لضده وقع النص على هذا الشمول بأمر النساء بذلك أيضا، وانتقل من ذلك إلى نهي النساء عن أشياء عرف منهن التساهل فيها ونهيهن عن إظهار أشياء تعودن أن يحببن ظهورها وجمعها القرآن في لفظ الزينة بقوله: ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها" [123].

"وَقُلْ لِلْمُؤْمِناتِ المقيمات لحدود الله المحترزات عن محارمه يَغْضُضْنَ وينقصن مِنْ أَبْصارِهِنَّ ويقصرن نظرهن إلى أزواجهن وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ من الميل إلى المحارم ولهن إن لا يعرضن انفسهن إلى غير أزواجهن وَلا يُبْدِينَ ولا يظهرن زِينَتَهُنَّ لغيرهم إِلَّا ما ظَهَرَ مِنْها من الثياب التي يلبسن وَمن كمال تحفظهن وتسترهن لْيَضْرِبْنَ وليسترن بِخُمُرِهِنَّ ومقانعهن عَلى جُيُوبِهِنَّ أي نحورهن وصدورهن مبالغة في التستر والتحفظ" [124].

---

(120) سورة النور ، 24/ 30-31.

(121) "محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة الأولى" ، (10/ 115).

(122) *تفسير القرطبي* (12/ 226)

(123) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (18/ 205).

(124) "نعمة الله بن محمود النخجواني، ويعرف بالشيخ علوان _المتوفى 920هـ_ *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية*، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م" (2/ 9).

وقد أمر الله سبحانه وتعالى الرجال المؤمنين بغض البصر وأن يحفظو فروجهم ، وأمر النساء المؤمنات أيضاً بحفظ فروجهن ولا تظهر هذه الزينة ألا ما احلها الله لقوم مخصوصين، كما تبين في هذا المطلب أن الرجال عليهم بالتزام قيم الرجال من حفظ الحرمات بأنواعها، وليس المقصود حصراً حفظ البصر، فيتبعه حفظ باقي الجوارح، وتعليم المجتمع صون الأعراض، وأنها في أعناقهم أمانة، وأن هذه المنهيات ترفع وازع الأيمان عندهم .

1.3.2 : التقـــوى

التقوى في اللغة تدل على عدة معان:

أولاً : الحفظ والصيانة [125]: يقال وقاه الله السوء يقيه وقاية حفظه , وبهذا المعنى وردت آيات في القران الكريم منها قوله تعالى: {"فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ"} [126] , وقوله تعالى : {"فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا"} [127].

ثانياً : (الحجز بين شيئين: يقال: اتقاه بالترس, اي جعله بينه وبينه) [128] , وبهذا المعنى ورد قوله تعالى: {"يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ" } [129].

ثالثاً : (الاجتناب مع الخوف والحذر) [130] : وبهذا المعنى وردت آيات في القران منها قوله تعالى : {"الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ

---

(125) سعيد خورى بن عبد الله بن مخائيل الشرنوتى، *أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد في اللغة*، ج1/ص 439 *والصحاح*، ج 6/ص 2526 – 2527 *وبصائر ذوي التمييز* .ج 5/ص256، والخواجة بطرس بن بولس بن عبد الله بن كرم البستاني (ت: 1300هـ 1883م) *قطر المحيط في اللغة*، وهو مختصر من محيط المحيط. دائرة المعارف، بيروت - 1870م . ج2/ص 303 ، ومحمد فريد وحدي ، دائرة معارف القرن الرابع عشر العشرين، بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين 1357هـ و1938م ،ج10/ص804 ، محمد بن محمد طبع الحلبي الحنفي (ت: 1104). *شرح الطريقة المحمدية المنسوبة للبركوى*، وأبو سعيد الخادمى محمد الرومي الحنفي، *البريقة في شرح الطريقة* ج1/ص415. ينظر : "المصباح المنير في غريب الشرح الكبير .ج 1/ص 149 . *ودروس في الأخلاق*" ، ص65.

(126) سورة الطور ، 52/ 27

(127) سورة الإنسان، 76/ 11

(128) "أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي المتوفى 458هـ *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي– بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م" . ج4/ ص61.

(129) سورة التحريم ، 66 / 6 .

(130) ترجمة: محمد سليم ألنعيمي ، *تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي* ، مراجعة جمال الخياط، دار الشروق الثقافية العامة ، بغداد 1990م . 53/2

وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (7) رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (8) وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ وَمَنْ تَقِ السَّيِّئَاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ"} [131]

رابعاً: "قلة الكلام وعلى هذا المعنى حملوا قول سيدنا عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- التقي ملجم" [132]

خامساً : "الإصلاح : يقال وقى الأمر وقيا ووقيا أصلحه . وقِ على ضلعك أي ألزمه . وأربع عليه أو أصلح أولاً أمرك" [133].

ووردت كلمة اتقوا في القران الكريم على خمسة أوجه:

فوجه منها : اتقوا: اخشوا، قال تعالى : "{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ}" [134].

والوجه الثاني: اتقوا: اعبدوا قال جل شأنه: "{أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ}" [135].

الوجه الثالث : اتقوا يعني لا تعصوا ، قال عز وجل : "{وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}" [136] ولا تعصوه فيما أمركم .

الوجه الرابع : التقوى تعني التوحيد ، قال الله تعالى : "{أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ }" [137] أن وحدوا الله .

الوجه الخامس : التقوى تعني الاخلاص ، قال رب العزة: "{فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}" [138]

"يعني من اخلاص القلوب" [139] والله سبحانه وتعالى أعلم .

---

(131) سورة غافر، 40/ 7-8-9

(132) ينظر: "بطرس بن بولس بن عبد الله البستاني، محيط المحيط المعلم، نشر مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح - بيروت. 1977م ج2/ص2280، والقاسم بن سلام أبو عبيد (ت: 224هـ) غريب الحديث تحقيق: محمد عبد المعين خان ط 1 مطبعة دائرة المعارف العثمانية _ الهند 1319ه" - 354/4.

(133) البستاني، قطر المحيط ، 303/2 .

(134) سورة النساء ، 4/ 1

(135) سورة النحل ، 16/ 2

(136) سورة البقرة ، 2/ 189

(137) سورة النساء ، 4/ 131

(138) سورة الحج ، 22/ 32

(139) "لهارون بن موسى القارئ، *الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة _ بغداد 1409هـ 1989م" ص40-41، "و ابن الضرير إسماعيل الحيري النيسابوري _ ت: 430هـ _ *وجوه القرآن الكريم"* ص28-29 وينظر: "وعبد الرحمن بن أبو بكر السيوطي _ت: 911_ *الأشباه والنظائر في القرآن الكريم*، دار الكتب العلمية / 1403 بيروت" ، ص166

بين القران الكريم إن تقوى الله سبب من أسباب كمال الرجولة وقبول الأعمال من الرجال جاء هذا المعنى مصرحا به رب العزة قال تعالى: {"لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ (108) أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ"} [140].

إن هذه الآيات الكريمة تغرس معنى الرجولة وتعرب عن حقيقته التي تحتاجها الأمة، فالرجل الحقيقي ليس من يحسن المقال ويجيد الحوار نعم نحتاج إلى هذه الصفات القائمة بالرجال، لكن حقيقة الرجل التزام القيم العليا السامية، والتزام الدين الحقيقي، ويعمل على تحري الحق والتمسك بالطهارة القلبية والروحية والنفسية والظاهرية، فإن لم يكن في المساجد رجال كهؤلاء الموصوفون فـــــــ"{لا تَقُمْ فِيهِ أَبَداً}" يقول ابن عباس: "معناه لا تصلّ فيه أبدا منع الله عز وجل نبيه ﷺ أن يصلي في مسجد الضرار" [141]، "{مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ}" "بني ووضع أساسه، كان ذلك البناء على التقوى، وهو مسجد قباء، أسسه رسول الله، ﷺ، وصلى فيه أيام مقامه بقباء، وهو يوم الأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس، وخرج منه صبيحة يوم الجمعة، وهو أوفق للقصة، أو هو مسجد رسول الله، ﷺ، لقول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه سألت رسول الله، ﷺ، عنه، فقال: هو مسجدكم هذا، مسجد المدينة أخرجه مسلم" [142].

المسألة ليست في بناء المساجد، ولكنها فيمن يدخل المساجد ويعمره من الرجال فهناك مسجد، وهناك مسجد آخر، {"فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَطَهَّرُوا"} "من الذنوب، ويتطهروا من الأوساخ، والنجاسات والأحداث" .

، للفقيه "الحسين بن محمد الدامغاني ، *وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم* ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، ط / 2 ، 1977 م" ، ص494.

(140) سورة التوبة ، 9/ 108، 109.

(141) "علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن _المتوفى 741هـ_ *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 ه" . (2/ 407)

(142) "الأرمي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*" (12/ 54).

ومن المعلوم "أن من أحب شيئا لا بد أن يسعى له ويجتهد فيما يحب، فلا بد أنهم كانوا حريصين على التطهر من الذنوب والأوساخ والأحداث، ولهذا كانوا ممن سبق إسلامه، وكانوا مقيمين للصلاة، محافظين على الجهاد، مع رسول الله ﷺ، وإقامة شرائع الدين، وممن كانوا يتحرزون من مخالفة الله ورسوله" [143].

1.3.3 : الصـــدق

إن من الصفات البارزة في المجتمعات والتي يبحث عنها كل إنسان يطمح أن يصنع قائدة أو يأتمن على أحدا، أو يزوج ابنته له، تراهم جميعا يبحثون عن صفة الصدق، لا عن طوله وعرضة، ولا غير ذلك، فإن الصدق من معادن الرجال، وهي منبع الشهامة والنخوة، وضده الكذب المذموم صاحبة، ولا يعتبر له بقول ولا حرمة له في مجلس، ولا مقام له عند الرجال .

الصدق في اللغة: "نقيض الكذب، وهو من صَدَقَ يَصْدُقُ صَدْقاً ، وصِدْقاً يقال: صَدَقْتُ القومَ ، أي: قلت لهم صدقاً ، ومن أمثالهم: الصدق ينبئ عنك لا الوعيد، رجل صَدُوقٌ : أي: أبلغ من الصادق ، والصديق المبالغ في الصدق"[144].

الصدق في الاصطلاح : ورد في الصدق عدة تعاريف منها .

ما قد ذكره وعرفه الماوردي به [145] - طيب الله ثراه - الصدق بقوله : "الصدق هو الإخبار عن الشيء على ما هو عليه، والكذب هو الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو عليه"[146].

وعرفه الإمام الغزالي - تغمده الله بالرحمة - بقوله : "فمن حفظ لسانه عن الإخبار عن الأشياء على خلاف ما هي عليه فهو صادق" [147].

---

(143) " السعدي ، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*" ، (ص: 352)

(144) *ابن منظور، لسان العرب* 193/10_194

(145) "هو الإمام العلامة، أقضى القضاة، أبو الحسن ، علي بن محمد بن حبيب البصري، الماوردي، الشافعي، احد أئمة التفسير وصاحب تصانيف منها: *الأحكام السلطانية*، و *النكت والعيون* _ ت: 450هـ _ وقد بلغ ستا وثمانين سنة ، ينظر: *سير أعلام النبلاء* 10/ 469 وشذرات الذهب" 285/3.

(146) "وأبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي _ت: 450هـ- *أدب الدنيا والدين*، حققه وعلق علية: مصطفى السقا ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان" . 1985 ص 254.

(147) "أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي _المتوفى: 505هـ_ *إحياء علوم الدين*، دار المعرفة – بيروت" . 388/4.

وقال بعضهم : "أقل الصدق استواء السر والعلانية، والصادق من صدق في أقواله، والصديق : من صدق في جميع أقواله وأفعاله وأحواله" [148].

وإذا تأملنا في الآيات الواردة عن الصدق، نجد أن الصدق من مكملات إيمان الرجال ومتممات إسلام الرجل، وهو من الصفات المحمودة في الرجل، وأن من يصدُق بالقول و بالعمل، فهو من الأسس الصالحة في بناء المجتمع؛ لأن الصدق من أهم الدعائم التي يحيى بها الفرد ، وتنجح بها العلاقات ، ونصحنا بها الإسلام ، ويجب على الرجال، يبتعدوا عن الكذب في أقوالهم وأعمالهم، فالصدق طريق السلامة والنجاة في الدنيا والآخرة .

يقول سبحانه جل شأنه واصفا الرجال في أشد المواقف تضحية بالنفس: {"مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا"} [149].

فقد نزلت هذه الآية بحق بعض الرجال من المؤمنين الصادقين المخلصين الذين صدقوا عند اللقاء واحتملوا البأساء والضراء، "وقد ذكر أنها وردت بحق أنس بن النظر ونزلت فيه، فقد عاهد الله لما فاتته بدر لو جاءت مع المشركين حرب أخرى لَيبلونَّ فيها بلاء حسناً، وفعلاً لما جاءت أُحُد أبلى فيها بلاءً حسناً حتى استشهد فيها، فوجدوا جسده في نيّفاً وثمانين طعنةً برمح، وضربة بسيف، وهذا معنى{صَدَقُواْ مَا عَاهَدُواْ الله عَلَيْهِ}. وساعة تسمع كلمة {رِجَالٌ. .} في القرآن، فاعلم أن المقام مقام جدٍّ وثبات على الحق، وفخر بعزائم صُلْبة لا تلين، وقلوب رسخ فيها الإيمان رسوخ الجبال، وهؤلاء الرجال وَفَّوا العهد الذي قطعوه أمام الله على أنفسهم، بأنْ يبلُوا في سبيل نصرة الإسلام، ولو يصل الأمر إلى الشهادة" [150].

"{مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ}" ؛ أي: "أوفوا بما عاهدوا الله عليه، ونذروا على أنفسهم من الثبات مع الرسول، والمقاتلة لإعلاء الدين، والصبر في اللأواء وحين البأساء؛ أي: حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم" [151].

"{فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ}" (نَذْرَه؛ بأن قاتل حتى استُشهد؛ كحمزة، ومصعب بن عمير، وأنس بن النضر، والنحب: النذر، واستعير للموت، وهو من النفس، قيل: ومنه النحيب؛ لما فيه من التنفس.

{وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ} الشهادةَ؛ كعثمان وطلحة، قال رسول الله: صلى الله عليه وسلم "من أحبَّ أن ينظرَ إلى رجل يمشي على وجه الأرض قد قضى نحبَهُ، فلينظُرْ

(148) الغزالي، *إحياء علوم الدين* 389/4.
(149) سورة الأحزاب، 33/ 23.
(150) "*تفسير الشعراوي محمد متولي الشعراوي* _المتوفى: 1418هـ_ الناشر: مطابع أخبار اليوم" (19/ 11982)
(151) "الأرمي _ تفسير *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*" (22/ 475).

إلى هذا" يشير إلى طلحة" [152]؛ "لأنـــه وقـى الـنـبي صلـى الله عـليه وسلم بيده، فصارت شلاء" [153].

1.3.4 : الخـــوف

الخوف في اللغة: "الخاء والواو والفاء أصل واحد يدل على الذعر والفزع" [154], "يقال: خاف الرجل يخاف خوفا وخيفة فهو خائف , وقوم خوف على الأصل, وخيفة على اللفظ والأمر منه خف , والإخافة التخويف, والمخاوف والمخيف موضع الخوف , ويقال طريق مخوف يخافه الناس, ومخيف يخيفه الناس , والخيفة الخوف والجمع خيف" [155],قال تعالى: {"إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ"} [156], معناه : "يخوفكم بأوليائه , وخوفت الرجل – جعلت الناس يخافونه , والاسم من ذلك الخيفة" [157],

"ويقال: خاف الرجل وفزع وخشي ووجل وفرق ورهب ووهل وارتاع وارتعب وانذعر وقد ريع من الأمر"[158], "والخوف يتعدى إلى مفعول واحد" [159] ,

---

(152) "مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت *كتاب الإمارة*، بَابُ ثُبُوتِ الْجَنَّةِ لِلشَّهِيدِ" (3/ 1509) (1903)، "وأبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصرى _المتوفى: 204هـ_ مسند أبي داود الطيالسي، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م" . (2/ 309) "ومحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) *الجامع الكبير_ سنن الترمذي*، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م" . (6/ 96) "أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) *فضائل الصحابة*، تحقق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 – 1983م." (2/ 746). "وابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ) سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي" (1/ 46).

(153) "مجير الدين بن محمد العليمي المقدسي الحنبلي _المتوفى 927 هـ_ *فتح الرحمن في تفسير القرآن*، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر _إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ _الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م" (5/ 353-354).

(154) *معجم مقاييس اللغة* (230/2) .

(155) *الفراهيدي، العين* , 312/4 – 313 , *والصحاح للجوهري*، 1359/4.

(156) سورة آل عمران , 3/ 175 .

(157) المرسي، *المخصص*، 354/3.

(158) "إبراهيم اليازجي، *نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد*، مكتبة لبنان – بيروت" . ص218.

(159) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* 8/ 146 .

قال تعالى:{فَلَا تَخَافُوهُمْ}[160],(وقوم خوف: خائفون, أو هذا الاسم للجمع، ومنه قوله تعالى: "خَوْفًا وَطَمَعًا" [161] أي: "اعبدوه خائفين عذابه وطامعين في ثوابه" [162] والخوف مصدر خاف.

الخوف في الاصطلاح: عرف الخوف بتعاريف متعددة منها : "بأنه توقع حصول ما تكره النفس , وهو ضد الأمن , ويطلق على أثره , وهو السعي في مرضاة الله والخوف منه وهو الله سبحانه وتعالى عند جميع المسلمين , وامتثال أوامره كقوله تعالى : {"فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"} [163] وترادفه الخشية , لان عدم إقامة حدود الله مما يخافه المؤمن" [164] .

كما عرف أيضا : "بأنه توقع مكروه عن أمارة مظنونة أو معلومة" [165] .

وعرف أبو حامد الغزالي - طيب الله ثراه - الخوف بأنه "عبارة عن تألم القلب واحتراقه بسبب توقع مكروه في المستقبل" [166] .

كما قد عرفه الجرجاني[167] - رحمه الله - بأنه "توقع حلول مكروه أو فوات محبوب" [168]

كما قيل في تعريفه بأنه "اضطراب القلب وحركته عند تذكر المخوف" [169] .

وقال بعضهم : "ليس الخائف الذي يبكي ويمسح عينيه : أنما الخائف من يترك ما يخاف أن يعذب عليه" [170] .

---

(160) سورة آل عمران , 3/ 175 .
(161) سورة الأعراف , 7/ 56.
(162) "محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، *أبو الفيض*، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي _المتوفى 1205هـ_ *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية" . (105/6) .
(163) سورة آل عمران , 3/ 175 .
(164) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* , 2/ 389.
(165) "نديم وأسامة مرعشلي، *الصحاح في اللغة والعلوم*، دار الحضارة، بيروت، ط: الأولى، 1975م" .ص 127
(166) "محمد بن محمد بن حامد الغزالي أبي حامد، *أحياء علوم الدين*, دار المعرفة – بيروت" . (155/4).
(167) "هو الإمام، الجوال، أبو إسحاق، إسماعيل بن زيد الجرجاني الحافظ ليس بالمشهور لقدم وفاته. *سير أعلام النبلاء*" 13/ 54
(168) "علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني _المتوفى 816هـ_ *التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م" . ص60
(169) "محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م." (549/1).

وقال بشر الحافي[171] - تغمده الله بالرحمة- : "الخوف من الله ملك لا يسكن ألا في قلب متق" [172].

وقال الجنيد - رحمه الله-: "هو توقع العقوبة مع مجاري الأنفاس" [173].

وقد وردت أقوال أخرى في تصوير الخوف, فقيل : "هو هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره" .

وقيل : (هو قوة العلم بمجاري الأحكام) [174]، ولذا قيل: "كل واحد اذا خفته هربت منه ألا الله , فإذا خفته هربت إليه" [175].

ومن هذه التعاريف , يمكن تلخيص تعريف الخوف , بأنه استشعار بالعقوبة يحول دون ارتكاب السيئات أو الخوف من المحرمات مع جعل إرضاء الله سبحانه وتعالى الغاية التي يسعى إليها .

والرجل الذي يخاف من الله أمارة على قوة الإيمان به سبحانه, إذ يخاف الرجل المؤمن ممن لا يراه . وأن الخوف من الله من صفات الرجال المؤمنين التي أثنى الله بها عليهم، وأحبها منهم، ورتب على ذلك سعادتهم ونجاتهم في الآخرة بخوفهم منه في الدنيا. بين الله حال رجلين من الذين يخافون أنعم الله عليهم من قوم موسى كيف قدموا النصح لقومهم،

قال تعالى: {"قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ"} [176].

وذكر ابن عاشور في تحريره وتنويره أن وصف الرجلان "بأنهم من الذين يخافون فيجوز أن يكون المراد بالخوف في قوله: يخافون الخوف من العدو فيكون المراد باسم الموصول بني إسرائيل. جعل تعريفهم بالموصولية للتعريض بهم بمذمة الخوف وعدم الشجاعة، فيكون من في قوله: من الذين يخافون اتصالية وهي التي في نحو

---

(170)" الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (المتوفى: 465هـ) *الرسالة القشيرية* : تحقيق: الإمام الدكتور عبد الحليم محمود، الدكتور محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة" . ص308 .

(171) "هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء، الإمام العالم المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الإسلام، أبو نصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ابن عم المحدث علي بن خشرم. ولد سنة اثنتين وخمسين ومئة. توفي سنة سبع وعشرين ومئتين، قبل المعتصم الخليفة بستة أيام، وعاش خمسا وسبعين سنة. سير أعلام النبلاء" . 10 / 469

(172) *القشيري، الرسالة القشيرية*، ص309 .

(173) *القشيري، الرسالة القشيرية* 309 .

(174) *البستان معجم لغوي* 729 .

(175) *القشيري، الرسالة القشيرية* 309

(176) سورة المائدة ، 5/ 23.

قولهم: لست منك ولست مني، أي ينتسبون إلى الذين يخافون. وليس المعنى أنهم متصفون بالخوف بقرينة أنهم حرضوا قومهم على غزو العدو" [177].

هذان الرجلان "{أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا}" "بالهداية والثقة بعون الله، والاعتماد على نصرة الله، والأشهر عند المفسرين أن الرجلين يوشع بن نون بن أفراثيم بن يوسف عليه السلام، وهو ابن أخت موسى، ونبي بعد موسى، وكالب بن يوقنا ختن موسى على أخته مريم بنت عمران، وهما اللذان وفيا من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف أحوال الجبابرة، فكتما ما اطلعا عليه من حال الجبابرة إلا عن موسى، وأفشى ذلك بقية النقباء في أسباطهم، فآل بهم ذلك إلى الخور والجبن، بحيث امتنعوا عن القتال، فإذا فسرنا الرجلين بيوشع وكالب .. يستفاد من الكلام: أن مع موسى أقوامًا يخافون الله فلا يبالون بالعدو لصحة إيمانهم وقوته، وهذان منهم" [178].

قال المفسرون: "إنهما قالا لبني إسرائيل: نحن أعلم بالقوم، إنهم قد مُلِئُوا منا رعبًا، وإنا رأيناهم وكانت أجسامهم عظيمة قوية وقلوبهم ضعيفة" . قال أهل المعاني: إنما قالا هذا القول؛ لأن الله كان قد أنعم عليهما باليقين، فعلما أن الله ينجز وعده مع حكمه بأنه كتبها لهم" [179].

تبين لنا في هذا الفصل المبارك أن الرجولة ليست منحصرة بجنس الذكر كمفهوم قرآني، وإنما به وبغيره من الصفات والأحوال، فالرجال على قدر عقولهم ومواقفهم وتعاملهم وقيمهم التي يعتبرونها في أنفسهم، لذا فهم على درجات مختلفة، فمنهم من بلغ غايتها، كما امتدح الله تعالى في كتابه الصحابة جميعاً رضي الله عنهم، كما أكد القران على أن الرجال لا يشغلهم شيء

---

(177) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (6/ 164).

(178) "الأرمي، *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*" . (7/ 206).

(179) "أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي _المتوفى 468هـ_ *التفسير البسيط*، تحقيق: أصل تحقيقه في _15_ رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، 1430 هـ" . (7/ 326) وينظر: *تفسير الطبري* (6/ 178 – 179)، "وأبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي _المتوفى 373ه _ *بحر العلوم*" ، (1/ 428)، ومحيي السنة "أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي _المتوفى 510هـ_ *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ" 3/ 36، *وزاد المسير* (2/ 326).

عن ذكر الله تعالى وعن العبادة والخشية والتقرب إلى الله تعالى، وأن من قيمهم الثبات على المواقف عند عروض الأحوال وتلون الأحداث فهؤلاء هم الرجال حقا وليس دون الرجال رجال .

2 : آيات الرجال التي نزلت في أولي العزم من الرسل

التمهيد

لقد ورد في القران الكريم آيات كثيرة ركزت على ذكر الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام أجمعين، كما قص علينا قصصهم سبحانه وتعالى في مواضع كثيرة من كتابه، منها ما كان بالتفصيل والتنوع، ومنها ما كان ملخصا أو مجملا، ليعلم الأمة معنى الرجال، كما ليطلع الأمة الإسلامية على مواقفهم وما كان منهم ومن أقوامهم من أحوال، ولنقف على ما نحتاج إلية من العبر والعظات، يقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله علية وسلم، {"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ" }[180] ، وهناك ما لم يذكر من سيرهم كما قال تعالى : { "وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ" }[181] ، ثم أن هناك قسم من الرسل تميزوا في القران بأنهم أولوا العزم، والنبي صلى الله علية وسلم منهم، فأمر بالصبر مثلهم، فقال سبحانه وتعالى: { "فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ" }[182] ، وسيأتي في هذا الفصل الكلام عن هذا الجانب إن شاء الله تعالى . وقد تناولت في هذا الفصل الدراسي التعريف بمفهوم النبي والرسول والفرق بينهما، وكذا آيات الرجال في قصص سيدنا نوح عليه السلام، وآيات الرجال في قصة موسى عليه السلام، وما يتعلق بهما من نصح أممهما، وكذا وكز موسى عليه السلام للرجل، وذهابه للميقات، ثم ما ورد من آيات الرجال في حق سيدنا محمد صل الله عليه وسلم،

(180) سورة النحل، 43/16.
(181) سورة غافر، 78/40.
(182) سورة الأحقاف 35/46.

وضمنته أيضا الآيات التي نفت اتهامات وجهها أعداء الإسلام تجاه النبي عليه الصلاة والسلام، منها اتهامه بالسحر والافتراء، وسيتضح ذلك أثناء الدراسة .

2.1 : مفهوم النبي والرسول والفرق بينهما

لا بد لنا قبل البدء بدراسة الموضوع أن نفهم معنى النبي ومعنى الرسول، والفرق بينهما، وأقوال العلماء المختلفة بهذا المفهوم، لأن هذا الموضوع من الموضوعات التي تتشعب بين علماء الكلام واللغة والتفسير وغيرهم .

2.1.1 : تعريف النبي

النبي في اللغة: يأتي على ثلاثة معانٍ يرجع أصل اشتقاقه إليها وهي:

1 - بمعنى النبأ: أي: "الخبر ذو الفائدة العظيمة الذي يحصل به العلم، كما في قوله تعالى: {"عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ (1) عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ"} [183]، "فيكون اشتقاق الكلمة من الفعل نَبَأَ، ونَبَّأَ، وأنبأ أي: أخبر" [184]. "وسمي النبي لكونه منبئاً بما تسكن إليه العقول الزكية" [185].

2 - بمعنى النَبْوة والنَّبَاوة: أي: "العلو والارتفاع، فيكون اشتقاق الكلمة من الفعل نَبَا بدون همز أي: علا وارتفع" [186]. وإن النبوة مشتقة من _النبوة_ وهي "المكان المرتفع من الأرض، وتطلق العرب لفظ النبي على علم من أعلام الأرض التي يهتدي بها، والرابط بين لفظ النبي والمعنى اللغوي واضح ذلك أن النبي ذو رفعة وقدر عظيم في الدنيا والآخرة، فالأنبياء كما هو معلوم أشرف خلق الله وهم الأعلام التي يهتدي بها العباد فيما يكون فيه صلاح دينهم ودنياهم" [187].

---

(183) سورة النبأ ، 78/ 1 – 2.

(184) معجم *مقاييس اللغة* (5/ 385)، وينظر: *الصحاح* (6/ 2500)، *ولسان العرب* (1/ 162)، *والقاموس المحيط* (4/ 393).

(185) *المفردات للراغب* (ص 789 - 790)

(186) ينظر: "محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور _المتوفى 370هـ_ *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م" . (4/ 3489)، *ومعجم مقاييس اللغة* (ص 1009)، *والصحاح* (1/ 74)، *ولسان العرب* (1/ 162)، *والقاموس المحيط* (ص 1722).

(187) *الصحاح للجوهري* 2500/6، *ولسان العرب* 302/15، *والمصباح المنير* 591/2.

3 - بمعنى الطريق الواضح[188]. "ويظهر مما سبق أن معاني النبي في اللغة تختلف باختلاف جهة الاشتقاق، إلا أن كل هذه المعاني موافقة للمفهوم الشرعي للنبوة، إذ إنها إخبار عن الله، وهي مقام رفيع ومكانة منيفة لصاحبها، وكذا فهي طريق موصل إليه سبحانه وتعالى" [189].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "والتحقيق أن ... من أنبأه الله، وجعله مُنْبِئَاً عنه، فلا يكون إلا رفيع القدر علياً" [190].

النبي في الاصطلاح: "وهو الذي أوحى الله إليه بأن يعمل بشريعة من قبله، وأن يبلغها إلى قوم موافقين له في التوحيد" [191] . أي: هو الذي "ينبئه الله بأن يعمل بشريعة من قبله ولم يرسل إلى كفار خالفوا أمر الله ليبلغهم رسالة من الله إليهم وقد يوحى إليه وحي خاص في قصة معينة فالأنبياء يأتيهم وحي من الله بما يفعلونه ويأمرون به المؤمنين بهم" [192].

"والنبي يقع عليه الإرسال؛ ولكن لا يسمى رسولاً عند الإطلاق؛ لأن الله عز وجل جعل من ملائكة مرسلين، ولكن إذا أُطلق لفظ الرسول فلا ينصرف إلى من أُرسل من الملائكة، وإنما ينصرف إلى من أُرسل من البشر، وهذا يدل على أن الفرق قائمٌ بين النبي والرسول، وأن النبي إرسالُه خاص، وأن الرسول إرساله مطلَق. كما دل على أن كلاً منهما مرسل، وأنهما مع ذلك بينهما تغاير" قوله تعالى: {"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ"} [193] [194] .

---

(188) معجم *مقاييس اللغة* (5/ 384 - 385)، *وغريب الحديث* (3/ 293 - 194).

(189) "*المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*" ، (2/ 591).

(190) "تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ) *النبوات*، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م" . (237).

(191) "أحمد علي الزاملي، *الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دراسة عقدية*، إشراف: الدكتور/ محمد باكريم محمد عبد الله، الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية (الدكتوراه)، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، العام الدراسي: 1437 - 1438 هـ" (ص: 434).

(192) ابن تيمية، النبوات ص255، 256.

(193) سورة الحج ، 22/ 52.

(194) ينظر: "صالح آل الشيخ، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق وعناية: عادل بن محمد رفاعي، مكتبة دار الحجاز ط: 1، 1433 هـ. (1/ 145 - 146)، "ومحمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي - المتوفى 1393هـ_ أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان 1415 هـ - 1995 مـ" .(5/ 735).

2.1.2 : تعريف الرسول

الرسول في اللغة: مشتق من (الإرسال) بمعنى البعث والتوجيه، يقال: أرسلت فلاناً في رسالة: أي: بعثته، فهو مرسل ورسول، قال تعالى عن ملكة سبأ: {"وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ"} [195].

"ويجمع الرسول على أرْسُل، ورُسُل ورُسْل، ورُسَلاءَ، وسُمُّوا الرُّسُل بذلك؛ لأنهم مبعوثون وموجهون من قبل الله عز وجل، لتبليغ الخلق أمر الله ووحْيه" [196]، "كما أن الرَّسل تأتي بمعنى التتابع؛ أخذًا من قولهم: رَسَل اللبن إذا تتابع دَرُّه، فيكون الرسول هو من تتابَع عليه الوحي"[197]. قال الباري جل وعلا: {"ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَاً"} [198].

قال ابن عباس: "يتبع بعضهم بعضاً، فالله تعالى بعث رسله برسالة معينة وكلفهم بحملها وأمرهم بتبليغها إلى الناس" [199].

الرسول في الاصطلاح: "هو من أوحى اللهُ إليه بشرع، وأمر بتبليغه إلى قوم مخالفين، سواء دعاهم بشرع جديد أو بشرع مَن قبله" [200].

"هو الذي ينبئه الله، ثم يأمره بأن يبلغ رسالته من خالف أمره كنوح فقد ثبت في الصحيح أنه أول رسول بعث إلى أهل الأرض وقد كان قبله أنبياء كشيت وإدريس وقبلهما آدم كان نبياً مكلماً" [201].

2.1.3 : الفرق بين النبي والرسول

لقد اختلف العلماء اختلافاً كبيراً في بيان الفرق بين النبي والرسول، وذلك بسبب اختلاف ضبطهم للتعريف الاصطلاحي للنبي والرسول، وبيان الفرق بينهما، والراجح أن بينهما عموم وخصوص مطلقاً، "فالنبوة داخلة في الرسالة، والرسالة

---

(195) سورة النمل ، 27/ 35.

(196) ينظر: *تهذيب اللغة* (2/ 1407)، *ومعجم مقاييس اللغة* (ص 402)، *والصحاح* (4/ 1708)، *ولسان العرب* (11/ 283 - 284)، *والقاموس المحيط* (ص 1300).

(197) *لسان العرب* (11/ 283 - 284)، "عبد القاهر بن طاهر البغدادي، أصول الدين، دار الكتب العلمية، ط: 3، 1401 ه" ، (ص 154).

(198) سورة المؤمنون ، 23/ 44.

(199) *تفسير ابن كثير* 20/5.

(200) ابن تيمية، *النبوات* (ص 281 - 282)، والشيخ صالح آل الشيخ، *شرح العقيدة الطحاوية* (1/ 141 - 148).

(201) ابن تيمية، *النبوات* ص255.

أعم من جهة نفسها وأخص من جهة أهلها، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً، فالأنبياء أعم، والنبوة نفسها جزء من الرسالة، فالرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف النبوة فإنها لا تتناول الرسالة" [202].

"كما أنه لا يصح قول من ذهب إلى أنه لا فرق بين الرسول والنبي، ويدل على بطلان هذا القول ما ورد في عدد الأنبياء والرسل، فقد ذكر الرسول ﷺ أن عدد الأنبياء مائة وأربعة وعشرون ألف نبي، وعدد الرسل ثلاثمائة وبضعة عشر رسولاً" [203]، ويدل أيضا ما ورد في كتاب الله من عطف النبي على الرسول قوله تعالى: {"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ"} [204] [205]. "ووصف الله تعالى بعض الرسل بالنبوة والرسالة وهذا يدل على أن الرسالة

---

(202) ينظر: "أحمد بن عبد الحليم بن تيمية، *الإيمان*، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 3، 1408 هـ" . (ص 6 - 7)، "وحمد بن محمد الخطابي، *أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري*، تحقق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، ط: 1، 1408 هـ" . (1/ 298)، "والحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري الجرجاني، أبو عبد الله الحَلِيمي (المتوفى: 403 هـ) *المنهاج في شعب الإيمان*، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979 م" . (1/ 239)، "وابن حزم، *الدرة فيما يجب اعتقاده*، دراسة وتحقيق: عبد الحق التركماني، مركز البحوث الإسلامية في السويد- غوطبورغ، دار ابن حزم -بيروت، ط: 1، 1430 هـ / 2009 م" . (ص 380)، *والنبوات* (2/ 714)، *شرح الطحاوية* (1/ 155)، "وشمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م" . (1/ 49)، *أضواء البيان* (5/ 735) .

(203) "أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني _المتوفى: 241هـ_ مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م" . برقم (21546، 21552) ، "ومحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي _المتوفى 354هـ_ *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب*: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي _المتوفى 739 هـ_ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م" . برقم (361) ، وهذا الحديث معلول كما ذكر العلماء، قال الذهبي: متروك، وقال ابن باز: ضعيف . ينظر: *الميزان* (1/ 72 - 73)، "أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، *الحنظلي*، الرازي ابن أبي حاتم _المتوفى: 327هـ_ *الجرح والتعديل*، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م" . (2/ 142)، "وعبد العزيز بن عبد الله بن باز _المتوفى: 1420هـ_ *فتاوى نور على الدرب*، جمعها: الدكتور محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ" . (1/ 79). ومحمد بن "صالح بن محمد العثيمين _المتوفى: 1421هـ_ *شرح العقيدة السفارينية - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية*، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ" ، (1/ 569) .

(204) سورة الحج ، 22/ 52 .

(205) ينظر: "أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ) أعلام النبوة، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأول - 1409 ه" . (ص 70)، "وأبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ) غاية المرام في علم الكلام، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى =للشئون الإسلامية – القاهرة" . (ص 317)، وشرح العقيدة الطحاوية (ص 167) ، ولوامع الأنوار البهية (1/ 49)، والرسل والرسالات "عمر بن

أمر زائد على النبوة" [206]. كقوله تعالى في شأن موسى عليه الصلاة والسلام: {"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً"} [207]

"والذي شاع عند أهل العلم أن الرسول أعم من النبي: قال شارح الطحاوية بعد أن ذكر الفرق بين النبي والرسول: ولكن الرسالة أعم من جهة نفسها فالنبوة جزء من الرسالة إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف الرسل، فإنهم لا يتناولون الأنبياء وغيرهم بل الأمر بالعكس، فالرسالة أعم من جهة نفسها، وأخص من جهة أهلها" [208].

"وجاء في لوامع الأنوار البهية في تعريفه للنبي قال: وهو إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه فإن أمر بتبليغه فهو رسول أيضاً على المشهور فبين النبي والرسول عموم وخصوص مطلق، فكل رسول نبي، وليس كل نبي رسولاً، والرسول أفضل من النبي إجماعاً لتميزه بالرسالة التي هي أفضل من النبوة على الأصح" [209].

وما ذكره شارح الطحاوية وصاحب لوامع الأنوار فيه يعد لأمرين:

الأمر الأول: "أن الله تعالى أخبر بأنه أرسل الأنبياء كما أرسل الرسل" قال تعالى: {"وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلا نَبِيٍّ"} [210]. ولو كان الفرق بينهما إنما هو الأمر بالبلاغ فالإرسال يقتضي من النبي أن يبلغ ما أنزل الله إليه من الوحي.

الأمر الثاني: "روى مسلم في صحيحه من حديث ابن عباس: أن النبي ﷺ قال: عرضت علي الأمم فرأيت النبي ومعه الرهط، والنبي ومعه الرجل والرجلان،

سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، 1410 هـ - 1989م" . (ص 12).

(206) "ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، *مباحث العقيدة في سورة الزمر*، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م" . (ص: 466)

(207) سورة مريم ، 19/ 51.

(208) صالح آل الشيخ، *شرح الطحاوية* ص167.

(209) السفاريني، *لوامع الأنوار البهية* /49 - 50

(210) سورة الحج ، 22/ 52.

والنبي وليس معه أحد" [211] فهذا الحديث دل على أن الأنبياء أمرهم الله بتبليغ ما أوحاه إليهم وأنه حصل بينهم تفاوت في الاستجابة لهم من قبل أممهم" [212].

والتعريف الراجح "هو ما قرره شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، حيث قال: فالنبي هو الذي ينبئه الله وهو ينبئ بما أنبأ الله به فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله، ولم يرسل هو إلى أحد يبلغه عن الله رسالة فهو نبي وليس برسول" [213].

ومما يؤكد هذا "أن بني إسرائيل كانت تسوسهم الأنبياء كلما توفي نبي بعث الله بعده نبياً آخر بذلك كما أخبر بذلك الصادق المصدوق عليه الصلاة والسلام، وأنبياء بني إسرائيل من بعد موسى كانوا يحكمون بالتوراة" [214]، قال تعالى: {"إِنَّا أَنْزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدىً وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالأَحْبَارُ بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِنْ كِتَابِ اللهِ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ فَلا تَخْشَوُا النَّاسَ وَاخْشَوْنِ وَلا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ"} [215].

كما ورد عند قوله تعالى: {"أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلأِ مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكاً نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُوا"} [216].

---

(211)صحيح ابن حبان (14/ 339) "ومعمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن _المتوفى: 153هـ_ *جامع معمر بن راشد*، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ" ، (10/ 408) "أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي المعروف بالبزار _المتوفى: 292هـ_ مسند البزار، البحر الزخار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، حقق الأجزاء من 1 إلى 9_ وعادل بن سعد _حقق الأجزاء من 10 إلى 17_ وصبري عبد الخالق الشافعي _حقق الجزء 18_ ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى" ، بدأت 1988م، وانتهت 2009م . (1/ 151) وصهيب عبد الجبار، المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة (2/ 410) "وأبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني _المتوفى: 1420 هـ_ *صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان*، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م" . (2/ 535).

(212) صالح آل الشيخ، *شرح الطحاوية* ص167.

(213) ابن تيمية، *النبوات* ص255 وينظر: "شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي _المتوفى: 1270هـ_ *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى" ، 1415 هـ (173/17).

(214) ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، *مباحث العقيدة في سورة الزمر* (ص: 468)

(215) سورة المائدة ، 5/ 44.

(216) سورة البقرة ، 2/ 246.

وهنا قد دلتا الآيتان أن النبي يوحى إليه شيء من السماء ويوجب على قومه أمراً ، ولا يكون هذا الأمر ألا بعد أن يأذن الله له بالتبليغ .

ويتبين مما سبق من أراء العلماء في الفرق بين النبي والرسول أن النبي عادة يؤمر باتباع شرع من قبله ويؤكد عليه ويأمر قومه . أما الرسول فان تكليفه أوسع من النبي فهو يأتي مصدقا لما بين يديه وكذلك يؤمر بتبليغ الأحكام الجديدة والشرعة الإلهيــة الحديثــة التي تهيمن على التشريعات السابقة يقول الله تعالى {"وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آَتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ"} [217]

وقد ورد عن ابن عباس مفسرا لبعض ألفاظ الآية فقال: "ومهيمناً أي حاكماً على ما قبله من الكتب فإن اسم المهيمن يتضمن هذا كله ، فهو أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله أخر الكتاب وخاتمها وأشملها وأعظمها وأكملها حيث جمع فيه محاسن ما قبله ، وزادة من الكمالات ما ليس في غيرة" [218] .

وهذا هو حال النبي صلى الله علية وسلم حيث أرسله الله تعالى مصدقاً لما بين يديه من الشرائع السابقة وأوحى الله تعالى أليه بالقران العظيم الذي جاء بشريعة أوسع مما سبقه .

2.2 : آيات الرجال في قصص سيدنا نوح عليه السلام

2.2.1 : مفهوم نوح

نوح : "هو نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوج وهو إدريس بن يرد بن مهلاييل بن قينن بن أنوش بن شيت بن ادم أبي البشر عليه السلام" [219] .

---

(217) سورة المائدة ، 5/ 48.

(218) "أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القريشي البصري ثم الدمشقي _المتوفي: 774ه_ تفسير القران العظيم ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية : بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الأولى 1419هـــ ـــ 1998م" ، 116/3.

(219) المصدر نفسه ، 1 / 113.

نوح في اللغة: من النوح: وهو "مصدر ناح ينوح نوحا. ويقال: نائحة ذات نياحة، ونواحة ذات مناحة، والمناحة أيضا الاسم، ويجمع على المناحات والمناوح.. والنوائح: اسم يقع على النساء يجتمعن في مناحة، ويجمع على هذا المعنى على الأنواح" [220].

"وأصل النوح أَن يتقابل الرّجلَانِ أَو الشيآن. وَإِنَّمَا سميت النائحة نائحة لمقابلتها صواحبها" [221].

نوح في الاصطلاح: "أعجمي مُعربّ، قال أبو سليمان الدمشقي: اسم نوح: السكن، وإنما سمي نوحاً، لكثرة نوحه. وفي سبب نوحه خمسة أقوال: **أحدها:** أنه كان ينوح على نفسه، قاله يزيد الرقاشي، **والثاني:** أنه كان ينوح لمعاصي أهله، وقومه، **والثالث:** لمراجعته ربه في ولده، **والرابع:** لدعائه على قومه بالهلاك، **والخامس:** أنه مر بكلب مجذوم، فقال: اخسأ يا قبيح، فأوحى الله إليه: أعِبتني يا نوح أم عبت الكلب" [222].

"ونوح أول الرسل إلى الأرض بعد آدم عليهما السلام بتحريم البنات والأخوات والعمات والخالات. قال النحاس: وانصرف لأنه على ثلاثة أحرف. وقد يجوز أن يشتق من ناح ينوح" [223].

قال الله تعالى في حقه: {"إنه كان عبدا شكورا"} [224]، قيل: "إنه كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشأنه كله" [225].

2.2.2 : اتهامه بالجنون

الجنون في اللغة : "مِنْ جُن يُجَن جُنُوناً، إذا أصِيبَ من الجِن. والاسم: مَجْنُون، والجَمْع: مَجَانِينَ، قال الله عز وجل: {وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ}[226]، وقد مَسهُ الجِنةُ والجِن: إذا أصِيبَ، قال الله عز وجل: {مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ}" [227] [228] .

---

(220) "أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري _المتوفى: 170هـ_ *العين*، تحقيق: د مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال" (3/ 304) *ولسان العرب* (2/ 627)

(221) "أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى: 321هـ) *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م" . (1/ 575).

(222) "جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي _المتوفى: 597هـ_ *زاد المسير في علم التفسير*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ" . (1/ 274)

(223) *تفسير القرطبي* (7/ 232)

(224) سورة الإسراء: 17/ 3.

(225) "أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي _المتوفى: 774هـ_ *قصص الأنبياء* ، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، مطبعة دار التأليف – القاهرة ، الطبعة: الأولى، 1388 هـ - 1968 م" ، 276/1

"وجن عليه الليل يجن بالضم جنونا. ويقال أيضا: جنه الليل وأجنه الليل، بمعنى. والجن: خلاف الإنس، والواحد جني. يقال: سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا، وأجنه الله فهو مجنون ولا تقل مجن" [229]. "والجنة أيضا الجنون ومنه قوله تعالى: {أم به جنة} [230]، والاسم والمصدر على صورة واحدة. والجان أبو الجن والجان أيضا حية بيضا" [231]، وقال عروة بن حزام:

"فَما بي مِنْ خُمى ولامَس جِنةٍ ... ولكن عَمي الحِمْيَرِي كَذُوبُ" [232]

"وأرض مجنة: كثيرة الجن. والجنان: روع القلب، يقال: ما يستقر جنانه من الفزع. وأجنت الحامل الجنين أي الولد في بطنها، وجمعه أجنة وقد جن الولد يجن فيه جنا"[233].

الجنون في الاصطلاح: "هو ستر العقل الذي يسيطر على حركة الإنسان في الحياة فيسير حسب تقنياتها (افعل كذا) و (لا تفعل كذا) ، أما المجنون فيعمل ما يخطر له دون أنْ يعرض الأعمال على العقل أو التفكير؛ لذلك من عدالة الله في خَلْقه أننا لا نؤاخذ المجنون على تصرُّفاته حين يعتدى على أحد منا بالسبِّ أو الضرب مثلاً، ولا نملك إلا أن نبتسم له، وندعو الله أن يعافينا مما ابتلاه به" [234]. أي هو أَمر حائل بين النَّفس والعقل، وجاء بمعنى: الحيّة الصغيرة {"كَأَنَّهَا جَآنٌّ ولى مُدْبِراً"} [235]، وجاء بمعنى: أَب الجنّ {"وَخَلَقَ الجآن مِن مَّارِجٍ"} [236] وقيل هو نوع من الجنّ.

---

(226) سورة الدخان ، 44/ 14.
(227) سورة الناس ، 114/ 6.
(228) "جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي المعروف بـ ابن المبرد _المتوفى: 909 هـ_ الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م" . (3/ 632).
(229) الجوهري الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (5/ 2093)
(230) سورة سبأ ، 34/ 8.
(231) *مختار الصحاح* (ص: 62).
(232) ينظر: "أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (المتوفى: 276هـ) *الشعر والشعراء*، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ" . 2/ 624.
(233) الفراهيدي، *العين* (6/ 21)
(234) *تفسير الشعراوي* (16/ 10011)
(235) سورة القصص من الآية: 31.
(236) سورة الرحمن ، 55/ 15.

وقد اتهم سيدنا نوح عليه السلام بالجنون عندما دعاهم لعبادة الجليل جل في علاه قال تعالى: {"فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنْزَلَ مَلَائِكَةً مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ (24) إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ (25) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ"} [237]، أي: "وما نوح إلا رجل به خبل ونقص في عقله، فمزاعمه لا تصدر إلا من رجلٍ لا يزن قوله، ولا يدعم رأيه بحجة ناصعة، فلا يلتفت إذًا إلى ما يدعي، ولا ينبغي أن نضيع الوقت في محاجته، ودحض مزاعمه في صدق دعوته، وبعد أن ذكروا موانع نبوته ذكروا الطريق المثلى في إبطال دعوته" [238].

"قد عرفوا أن ليس به جنون؛ ولكن أرادوا التلبيس والتمويه على قومهم؛ حيث خالفهم في جميع أمورهم، وعادى الرؤساء منهم والقادة، ويقولون: ما يفعل هذا إلا لجنون فيه وآفة أصابته في عقله، وإلا: عرفوا هم في أنفسهم أعني: القادة أنه ليس بمجنون؛ ولكن أرادوا التمويه على قومهم" [239].

وقيل: "وكان قومه يلاحظونه بعين الجنون، وما زاد لهم دعوة إلا ازدادوا عن إجابته نبوة، وما زاد لهم صفوة إلا ازدادوا على طول المدة قسوة على قسوة" [240].

"وهذه الشبه التي أوردوها معارضة لنبوة نبيهم دالة على شدة كفرهم وعنادهم وعلى أنهم في غاية الجهل والضلال فإنها لا تصلح للمعارضة بوجه من الوجوه كما ذكرنا بل هي في نفسها متناقضة متعارضة" فقوله {"مَا هَذَا إِلا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُرِيدُ أَنْ يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ"} "أثبتوا أن له عقلا يكيدهم به ليعلوهم ويسودهم ويحتاج -مع هذا- أن يحذر منه لئلا يغتر به فكيف يلتئم مع قولهم {إِنْ هُوَ إِلا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ} وهل هذا إلا من مشبه ضال منقلب عليه الأمر قصده الدفع بأي طريق اتفق له غير عالم بما يقول، ويأبى الله إلا أن يظهر خزي من عاداه وعادى رسله"[241].

---

(237) المؤمنون، 24/23 - 26

(238) ينظر : "الأرمي، تفسير *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*" (19/ 37)

(239) تفسير *الماتريدي ، تأويلات أهل السنة* (7/ 464)

(240) "عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري _المتوفى: 465هـ_ *لطائف الإشارات*، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر" . (2/ 575).

(241) *" السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان" ،* (ص: 550).

فأن الجنون كما مَرَّ وتبين أنه حاله تعتري الأنسان تدل على وجود عله من الصواب في قولة

.

وهذا ما قالوه عن سيدنا نوح عليه السلام ، وكذا قيل عن حضرة النبي ـــ صلى الله علية وسلم ـــ وحاشاه وحاشا الأنبياء والمرسلين ، فما يقال للنبي ألا ما قد قيل للرسل ، أي من التهم والاستهزاء ، فإن الأمم تعلم علم يقين بصدق كلام أنبيئهم ، ولكن العناد والإصرار والتمسك بالباطل يجعلهم يقولون هذا الكذب على رسلهم ، فإن الله تعالى يبعث النبي من قومه ويعلمون نسبه بينهم وصدقه ورجاحة عقله وقوة حجته ، فلا يبقى لتهمهم بالجنون لهُ أصل ، وتزول شبهتهم بذلك .

2.3 : آيات الرجال في قصص سيدنا موسى عليه السلام مع قومه

2.3.1 : موسى عليه السلام

اسمه موسى : "وَهُوَ مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ بْنِ قَاهِثَ بْنِ عازر بن لاوي بن يعقوب بن إسحق بن إبراهيم عليهم السلام" ، قال تَعَالَى "{وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصاً وَكَانَ رَسُولاً نَبِيّاً وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيّاً وَوَهَبْنَا لَهُ مِنْ رَحْمَتِنَا أخاه هرون نبيا}" [242]، "وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَوَاضِعَ كَثِيرَةٍ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، وَذَكَرَ قِصَّتَهُ فِي مَوَاضِعَ متعددة" [243]، "وجاء في سفر الخروج شرح للسبب الذي أُطلق فيه هذا الاسم على موسى, وهو أن ابنة فرعون ذهبت إلى النهر لتغتسل , فوجدت طفلاً عبرانياً موضوعاً في سفط من البردي بين الحلفاء على جانب النهر , ولذلك دعت أسمه موسى" [(244)].

وتُعّد قصة كليم الله موسى عليه السلام من أكثر القصص وروداً في القران الكريم , فقد ذُكر موسى في القران الكريم "مائة وستاً وثلاثين مرةً , في أربع وثلاثين سورة , وقد حازت سورة الأعراف على النصيب الأكبر من إجمالي هذا العدد , فقد ذُكر لفظ موسى فيها إحدى وعشرين مرةً , ثم تلتها سورة القصص بثماني عشرة مرةً, ثم سورة طه بسبع عشرة مرةً , ثم سورة البقرة بثلاث عشرة مرةً , ثم سورتا يونس والشعراء بثماني مرات لكل منهما , ثم سورة غافر بخمس مرات , وتشترك سور النساء والمائدة والأنعام وإبراهيم والنمل وهود والإسراء بنصيب واحد وهو ثلاث مرات لكل منهما , ومرتان في كل من سور الكهف والمؤمنون والأحزاب والصافات والأحقاف , ومرة واحدة في كل من سور آل عمران ومريم والأنبياء

---

(242) سورة مريم، 10/51-25-53.

(243) "أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي _المتوفى: 774هـ_ *البداية والنهاية* تحقق: علي شيري دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م " ،273/1.

(244) *خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل* كمال الصليبي , دار الساقي بيروت – لبنان ط5/ 2002 ص 215

والحج والفرقان والعنكبوت والسجدة وفصلت والشورى والزخرف والذاريات والنجم والصف والنازعات والأعلى" [245].

وبعد ما أوردت الآيات والسور التي تحدث الله عز وجل فيها عن نبيه موسى عليه السلام وكيف وُلد , وما قصة إلقائه في النهر , وكيف تربى في بيت فرعون مصر , وأهم الأحداث في مقتبل عمره إلى أن هاجر إلى مدين , وبُعِث نبياً إلى بني إسرائيل , وأهم المعجزات والبراهين التي دلت على صدق نبوته ورسالته.

2.3.2 : نصح موسى عليه السلام

بين الله سبحانه وتعالى حال الرجل الذي جاء من اقصى المدينة يقدم النصح لموسى قال تعالى: "{وَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ}" [246]، "وصفه بالرجولية لأنه خالف الطريق، فسلك طريقا أقرب من طريق الذين بعثوا وراءه، فسبق إلى موسى" [247].

"جاء ذلك الرجل يخبر نبي الله موسى عليه السلام أن فرعون قد أمر بقتله، وأنهم يطلبونه، وذلك أن قول الإسرائيلي سمعه سامع فأمشاه فأمر فرعون بطلب موسى وقتله، قال ابن عباس: انطلق الفرعوني الذي كان يقاتل الإسرائيلي إلى قومه فأخبرهم بما سمع من الإسرائيلي حين قال لموسى: {أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْساً بالأمس} [248] ، فأرسل فرعون الذباحين لقتل موسى، فأخذوا الطريق الأعظم وهم لا يخافون أن يفوتهم، فكان رجل من شيعة موسى في أقصى المدينة، فاختصر طريقاً قريباً حتى سبقهم إلى موسى، فأخبره الخبر. قال قتادة: كان الرجل مؤمناً من آل فرعون" [249].

وقوله: يأتمرون بك ليقتلوك أي: "يتشاورون في قتلك ويتآمرون بسببك، وإنما سمي التشاور ائتماراً لأن كُلاًّ من المتشاورين يأمر الآخر ويأتمر به، قال الزجاج:

---

(245) ينظر: *"القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث* ، صلاح عبد الفتاح الخالدي , دار القلم - دمشق ط1/م" ، 1998 2/ 270

(246) سورة القصص الآية: 20.

(247) *تفسير ابن كثير* (6/ 226)

(248) سورة القصص ، 28/ 18.

(249) *الهداية إلى بلوغ النهاية* (8/5509_ 5508).

يأمر بعضهم بعضاً بقتلك وهذا أقرب باللفظ والمعنى قاله الحفناوي وقال أبو عبيدة: يتشاورون فيك، قال الأزهري: ائتمر القوم وتآمروا أي أمر بعضهم بعضاً" [250].

"فخرج موسى عليه السلام وأفلت القوم فلم يجده أحد منهم وخرج بحكم فزعه ومبادرته إلى الطريق المؤدية إلى مدين وهي مدينة قوم شعيب عليه السلام، وكان موسى لا يعرف تلك الطريق، ولم يصحب أحدا، فركب مجهلتها واثقا بالله تعالى ومتوكلا عليه، قال السدي ومقاتل: فروي أن الله تعالى بعث إليه جبريل، وقيل ملكا غيره، فسدده إلى طريق مدين وأعطاه عصا يقال هي كانت عصاه" [251].

2.3.3 : وكز موسى عليه السلام للرجل

عاش سيدنا موسى عليه السّلام عهد الشباب في مصر، مع قومه وبين بني الإسرائيليين، وكذلك تعايشه مع فرعون وأتباعه، ودخل موسى عليه السلام المدينة على حين غفلة من الناس فوجد فيها رجلين يقتتلان رجل من شيعته ورجل من عدوه بين الله ذلك: {"وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ"} [252].

لما عرف موسى عليه السلام "ما هو عليه من الحق في دينه، عاب ما عليه قوم فرعون، وفشا ذلك، منه فأخافوه فخافهم، فكان لا يدخل مدينة فرعون إلا خائفا مستخفيا" [253].

أما عن المعنى الوارد في قوله تعالى {"عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا"} فقد ذكر المفسرون فيه أربعة أقاويل:

أحدها: "نصف النهار والناس قائلون , قاله ابن جبير، **الثاني:** ما بين المغرب والعشاء , قاله ابن عباس، **الثالث:** يوم عيد لهم وهم في لهوهم , قاله الحسن، **الرابع:** لأنهم غفلوا عن ذكره لبعد عهدهم به , حكاه ابن عيسى" [254].

---

(250) البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن* (10/ 102).

(251) "أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (المتوفى: 542هـ) *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ" . (4/ 282).

(252) سورة القصص ، 28/ 15.

(253) *تفسير القرطبي* (13/ 259).

(254) *تفسير الماوردي ، النكت والعيون* (4/ 241) وينظر: "أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ) *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ" . (3/ 398)

قال السدي: "كان موسى حين كبر، يركب مراكب فرعون، ويلبس ما يلبس، وكان إنما يدعى موسى بن فرعون، ثم إن فرعون ركب مركباً وليس عنده موسى، فلما جاء موسى قيل له: إن فرعون قد ركب، فركب موسى في إثره، فأدركه المقيل بمنف فدخلها نصف النهار، وليس بطرقها أحد"[255].

فوجد فيها رجلين يتخاصمان، "أحدهما إسرائيلي من قومه أو شيعته وحزبه، والآخر مصري فرعوني، هو طبّاخ فرعون، وكان قد طلب من الإسرائيلي أن يحمل حطبا للمطبخ فأبى، فطلب الإسرائيلي المساعدة والعون على عدوه الفرعوني، فضربه موسى بيده على لحيته، فقضى عليه، أي قتله، أي كان الضرب الخطأ مفضيا خطأ إلى الموت، فإن موسى لم يرد قتل القبطي، لكن وافقت وكزته الأجل، ونشأ عنها موته، فندم موسى، ورأى أن ذلك من نزغ الشيطان في يده، وأن الغضب الذي اقترنت به تلك الوكزة، كان من الشيطان ومن همزه، فنسب إلى عمله، وقد اقترنت قوته الكبيرة بوقت غضبه، بأكثر مما يقصد، وكان الحادث قبل النّبوة. فندم موسى على ما فعل، وقال: إن هذا العمل من تزيين الشيطان وإغرائه، إن الشيطان عدوّ للإنسان، موقع له في الضلال والخطأ" [256].

2.3.4 : ميقات موسى عليه السلام

أوحى الله إلى موسى أن يختار لميقاته بسبعين رجل من قومه بني إسرائيل، ففعل، وأتى بهم للميقات الذي وقّته الله تعالى وهو مكان في جبل الطور، يقول الله سبحانه وتعالى مبيناً ذلك: {"وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا فَلَمَّا أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِيَّايَ أَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ السُّفَهَاءُ مِنَّا إِنْ هِيَ إِلَّا فِتْنَتُكَ تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَاءُ وَتَهْدِي مَنْ تَشَاءُ أَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ"} [257]. "الاختيار: افتعال من لفظ الخيار يقال اختار الشيء إذا أخذ خيره وخياره" [258].

---

(255) "*الهداية إلى بلوغ النهاية*" (8/ 5502) "*تفسير القرطبي*" (13/ 259).

(256) "وهبة بن مصطفى الزحيلي، *التفسير الوسيط*، دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى - 1422 ه" . (3/ 1907)

(257) سورة الأعراف الآية: 155.

(258) *الخازن، لباب التأويل في معاني التنزيل*، (2/ 254).

وقوله جل في علاه: "{سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا}" "للوقتِ الّذي واعدناه أن يأتينا فيه بسبعين رجلًا من خيارِ قومِه يعتذرونَ إلينا من عبادةِ العجلِ، فخرج بهم موسى إلى طور سيناء، فسمعوا أمرَ الله ونهيَه، فقالوا: أَرِنا اللهَ جهرةً، فزجرَهم موسى فلم ينزجِروا، فأخذتهم الرجفةُ؛ أي: الصاعقةُ، فماتوا يومًا وليلة، وتقدَّم ذكرُ القصةِ في سورة البقرة، وقال وهبٌ: لم تكنِ الرجفةُ موتًا، ولكن لما رأوا تلكَ الهيبةَ العظيمةَ، أخذتهم الرِّعْدَةُ، ورجفوا حتّى كادت تبينُ مفاصلُهم" [259].

"وقد روي أن موسى عليه السلام تضرع إلى ربه، فقال: يا رب، لو شئت إهلاكهم وإهلاكي معهم من قبل مجيئهم لأهلكتهم، أتهلكنا بسبب ما فعله خفاف العقول من الرجال؟ فما قام به قومي من عبادة العجل ما هو إلا ابتلاء واختبار تضل به من تشاء، وتهدي من تشاء، أنت متولي أمرنا فاغفر لنا ذنوبنا، وارحمنا برحمتك الواسعة، وأنت خير من غفر ذنبًا، وعفا عن إثم" [260].

"ثم إن الاستفهام في قوله: {أَتُهْلِكُنا بِما فَعَلَ السُّفَهاءُ مِنَّا} للاستعطاف، وفيه معنى النفي، ظن موسى أنما أهلكهم الله تعالى بعبادة قومهم العجل، أو بسوء أدبهم بسؤالهم رؤية الله جهرة؛ أي: لا تهلكنا يا إلهي بما فعل واقترف السفهاء والجهال منا من عبادة العجل، أو من سؤال رؤيتك جهرة، وفي هذا إيماء إلى أن عقلاء بني إسرائيل، وأصحاب الرؤية منهم لم يعبدوه، إنما عبده السفهاء وهم الأكثرون" [261].

(أنت ولينا)، أي: "المتولي أمورنا والمهيمن علينا، فاغفر لنا أي استر ذنوبنا ولا تؤاخذنا بها، وارحمنا وإن قصرنا وفرطنا، وأنت خير الغافرين، أي الساتر ذنوب العباد، العافي عن السيئات، ورحمتك وسعت كل شيء، ومغفرتك ورحمتك بلا سبب ولا علة ولا لمصلحة ولا لعوض، أما غيرك فإنما يغفر لأغراض عديدة كحب الثناء وطلب النفع أو لدفع الضرر، وأنت تغفر لمحض الفضل والجود والكرم، فهو حقا وقطعا خير الغافرين" [262].

---

(259) المقدسي الحنبلي، *فتح الرحمن في تفسير القرآن*،(3/ 42).
(260) "جماعة من علماء التفسير، *المختصر في تفسير القرآن الكريم*، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة: الثالثة، 1436 هـ" . (1/ 169).
(261) الأرمي، *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، (10/ 164)
(262) الزحيلي، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، (9/ 114).

2.4 : آيات الرجال فيما ورد بحق سيدنا محمد ﷺ.

إن القران الكريم هو الكتاب الخالد المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو الحجة البالغة للنبي صل الله علية وسلم، وقد ذكر الله تعالى فيه ما ورد عن الأنبياء والمرسلين، وكذا ورد فيه ذكر النبي الخاتم ﷺ، وذكر صفاته الخلقية، وما امتاز به من قيم الرجال وطباعهم العلية الطيبة، وأخبرنا القران أيضا عن التهم التي توجهت بها بعض أيادي العداء للإسلام كقريش حينها وغيرهم من اليهود والنصارى، وكيف عالجها القرآن ورد على مزاعمهم، وسأذكر في هذا المبحث جانيا مما أورده القران الكريم بحقه عليه الصلاة والسلام .

2.4.1 : نفي بعض الاتهامات للنبي ﷺ في القرآن

لم يكن النبي محمد ﷺ أباً لأي رجل من الرجال وهذا النفي عامًّا في جميع الأحوال، لا أبوة نسب، ولا أبوة ادعاء قالت عائشة رضي الله عنها: "لما تزوج رسول الله ﷺ زينب قال الناس: إن محمدًا تزوج امرأة ابنه، فأنزل الله هذه الآية" [263].
قال تعالى: "{مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا}" [264]، قال ابن عباس: "يريد لم يكن في قضائي وقدري أن أقدر له ابنا يعيش حتى يصير رجلاً" [265].

"واستئناف للتصريح بإبطال أقوال المنافقين والذين في قلوبهم مرض وما يلقيه اليهود في نفوسهم من الشك. وهو ناظر إلى قوله تعالى: [وما جعل أدعياءكم أبناءكم][266]، والغرض من هذا العموم قطع توهم أن يكون للنبي ﷺ ولد من الرجال تجري عليه أحكام البنوة حتى لا يتطرق الإرجاف والاختلاق إلى من يتزوجهن من أيامى المسلمين أصحابه مثل أم سلمة وحفصة" [267].

وقوله: {"أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ"} ؛ أي: "ليس بأب لزيد بن حارثة على الحقيقة حتى تحرم عليه زوجته، ولا هو أب لأحد لم يلده. قال الواحدي: قال المفسرون: لم يكن أبا

(263) رواه الترمذي حديث رقم (3260) عن عائشة، وابن أبي حاتم، وأورده السيوطي في "الدر" 6/ 613.
(264) سورة الأحزاب ، 33/ 40.
(265) النيسابوري، التفسير *البسيط* (18/ 260) *البغوي*، *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، 3/ 534.
(266) سورة الأحزاب ، 33/ 4.
(267) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (22/ 43)

أحد لم يلده، وقد ولد له من الذكور من خديجة ثلاثة: القاسم، والطيب، والطاهر، وماتوا صغارًا لم يبلغ أحد منهم الحلم، وولد له إبراهيم من مارية القبطية، ومات رضيعًا، وولد له من خديجة أربع بنات: زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة، والثلاث الأول متن في حياته ﷺ، وماتت فاطمة بعد أن قبض ﷺ إلى الرفيق الأعلى بستة أشهر. قال القرطبي: ولكن لم يعش له ابن حتى يصير رجلًا. قال: وأما الحسن والحسين، فكانا طفلين، ولم يكونا رجلين معاصرين له ﷺ، ولا ينتقض عموم أحد في قوله: {أَبَا أَحَدٍ} بكونه أبًا للطاهر والقاسم وإبراهيم؛ لأنهم لم يبلغوا مبلغ الرجال؛ لأن الرجل هو الذكر البالغ من بني آدم، ولو بلغوا لكانوا رجاله لا رجالهم".[268]

"ولا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب _ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ_ أي: ولكن كان رسول الله، وليس كل رسول أبو أمته، لا مطلقا، بل من حيث إنه رؤف بهم، ناصح لهم، واجب التوقير والطاعة عليهم، وزَيْدٌ منهم كبقية المؤمنين وَخاتَمَ النَّبِيِّينَ بكسر التاء، فاعل الختم، أي فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا، وبفتح التاء بمعنى الطابع كآلة الختم، أي وآخرهم الذي ختمهم" [269].

2.4.2 : اتهامه بالسحر

السحر في اللغة: "كل ما كان من الشيطان فيه معونة، والسحر: الأخذة التي تأخذ العين، والسحر: البيان في الفطنة والسحر: فعل السحر" [270]، "وكل ذلك الأمر كينونته السحر، ومن السحر الأخذة التي تأخذ العين حتى تظن أن الأمر كما ترى وليس الأصل على ما ترى" [271].

السحر في الاصطلاح: "هو إخراج الباطل في صورة الحق، ويقال هو الخديعة" [272].

وقد ذكر الفيروزآبادي أن للسِّحْر في القرآن سبعة أَوجه، مفصلا إياها على هذه الوجوه "**الأَوّل:** بمعنى العِلم، والسّاحر بمعنى العالم الحاذق: {يا أيه الساحر ادع لَنَا

(268) "الارمي، تفسير *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن"* (23/ 35).
(269) الزحيلي، التفسير *المنير* (22/ 25).
(270) الفراهيدي، *العين* (3/ 135).
(271) *الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة*، (4/ 169).
(272) *مقاييس اللغة* (3/ 138).

رَبَّكَ} أَي يأَيها العالم **الثاني:** بمعنى الزُّور والكذب: {وَجَآءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ} أَي كذب وزُور، وقال تعالى: {وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ} ، أَي كذب قوىّ تامّ **الثالث:** بمعنى ربط العيون: {سحروا أَعْيُنَ الناس} **الرَّابع:** بمعنى الجنون، والمسحور المجنون:{إِن تَتَّبِعُونَ إِلاَّ رَجُلاً مَّسْحُوراً}، {إِنِّي لأَظُنُّكَ ياموسى مَسْحُوراً} أَي مجنوناً **الخامس:** بمعنى الصّرف عن الحقّ: {قُلْ فأنى تُسْحَرُونَ}، أَي تصرفون، **السّادس:** بمعنى الإحواج إِلى الطعام والشراب: {إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ المسحرين}، **والسَّابع:** بمعنى آخِر اللَّيل ومقدّمة الصّبح: {نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ} {والمستغفرين بالأسحار} ، {وبالأسحار هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}" [273].

أما عن الفرق بَين السحر والشعبذة: "إِن السحر هُوَ التمويه ويتخيل الشَّيْء بِخِلَاف حَقِيقَته مَعَ إِرَادَة تجوزه على من يَقْصِدهُ بِهِ وَسَوَاء كَانَ ذَلِك فِي سرعَة أَو بطء وَفِي القرآن يخيل إِلَيْهِ من سحرهم أَنَّهَا تسْعَى والشعبذة: مَا يكون من ذَلِك فِي سرعَة فَكل شعبذة سحر وَلَيْسَ كل سحر شعبذة" [274].

الْفرق بَين السحر والتمويه: "إِن التمويه هُوَ تَغْطِيَة الصَّوَاب وتصوير الخطأ صورته وَأَصله طلاء الْحَدِيد والصفر بِالذَّهَب وَالْفِضَّة ليوهم أَنه ذهب وَفِضة وَيكون التمويه فِي الْكَلَام وَغَيره تَقول كَلَام مموه إِذا لم تبين حقائقه وحلي إِذا لم يعين جنسه وَالسحر أسم لما دق من الْحِيلَة حَتَّى لَا تفطن الطَّرِيقَة وَقَالَ بَعضهم التمويه اسْم لكل حِيلَة لَا تَأْثِير لَهَا قَالَ لاو يُقَال تمويه إِلاي وَقد عرف مَعْنَاهُ والمقصد مِنْهُ وَيُقَال: سحر وَإِن لم يعرف الْمَقْصد مِنْهُ وَلِهَذَا قيل التمويه مَا لَا يثبت قيل التمويه أَن ترى شَيْئا مجوزا لَهُ بِغَيْرِهِ كَمَا يفعل مموه الْحَدِيد فيجوزه بِالذَّهَب وسمى النَّبِي الْبَيَان سحرًا وَذَلِكَ أَن البليغ يبلغ ببلاغته مَا لَا يبلغ السَّاحر بلطافة حيلته" [275].

وقد ورد أن "رسولُ الله ﷺ عليًّا رضي الله عنه أن يتخذ طعامًا ويدعو إليه أشراف قريش من المشركين ففعل ذلك علي، ودخل عليهم رسول الله ﷺ وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى التوحيد، وقال: قولوا: لا إله إلا الله، لتطيعكم العرب وتدين لكم

---

(273) الفيروزآبادى ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (3/ 200)

(274) "أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري _المتوفى: نحو 395هـ_ *الفروق اللغوية*، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر" . (ص: 257)

(275) *العسكري، الفروق اللغوية*، (ص: 258).

العجم، فأبوا ذلك عليه وكانوا يسمعون من النبيّ ﷺ ويقولون بينهم متناجين: هو ساحرٌ، وهو مسحور، وما أشبه ذلك من القول، فأخبر الله نبيه عليه السلام بذلك" [276]، وأنزل عليه {"نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا "} [277].

أي: "نحن أعلم بالغرض الذي يستمعون إليك لأجله، وهو الهزء، والسخرية، والتكذيب حين استماعهم، وأعلم بما يتناجون به، ويتسارون به، فبعضهم يقول: مجنونٌ، وبعضهم يقول: كاهن، وبعضهم يقول: ما اتبعتم إلّا رجلًا قد سحر فاختلط عليه عقله، وزال عن حد الاستواء، وهل من خير لكم في اتباع أمثاله المجانين" [278].

"ثم أن الحارث، وأبي سفيان، وأبي لهب كانوا يتسللون بعد أن ينام الناس ممن كانوا يقولون لهم: {لاَ تَسْمَعُواْ لهذا القرآن والغوا فِيهِ} [279] كانوا يذهبون إلى البيت يتسمَّعون لقراءة القرآن، ولماذا يحرمون أنفسهم من سماع هذا الضرب البديع من القول، وقد حرموا مواجيدهم وقلوبهم منه، فكانوا عند انصرافهم يرى بعضهم بعضاً مُتسلّلاً مُتخفّياً، فكانوا مرة يكذبون على بعضهم بحجج واهية، ومرة يعترفون بما وقعوا فيه من حُبٍّ لسماع القرآن.

فقال تعالى: {نَّحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ} [280] أي: بالحال الذي يستمعون عليه، إذ يستمعون إليك بحال إعجاب. ثم: {وَإِذْ هُمْ نجوى} [281]، من التناجي وهو الكلام سِرّاً، أو: أن نَجْوى جمع نجى، كقتيل وقَتْلى، وجريح وجَرْحى" [282].

"ويثير في نفس السامع سؤالا عن سبب تجمعهم لاستماع قراءة النبي عليه الصلاة والسلام، فكانت هذه الآية جوابا عن ذلك السؤال. فالجملة مستأنفة استئنافا بيانيا، وافتتاح الجملة بضمير الجلالة لإظهار العناية بمضمونها. والمعنى: أن الله يعلم علما حقا داعي استماعهم، فإن كثرت الظنون فيه فلا يعلم أحد ذلك السبب" [283].

"فإن قيل: إنهم لم يتبعوا رسول الله فكيف يصح أن يقولوا: إن تتبعون إلا رجلا مسحورا.

---

(276) *التفسير البسيط* (13/ 351) وينظر: "*الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق _المتوفى: 427هـ_ تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م" 7/ 110 *والوسيط* 2/ 505، *وتفسير ابن الجوزي* 5/ 42، *والفخر الرازي* 20/ 223 *وتفسير القرطبي* 10/ 272،

(277) سورة الإسراء ، 17/ 47.

(278) الارمي، *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن* (16/ 123)

(279) سورة فصلت ، 41/ 26.

(280) سورة الإسراء ،17/ 47.

(281) سورة الإسراء ، 17/ 47.

(282) *الشعراوي، تفسير الشعراوي* (14/ 8580)

(283) ابن عاشور، التحرير والتنوير (15/ 119).

قلنا: معناه أنكم إن اتبعتموه فقد اتبعتم رجلا مسحورا، والمسحور الذي قد سحر فاختلط عليه عقله وزال عن حد الاستواء هذا هو القول الصحيح" ، وقال بعضهم: "المسحور هو الذي أفسد يقال: طعام مسحور إذا أفسد عمله وأرض مسحورة أصابها من المطر أكثر مما ينبغي فأفسدها. قال أبو عبيدة: يريد بشرا ذا سحر أي ذا رئة. قال ابن قتيبة: ولا أدري ما الذي حمله على هذا التفسير المستكره مع أن السلف فسروه بالوجوه الواضحة، وقال مجاهد: مسحورا أي مخدوعا لأن السحر حيلة وخديعة، وذلك لأن المشركين كانوا يقولون: إن محمدا يتعلم من بعض الناس هذه الكلمات وأولئك الناس يخدعونه بهذه الكلمات وهذه الحكايات، فلذلك قالوا: إنه مسحور أي مخدوع، وأيضا كانوا يقولون: إن الشيطان يتخيل له فيظن أنه ملك فقالوا: إنه مخدوع من قبل الشيطان" [284].

2.4.3 : بهتانه بالافتراء

الافتراء في اللغة: "هُوَ الْعَظِيم من الْكَذِب، يُقَال لمن عمل عملا فَبَالغ فِيهِ: إِنَّه ليفري الفرى، وَمعنى افترى: افتعل واختلق مَالا يَصح أَن يكون؛ ومالا يَصح أَن يكون أَعم مِمَّا لَا يجوز أَن يُقَال وَمَا لَا يجوز أَن يفعل" [285]، والافتراء: "هُوَ الْكَذِب عَن عمد وَأما الْكَذِب لَا عَن عمد لَيْسَ بافتراء" [286].

والفرق بين الكذب والافتراء والبهتان: "**الكذب:** هو عدم مطابقة الخبر للواقع، أو لاعتقاد المخبر لهما على خلاف في ذلك، **والافتراء:** أخص منه؛ لأنه الكذب في حق الغير بما لا يرتضيه، بخلاف الكذب فإنه قد يكون في حق المتكلم نفسه، ولذا يقال لمن قال: فعلت كذا ولم أفعل كذا، مع عدم صدقه في ذلك: هو كاذب، ولا يقال: هو مفتر، وكذا من مدح أحدا بما ليس فيه، يقال: إنه كاذب في وصفه، ولا يقال: هو مفتر، لان في ذلك مما يرتضيه المقول فيه غالبا، وأما **البهتان:**

(284) "تفسير الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير" (20/ 351).
(285) الكفوي ، الكليات (ص: 154).
(286) "القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري _المتوفى: ق 12ه_ دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م" . (1/ 99).

فهو الكذب الذي يواجه به صاحبه على وجه المكابرة له. قال تعالى: "وقولهم على مريم بهتانا عظيما" [287] [288].

والفرق بين قولك افترى وقولك اختلق: "إن افترى قطع على كذب وأخبر به، واختلق قدر كذبا وأخبر به لان أصل افترى قطع وأصل اختلق قدر على ما ذكرنا" [289].

بين الله تعالى حكاية كفرهم وغرورهم وافترائهم بأنفسهم وتكذيبهم بأصول الديانة وبالرجل محمد رسول رب العالمين ﷺ، وتكذيبهم الكتاب والدين الذي جاء به فكان كالفذلكة لما تقدم من كفرهم. قال تعالى: {"وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالُوا مَا هَذَا إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُفْتَرًى وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ"} [290]. أي: "وإذا تتلى على المشركين آيات الكتاب الكريم دالة على التوحيد وبطلان الشرك، قالوا إن هذا الرجل يريد أن يلفتكم عن الدين الحق دين الآباء والأجداد، ليجعلكم من أتباعه دون أن يكون له حجة على ما يدّعى، وبرهان يدل على صحة ما يسلك من سبيل" [291].

"ويخبر تعالى عن حالة المشركين، عندما تتلى عليهم آيات الله البينات، وحججه الظاهرات، وبراهينه القاطعات، الدالة على كل خير، الناهية عن كل شر، التي هي أعظم نعمة جاءتهم، ومِنَّةٍ وصلت إليهم، الموجبة لمقابلتها بالإيمان والتصديق، والانقياد، والتسليم، أنهم يقابلونها بضد ما ينبغي، ويكذبون من جاءهم بها" [292] ويقولون: {"مَا هَذَا إِلا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ"} "قالوا عند ذلك: لا تتبعوا محمدًا، فما هو إلا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم من الأوثان، ويغير دينكم ودين آبائكم" [293].

---

(287) سورة النساء ، 4/ 156.
(288) العسكري ، *الفروق اللغوية ، الفروق اللغوية بترتيب وزيادة* (ص: 449).
(289) العسكري ، *الفروق اللغوية ، الفروق اللغوية بترتيب وزيادة* (ص: 62).
(290) سورة سبأ ، 34/ 43.
(291) "أحمد بن مصطفى المراغي (المتوفى: 1371هـ) *تفسير المراغي*، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م" (22/ 94).
(292) تفسير السعدي ، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، (ص: 682)
(293) تفسير الطبري ، *جامع البيان في تأويل القرآن*، (20/ 415)

3 : آيات الرجال التي نزلت في باقي الأنبياء والرسل

التمهيد

تناولت في هذا الفصل الدراسي جانبا آخر من جوانب ذكر الرجال في القرآن الكريم، وقد ذكرت فيه آيات الرجال التي نزلت في باقي الأنبياء والرسل، فذكرت آيات الرجال في قصص سيدنا هود عليه السلام وما يتعلق بها من اتهامه بالكذب، ثم أعقبته بذكر ما ورد من ألفاظ الرجال في آيات سيدنا لوط عليه السلام، وذكر ارتكاب قومة للرذائل، وختمت الفصل بآيات الرجال في الأتباع، وسيأتي تفصيل ذلك كل في مقامه .

3.1 : آيات الرجال في قصص سيدنا هود عليه السلام

3.1.1 : هود عليه السلام

اسمه " هُودُ بن عابَر بن شالَخ بن فالغ بن ارْفَخْشَذْ بن سام بن نُوح، قيل اسمٌ أعجمي كنوح ولُوط ممنوع من الصّرف، وأَكثرون على أَنَّه عربي من هَادَ إذا رَجَع، فهو

هائدٌ والجمع هُودٌ، وهود أَيضا اسم جِنْسٍ لليَهُود، وأُضيفت سورة هود إليه لاشتمالها على خطاب الله تعالى إيّاه" [294].

وقد ذكر العلامة اللغوي الفيروزآبادي في بصائره، "بأن الله تعالى دعا هودا في كتابه بنصّ التنزيل باثني عَشر اسْماً منها: مُرْسَلٌ {"كَذَّبَتْ عَادٌ المرسلين"} [295]، رَسُولٌ {"إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ"} [296]، ناصِحٌ وأَمِينٌ {"وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ"} [297]، مُبَلِّغ {"أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي"} [298]، رَجُلٌ {جَآءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ على رَجُلٍ مِّنكُمْ"} [299]، مُنْذِرٌ {لِيُنذِرَكُمْ} [300]، أَخٌ {"إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ"} [301]، واعِظُ {"أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُنْ مِّنَ الواعظين"} [302]، نَاجِى {"وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُوداً"} [303]، مُتَوكّل {"إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى الله رَبِّي وَرَبِّكُمْ"} [304]، بَرِئٌ {"أَنِّي بريء مِّمَّا تُشْرِكُونَ"} [305] [306].

"وذكره تعالى باسمه هود في مواضع من القرآن أَيضاً فقال: {وإلى عَادٍ أَخَاهُمْ هُوداً} [307]، وأَكَّدَ أُخوَّته بقوله: {يا هود مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ} {نَجَّيْنَا هُوداً} ، {أَلاَ بُعْداً لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ} ، {أَوْ قَوْمَ هُودٍ} ، {إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ}" [308].

3.1.2 : اتهامه بالتكذيب

التكذيب في اللغة: مشتق من الكذب والكذب هو (أخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه في الواقع) [309] , (سواء كان العمد أم الخطأ , وكذب الرجل أخبر بالكذب)[310] وكذب بالخبر أنكره ولم يقبله أو لم يؤمن به [311] .

---

(294) "الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"* ، (6/ 96).
(295) سورة الشعراء ، 26/ 123.
(296) سورة الشعراء 26/ 107.
(297) سورة الأعراف ، 7/ 68.
(298) سورة الأعراف ، 7/ 62.
(299) سورة الأعراف ، 7/ 63.
(300) سورة الأعراف ،7/ 63.
(301) سورة الشعراء ، 26 124.
(302) سورة الشعراء ، 26/ 136.
(303) سورة هود ، 11/ 58.
(304) سورة هود ، 11/ 56.
(305) سورة هود ، 11/ 54.
(306) الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، (6/ 96).
(307) سورة الأعراف ، 7/ 65.
(308) "*الفيروزابادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز"* ، (6/ 96).

"والكذب نقيض الصدق , كذب يكذب كذبا , وكذبه ويجوز التخفيف بكسر الكاف وسكون الذال , فالكذب كاذب مثل راكع والكذب جمع كذوب مثل صبور وصبر, ومنه قرأ بعضهم ، ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب [312] فجعله نعتا للألسنة" [313] .

التكذيب في اصطلاح: فانه لا يخرج عن معناه اللغوي عند المفسرين والفقهاء - رحمهم الله- أي:

"انه الإخبار عن الشيء بخلاف ما هو به , مع السهو والعمد" [314] , كما جاء في القرآن الكريم بقوله تعالى: {"إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (1) لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ"}[315],

وقيل: "كذب الخبر عدم مطابقته للواقع" [316] , "وأما الصدق فقد شاع في أقوال خاصة , ويقابله الكذب وقد يفرق بينهما بان المطابقة تعتبر في الحق من جانب الواقع , وفي الصدق من جانب الحكم" [317] .

(فوصف المتكلم بأنه كاذب لا يكون إلا إذا كان المتكلم يعلم من نفسه انه كاذب وانه يقول ما يقول افتراء يفتريه على الحقيقة ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: {"إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ"} [318] فجعل الله

---

(309) "محمد إسماعيل إبراهيم، معجم *الألفاظ والأعلام القرآنية*، دار الفكر العربي القاهرة 1388هـ 1968م" , ص 449.

(310) ابن منظور، *لسان العرب* 704/1 , *والصحاح* 1/ 210

(311) ينظر: "إلفها مجموعة كبيرة من العلماء، معجم *ألفاظ القرآن الكريم مجمع اللغة العربية* مطبعة الأمير بالقاهرة 1953م" 4/ 54.

(312) سورة النحل , الآية 116 . قراء مسلمة بن محارب الكذب وقراء يعقوب الكذب بضم الباء وفتحها وكلاهما من شواذ القراءات ينظر:" *أبو الفتح عثمان بن جني، بيان المحسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها"* ، 2/ 12_13.

(313) ينظر: *لسان العرب* 704/1 , *الصحاح* 220/1.

(314) *البحر المحيط* : 1 /190 , وينظر: "*الموسوعة الفقهية الكويتية*، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: _من 1404 - 1427 هـ_ الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، ..الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، ..الأجزاء 39 - 45، طبع الوزارة" ، 43/24.

(315) سورة الواقعة , 56/ 1-2

(316) الجرجاني، التعريفات , ص 150.

(317) ينظر: "قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي , _ت: 978هـ_ أنيس الفقهاء, تحقيق: احمد عبد الرزاق الكبيسي , جدة , دار الوفاء , ط1 , 1406 هـ" ، 216/1.

(318) سورة النحل ، 16/ 105.

في هذه الآية مفتري الكذب هم وحدهم الكاذبين , أي المدانين بما يقولون من أقوال كاذبة, لأنهم يعتمدونها, فهم يقولونها وهم يعلمون إنها كذب مفترى)[319].

"والفرق بين الافتراء والكذب: أن الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه، والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه" [320].

يخاطب الله سبحانه وتعالى الكافرين من قوم هود ويحذرهم من التكذيب بآيات الله والتكذيب بالرسول، وأن لا يقولوا إن هذا رجل كذاب مفتري لا يعي ما يقول قال تعالى: {"إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا وَمَا نَحْنُ لَهُ بِمُؤْمِنِينَ (38) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ (39) قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ"}

"فقولهم هذا إنما هو طريقتهم في المواجهة لأنبياء، فإن أسلوبهم أن يقولوه لنبيهم بجفاء وسوء أدب لكي يصرفوا الناس عن الإيمان به: ما هذا الذي يدعى النبوة إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ وكأنهم يرون لغبائهم وانطماس عقولهم أن الرسول لا يكون من البشر، أو يرون جواز كونه من البشر، إلا أنهم قالوا ذلك على سبيل المكر ليصدوا أتباعهم وعامة الناس عن دعوته" [321].

3.2 : آيات الرجال في قصة لوط عليه السلام مع قومه

3.2.1 : لوط عليه السلام

اسمه لوط: "هو اسم أَعجميّ، وهو أَوّل من سُمّى بهذا الاسم، وهو لُوطُ ابن هارون بن تارَح ويقال تِيرَح، وهو ابن أَخي إبراهيمَ الخليل عليه السّلام" . وقد ذكره الله في القرآن بعَشَرَة أَسماءِ: النَّاجِى {"نَّجَّيْنَاهُم بِسَحَرٍ"} [322]، الشَّاكر {"كَذَلِكَ نَجْزِي مَن شَكَرَ"} [323]، نَذِيرٌ {"فَتَمَارَوْاْ بالنذر"} [324]، مُنْذِرٌ {"وَلَقَدْ أَنذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا"}[325]،

(319) "عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، *الأخلاق الإسلامية وأسسها* : دار القلم ، دمشق ط1 ، 1399هـ - 1979 م" , ص527 – 528.
(320) "الارمي ، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن"* ، (15/ 385).
(321) *الطنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم* ، (10/ 31).

(322) سورة القمر ، 54/ 34.
(323) سورة القمر ، 54/ 35.
(324) سورة القمر ، 54/ 36.
(325) سورة القمر ، 54/ 36.

مُرْسَل {"وَإِنَّ لُوطاً لَّمِنَ المرسلين"} [326]، الأَخُ {"إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ"} [327]، رَسُولٌ {"إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ"}[328]، مُتَطَهِّر {"إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ"}[329]، ودعاه باسمه في عَشَرة مَواضِعَ من القرآن) [330].

"وخرج لوطٌ من أَرض عراق مع عمّه إبراهيم تابِعاً له على دِينه مهاجِراً إلى الشَّام، ومعهما سارة امرأةُ إبراهيم، وخرج معها آزَرُ أَبو إبراهيم مخالِفاً لإبْراهِيم في دينه، مُقِيما على كُفْره، حتَّى وصلوا حَرَّانَ، فمات آزرُ ومضى إبراهيم ولُوطٌ وسارة إلى الشَّام، ثمّ مَضَوْا إلى مِصرَ ثمّ رجعوا إلى الشَّام، فنزل إبراهيم فلسطين، ونزل لوطٌ الأُرْدُنَّ، فأَرسله الله تعالى إلى أَهْلِ سَدُومَ وما بينهما، وكانوا كُفَّاراً يَأْتونَ الفَواحِشَ، ومنها إتْيانُ الذُكْرانِ ما سَبَقَهم بها من أَحَدٍ من العالَمِين، فلمّا طال تمادِيهم في غَيّهم ولم يَنْزَجِروا دعَا عليهم لُوطٌ وقال: {"رَبِّ انصرني عَلَى القوم المفسدين"}[331] فأَجاب الله دُعاءَه وبعث جبريلَ وميكائيلَ وإسرافيل عليهم السّلام لإهلاكهم وبِشارَة إبْراهيم بالوَلَد، فأَقبلوا في صورة رِجالٍ مُرْدٍ حِسانٍ، فنزلوا على إبراهيم ضيفاناً وبَشَّروه بإسحاق ويعقوب" [332].

"ولمّا جاء آلَ لُوطٍ العذاب في السَّحر اقتلع جبريلُ قَرَياتِ لُوطٍ الأَربع، في كلّ قرية مائة أَلف، ورفعهنَّ على جَناحه بين السَّماءِ والأَرض حتى سمع أَهلُ الدّنيا نُباحَ كِلابِهم وصِياحَ دِيَكَتِهِنَ ثمّ قَلَبَهُنَّ فجعل عالِيَها سافِلَها" وذلك قوله تعالى: {"جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنْضُودٍ (82) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ"}[333]، "وهلكت امرأَة لوط مع الهالِكين" [334].

(326) سورة الصافات ، 37/ 133.
(327) سورة الشعراء ، 26/ 161.
(328) سورة الشعراء ، 26/ 107.
(329) سورة الأعراف ، 7/ 82.
(330) الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (6/ 55).
(331) سورة العنكبوت من الآية: 29.
(332) "الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*" ، (6/ 56).
(333) سورة هود ، 11/ 82- 83.
(334) المصدر السابق ، (6/ 56).

3.2.2 : ارتكاب قوم لوط عليه السلام الرذائل

ذكر لنا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز سوء فعال قوم لوط مع نبيهم، وكيف صبر من أجل دعواتهم، وعانى نبي الله لوط عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام مع قومه في توجيههم وتعليمهم وإرشادهم، ومع ذلك فانهم لم يهتدوا ولم يتركوا الرذائل التي صبغت بها طباعهم لكثرة العمل بهل، ومن ابرزها:

أولاً: القبائح

القبائح في اللغة: "مفردها قبيح وهو لغة ضد الحسن يكون في الصورة والفعل" [335] "قبح الشيء قبحا فهو قبيح من باب قرب وهو خلاف الحسن وقبحه الله يقبحه بفتحتين نحاه عن خير ولقوله تعالى: {وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِينَ}[336] أي: المبعدين عن الفوز والتقبح مبالغة وعليه فعله أذا كان مذموما أو من المبعدين الملعونين وهو من القبح وهو الأبعاد وقبح له وجهه أنكر عليه ما عمل وقبح عليه فعله تقبيحا" [337].

"وأقبح: أتى بقبيح. واستقبح الشيء: رآه قبيحا. وقال اللحياني: أقبح إن كنت قابحا، وإنه لقبيح وما هو بقابح فوق ما قبح. قال: وكذلك يفعلون في هذه الحروف، إذا أردت أفعل ذاك، إن كنت تريد أن تفعل. وقالوا: قبحا له وشقحا، وقبحا له وشقحا، الأخيرة إتباع" [338].

القبائح في الاصطلاح: "ما ينبو عنه البصرُ من الأَعيان يقال فيه: قَبِيح. وكذا ما تنبو عنه النَّفس من الأَفعال والأَحوال، وهذا قبيح مستقبَح. وأَحسنت وأَقْبَحَ أَخوك: جاءَ بفعل قبيح. وقبَّحتُ عليه فعله، وقبَحه الله: أَبعده، وفلان مقبوح: مُنَحًّى عن الخير قال تعالى: {"هُمْ مِّنَ المقبوحين"} [339] أَي المعْلَمين بعلامة قبيحة، "وذلك إشارة إلى ما وصف الله تعالى به الكفّار من المذامّ، ومن سواد الوجه وزرقة العيون، وسَحْبهم في الأَغلال ونحو ذلك" [340].

---

(335) ينظر: "إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار) *المعجم الوسيط*، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الناشر: دار الدعوة" ، (710/2) ، *وأساس البلاغة* (488/1)، *والمحكم والمحيط الأعظم* (22/3) *والنهاية في غريب الحديث والأثر*، (3/4).

(336) سورة القصص ، 28/ 42 .

(337) ينظر: *لسان العرب* (552/2) *والمصباح المنير* (2 / 487) .

(338) المرسي، *المحكم والمحيط الأعظم* (3/ 23).

(339) سورة القصص ، 28/ 42.

(340) "الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*" (4/ 226).

يحذر الله سبحانه وتعالى الرجال من ارتكاب القبائح ، واقتراف الموبقات لكي لا يسيئ ذالك إلى الرجال والنفس والعقيدة، كما كان يفعل ذلك بعض رجال قوم لوط قال تعالى مبيناً ذلك: {"وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (28) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (29) قَالَ رَبِّ انْصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ"} [341].

والفاحشة: "إتيان الرجال في الأدبار، وهي معصية ابتدعها قوم لوط، ثم أكّد لوط الإنكار على جميع أفعالهم القبيحة" وهي:

- "كيف تأتون الذكران بشهوة من دون النساء؟ فهذا شذوذ في الطبع ودمار لكم" .
- "ولم تقطعون الطريق على المارّة، وتتعرّضون لهم بالقتل وأخذ المال والإكراه على الفاحشة" ؟
- "ولماذا ترتكبون في ناديكم أو مجلسكم العام والخاص ما لا يليق بكم من الأقوال والأفعال، من صبغ الأصابع بالحناء، والصفير، وخذف الحصا، ولعب الحمام، ونبذ الحياء في كل أموركم" .

"فلما صارحهم لوط ونبّههم على ترك هذه القبائح، رجعوا إلى التكذيب واللجاج والعناد، وقالوا: عجّل علينا العذاب الذي توعدنا به إن كنت صادقا فيما تهددنا به، فإن ذلك لا يكون، ولا تقدر عليه، وهم لم يقولوا هذا إلّا وهم مصمّمون على اعتقاد كذبه" [342].

وقوله تعالى: {أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرجال} "دلالة على انحراف الغريزة الجنسية عندهم، والغريزة الجنسية جعلها الله في الإنسان لبقاء النوع، فالحكمة منها التناسل، والتناسل لا يكون إلا بين ذكر وأنثى، حيث تستقبل الأُنثى الحيوان المنوي الذكَري الذي تحتضنه البويضة الأنثوية، وتعلق في جدار الرحم وتكوّن الجنين؛ لذلك سمَّي

(341) سورة العنكبوت ، 29/ 28 إلى 30.

(342) الزحيلي، *التفسير الوسيط* (3/ 1961).

الله تعالى المرأة حَرْثاً؛ لأنها مكان الاستنبات، وشَرْط في إتيان المرأة أن يكون في مكان الاستنبات" [343].

{وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ}؛ أي: "تقطعون المارة والمسافرين عن مرورهم في الطريق، قيل إنهم كانوا يفعلون الفاحشة بمن يمر بهم من المسافرين، فلما فعلوا ذلك ترك الناس المرور بهم، فقطعوا السبيل بهذا السبب، قال الفراء: كانوا يعترضون الناس في الطرق بعملهم الخبيث، وقيل: كانوا يقطعون الطريق على المارة بقتلهم ونهبهم، والظاهر أنهم كانوا يفعلون ما يكون سببًا لقطع الطريق أو غير تقييد بسبب خاص، قيل: كانوا يفعلون ذلك لكيلا يدخل الناس في بلدهم، ولا يتناولوا من ثمارهم" [344].

"وأما إتيان المنكر في ناديهم فإنهم جعلوا ناديهم للحديث في ذكر هذه الفاحشة والاستعداد لها ومقدماتها كالتغازل برمي الحصى اقتراعا بينهم على من يرومونه، والتظاهر بتزيين الفاحشة زيادة في فسادها وقبحها لأنه معين على نبذ التستر منها ومعين على شيوعها في الناس" [345].

ثانياً: السيئة

السيئة في اللغة: "فأما السين والواو والهمزة فليست من ذلك، إنما هي من باب القبح. تقول رجل أسوأ، أي قبيح، وامرأة سوآء، أي قبيحة، ولذلك سميت السيئة سيئة. وسميت النار سوأى، لقبح منظرها قال الله تعالى: {ثم كان عاقبة الذين أساءوا السوءى}" [346] [347].

"والسيئة: اسم كالخطيئة. والسوءى، بوزن فعلى: اسم للفعلة السيئة، بمنزلة الحسنى للحسنة، محمولة على جهة النعت في حد أفعل وفعلى كالأسوأ والسوءى، رجل أسوأ، وامرأة سوءى، أي: قبيحة" [348].

"وساءه: ضد سره من باب قال ومساءة بالمد ومسائية بكسر الهمزة والاسم السوء بالضم" [349].

---

(343) *تفسير الشعراوي* (18/ 11141).
(344) الارمي، *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن* (21/ 401)
(345) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (20/ 240-241).
(346) سورة الروم ، 30/ 10.
(347) *مقاييس اللغة* (3/ 113).
(348) الفراهيدي، *العين* (7/ 328).
(349) *مختار الصحاح* (ص: 156).

"وسوأ: قال الليث: ساء يسوء: فعل لازم ومجاوز، يقال: ساء الشيء يسوء فهو سيء: إذا قبح، والسوء: الاسم الجامع للآفات والداء" [350].

السيئة في الاصطلاح: الصغير من الذنوب وفي التنزيل العزيز {"إن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم"} [351]، والعيب والنقص وفي التنزيل العزيز {"وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون"} [352]، والخطيئة [353].

"والسيئة: صفة غالبة لما هو قبيح شرعًا مما يعبر عنه بالذنب والخطيئة"[354].

سواء كان ذلك "الفعلة القبيحة أَو الْكَلِمَة القبيحة وَمِنْه سمي الْفرج بذلك من الرجل وَالْمَرْأَة" [355].

والسّيّئة: "ضِدّ الحَسَنة، وأَصلها سَيْوئة، فقلبت الواو ياءً ثمّ أُدغمت فقيل سيّىء، وأَفعالٌ سَيّئة، وفلان يُحبط الحسنى بالسُوءَى، وقد ساءَ عمله" [356].

(والحَسَنَة والسّيّئة ضربان:

أَحدهما بحسب اعتبار العقل والشَّرع، نحو المذكر في قوله: {"مَن جَآءَ بالحسنة فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَن جَآءَ بالسيئة فَلاَ يجزى إِلاَّ مِثْلَهَا"} .

والثاني: بحسب اعتبار الطبع، وذلك ما يستخفه الطبع وما يستثقله، نحو قوله تعالى: {"فَإِذَا جَآءَتْهُمُ الحسنة قَالُواْ لَنَا هذه وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُواْ بموسى وَمَن مَّعَهُ"} [357]، وقوله: {"ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ السيئة"} [358]، أَي: مكان الجَدْب والسَنَة الخِصْبَ والحَيَا. {وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بالسيئة} [359]، أَي يطلبون العذاب. وقولُه: {عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ

---

(350) *الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة* (13/ 89).
(351) سورة النساء ، 4/ 31.
(352) سورة الروم 30/ 36.
(353) *المعجم الوسيط* (1/ 460) .
(354) "محمد حسن حسن جبل ، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم* مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها، مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م" . (2/ 939).
(355) "عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل _المتوفى: 544هـ_ *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث" (2/ 229) .
(356) "الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*" ، (3/ 288) .
(357) سورة الأعراف، 131/7.
(358) سورة الأعراف ، 7/ 95.
(359) سورة الرعد ، 13/ 6.

السوء} [360]، قرأَ ابن كثير وأَبوا عمرو بالضّمّ، يعنى الهزيمة والشرّ. وقرأَ الباقون بالفتح، وهو من المَسَاءَة، أَي ما يسوءهم في العاقبة)[361].

يحذر الله سبحانه وتعالى الرجال من قوم لوط من فعل السيئات وأن السيئات هي سبب من أسباب الهلاك قال تعالى: {"وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (77) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ"} [362]، أي: "جاءه بعض قومه، وإنما أسند المجيء إلى القوم؛ لأن مثل ذلك المجيء دأبهم وقد تمالؤوا على مثله، فإذا جاء بعضهم فسيعقبه مجيء بعض آخر في وقت آخر" [363].

و"لما دخلت الملائكة دار لوط عليه السلام مضت امرأته عجوز السوء فقالت لقومه دخل دارنا قوم ما رأيت أحسن وجوها ولا أنظف ثيابا ولا أطيب رائحة منهم فجاءه قومه يهرعون إليه أي يسرعون، وبين تعالى أن إسراعهم ربما كان لطلب العمل الخبيث بقوله: ومن قبل كانوا يعملون السيئات نقل أن القوم دخلوا دار لوط وأرادوا أن يدخلوا البيت الذي كان فيه جبريل عليه السلام، فوضع جبريل عليه السلام يده على الباب، فلم يطيقوا فتحه حتى كسروه، فمسح أعينهم بيده فعموا، فقالوا: يا لوط قد أدخلت علينا السحرة وأظهرت الفتنة" [364].

قال: "يا قوم هؤلاء بناتي فدى بهن أضيافه كرما وحمية، والمعنى هؤلاء بناتي فتزوجوهن، وكانوا يطلبونهن قبل فلا يجيبهم لخبثهم وعدم كفاءتهم لا لحرمة المسلمات على الكفار فإنه شرع طارئ أو مبالغة في تناهي خبث ما يرومونه حتى إن ذلك أهون منه، أو إظهارا لشدة امتعاضه من ذلك كي يرقوا له، وقيل: المراد

(360) سورة التوبة ، 9/ 98.
(361) "الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*" ، (3/ 289).
(362) سورة هود ، 11/ 77، 78.
(363) ابن عاشور ، *التحرير والتنوير* (12/ 126).
(364) الرازي ، *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير* (18/ 378).

بالبنات نساؤهم فإن كل نبي أبو أمته من حيث الشفقة والتربية وفي حرف ابن مسعود وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم هن أطهر لكم أنظف فعلا وأقل فحشا" [365].

"وكلمة _ يهرعون _ هي من الألفاظ العجيبة في اللغة العربية، وألفاظ اللغة تجد فيها فعلاً له فاعل، كقولنا: يضربُ زيدٌ عَمْراً أي: أن الضارب هو زيد والمضروب هو عمرو ، ونقول: يُضْرَبُ عمرو أي: أننا بنينا الفعل للمجهول، وسُمِّي عمرو نائب فاعل ، أما في الفعل يُهْرَعُ فلا نجد أحداً يقول: يُهرع إلا ويكون بعدها فاعل وليس نائب فاعل، مثلها مثل الفعل جُنَّ فهل هناك من يأتي لنفسه بالجنون، أم أن الجنون هو الذي جاءه ، لا أحد يعرف سبب الجنون؛ ولذلك بُنيت الكلمة للمجهول، ولكن ما يأتي بعدها يكون فاعلاً ، وهذا من إعجاز البيان القرآني" [366].

ثالثاً: الفاحشة

الفاحشة في اللغة: "كل شيء جاوز حده فهو فاحش. وقد فحش الأمر بالضم فحشا، وتفاحش"[367].

"والفحش: "معروف، والفحشاء: اسم الفاحشة، وكل شيء جاوز حده وقدره فهو فاحش. وأفحش الرجل إذا قال قولا فاحشا، وقد فحش علينا فلان، وإنه لفحاش، وكل أمر لا يكون موافقا للحق فهو فاحشة" ، وقال الله جل وعز: "{إلا أن يأتين بفاحشة مبينة}" [368]، "قيل: الفاحشة المبينة: أن تزني فتخرج للحد، وقيل: الفاحشة: خروجها من بيتها من غير إذن" [369].

"والفواحش: جمع الفاحشة. والفحشاء: اسم الفاحشة، وقد فحش، كمنع، كما في خلاصة المحكم تبعا لأصله، وذكره شراح الفصيح، وأفحش. والمتفحش: الذي يتكلف سب الناس ويتعمده، والذي يأتي بالفاحشة المنهى عنها. والفحاشة: مصدر فحش ككرم" [370].

---

(365) "البيضاوي ، *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*" ، (3/ 142).
(366) الشعراوي، *تفسير الشعراوي* (11/ 6575).
(367) الجوهري الفارابي، *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (3/ 1014).
(368) سورة النساء ، 4/ 19.
(369) *الهروي ، أبو منصور، تهذيب اللغة* (4/ 111).
(370) الزَّبيدي ،*تاج العروس من جواهر القاموس*، (17/ 298).

الفاحشة في الاصطلاح: "الزنا وكل ما يشتد قبحه من الذنوب وكل ما نهى الله عنه" [371]، وكل "ما عظُم قُبْحه من الأَقوال والأَفعال" . قال تعالى: {"وَلاَ تَقْرَبُواْ الزنى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً"} [372] [373] .

"والفاحشة مؤنث الفاحش والقبيح الشنيع من قول أو فعل وفي التنزيل العزيز {قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن"} [374] [375].

"والمتفحش: الذي يتكلف سب الناس ويتعمده. والفُحْش: التعدي في القول والجواب/ قَذَعُ الكلام ورديئة" [376].

يخبر الله تعالى عن عبده لوط عليه وعلى نبينا الصلاة السلام، أنه أنذر قومه من الرجال نقمة الله بهم، في فعلهم الفاحشة التي لم يسبقهم إليها أحد من بني آدم، من الرجال قال تعالى: {"وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (54) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ"} [377]، أي: "أتأتون الفاحشة التي لم يسبقكم إليها أحد، وهي إتيان الذكور دون الإناث، وأنتم تبصرون بأعينكم أنها تتنافى مع الفطرة السوية حتى بالنسبة للحيوان الأعجم فأنتم ترون وتشاهدون أن الذكر من الحيوان لا يأتي الذكر، وإنما يأتي الأنثى، حيث يأتي عن طريقها التوالد والتناسل وعمارة الكون" [378].

أما قوله: وأنتم تبصرون ففيه وجوه:

"**أحدها:** أنهم كانوا لا يتحاشون من إظهار ذلك على وجه الخلاعة ولا يتكاتمون وذلك أحد ما لأجله عظم ذلك الفعل منهم فذكر في توبيخه لهم ماله عظم ذلك الفعل **وثانيها:** أن المراد بصر القلب أي تعلمون أنها فاحشة لم تسبقوا إليها وأن الله تعالى

(371) معجم *متن اللغة* (4/ 364) *القاموس المحيط* (ص: 600).
(372) سورة الأسراء ، 17/ 32.
(373) "الفيروزابادي ، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز" ، (4/ 176).
(374) سورة الأعراف ، 7/ 33.
(375) *المعجم الوسيط* (2/ 675).
(376) ينظر: "محمد حسن جبل ، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم*" ، (3/ 1637).
(377) سورة النمل ، 27/ 54، 55.
(378) الطنطاوي ، *التفسير الوسيط* (10/ 341).

لم يخلق الذكر للذكر فهي مضادة لله في حكمته **وثالثها:** تبصرون آثار العصاة قبلكم وما نزل بهم" [379].

وقوله جل في علاه: {بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ} "تفعلون فعل الجاهلين بأنها فاحشة مع علمكم بذلك أو أريد بالجهل السفاهة والمجانة التي كانوا عليها وقد اجتمع الخطاب والغيبة في قوله بل أنتم قوم تجهلون وبل وأنتم قوم تفتنون فغلب الخطاب على الغيبة لأنه أقوى إذ الأصل أن يكون الكلام بين الحاضرين" [380].

رابعاً: الإسراف

المسرف في اللغة: "مجاوزة القصد، وأسرف في الشيء: بذر وأفرط فيه" [381].

المسرف في الاصطلاح: "من ينفق المال الكثير في الغرض الخسيس" [382]،

"والسّرف وإن كان موضوعاً لتجاوز الحدّ في كلّ فعل يفعله الإنسان، لكن في الإنفاق أَشهر ويقال تارة باعتبار القَدْر، وتارة باعتبار الكيفيّة. ولهذا قال سفيان: ما أَنفقت في غير طاعة الله فهو سَرَف، وإن كان قليلاً، وسُمّى قوم لوط عليه السّلام مسرفين مِن حيث إِنَّهم تعدّوا في وضع البَذْر في غير المحلّ المخصوص" [383]،

و(ورد في التنزيل على ستَّة أَوجه:

الأَوّل: بمعنى الحرام: {"وَلاَ تَأْكُلُوهَآ إِسْرَافاً"} [384].

الثاني: بمعنى مخالفة الموجبات: {"فَلاَ يُسْرِف فِّي القتل"} [385] أَي: فلا يُخالف ما يجب.

الثَّالث: بمعنى الإنفاق فيما لا ينبغي: "{والذين إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ}" [386].

---

(379) الرازي، *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير* (24/ 562).

(380) النسفي، *مدارك التنزيل وحقائق التأويل* (2/ 613).

(381) "أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) معجم *متن اللغة*، (موسوعة لغوية حديثة) دار مكتبة الحياة – بيروت، من 1377 - إلى1380 هـ" . (3/ 144).

(382) الجرجاني، *التعريفات"* (ص: 212) "دستور العلماء ، *جامع العلوم في اصطلاحات الفنون"* ، (3/ 181) "ومحمد عميم الإحسان المجددي البركتي، *التعريفات الفقهية*، دار الكتب العلمية إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ، 1407هـ - 1986م الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م" . (ص: 205).

(383) "الفيروزابادي، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*" ، (2/ 105)

(384) سورة النساء ، 4/ 6.

(385) سورة الإسراء ، 17/ 33.

(386) سورة الفرقان ، 25/ 67.

الرابع: بمعنى التجاوز عن الحَدّ، وهو معناه الأَصليّ: "{وكُلُواْ واشربوا وَلاَ تسرفوا}" [387].

الخامس: بمعنى الشِرْك: {"وَأَنَّ المسرفين هُمْ أَصْحَابُ النار"} [388]، أَي المشركين.

السّادس: بمعنى الإفراط في المعاصي: {"يا عبادي الذين أَسْرَفُواْ على أَنفُسِهِمْ"} [389] أَي: أَفرطوا عليها بالمعاصي)[390]. وحذر الله سبحانه وتعالى الرجال من قوم لوط من الإسراف في الأفعال وان يتركوا عمل الفاحشة فيما بين الرجال قال تعالى: {"وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (80) إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ"} [391].

"أي: كيف تذرون النساء اللاتي خلقهن الله لكم، وفيهن المستمتع الموافق للشهوة والفطرة، وتقبلون على أدبار الرجال، التي هي غاية ما يكون في الشناعة والخبث، ومحل تخرج منه الإنتان والأخباث، التي يستحيي من ذكرها فضلا عن ملامستها وقربها" [392].

"والقوم الذين أرسل إليهم لوط عليه السلام هم أهل قرية (سدوم) و (عمورة) من أرض كنعان، وربما أطلق اسم سدوم وعمورة على سكانهما. وهو أسلاف الفنيقين وكانتا على شاطئ السديم، وهو بحر الملح، كما جاء في التوراة (1) وهو البحر الميت المدعو (بحيرة لوط) بقرب أرشليم. وكانت قرب سدوم ومن معهم أحدثوا فاحشة استمتاع الرجال بالرجال، فأمر الله لوطا عليه السلام لما نزل بقريتهم سدوم في رحلته مع عمه إبراهيم عليه السلام أن ينهاهم ويغلظ عليهم" [393].

"والإسراف هو تجاوز الحد، والله قد جعل للشهوة لديك مصرفاً طبيعياً منجبا، وحيث تأخذ أكثر من ذلك تكون قد تجاوزت الحد، ولقد جعل الله للرجل امرأة من جنس البشر وجعلها وعاء للإنجاب، وتعطيك الشهوة وتعطيها أنت الشهوة، وتعطيك

---

(387) سورة الأعراف ، 7/ 31.
(388) سورة غافر ، 40/ 43.
(389) سورة الزمر ، 39/ 53.
(390) الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (2/ 105).
(391) سورة الأعراف ، 7/ 80- 81.
(392) *"السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"* ، (ص: 296).
(393) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (8 / 230).

الإنجاب، وتشتركان من بعد ذلك في رعاية الأولاد. وأي خروج عما حدده الله يكون الدافع إليه هو الشهوة فحسب لكي ينبغي أن يكون الدافع إلى هذه العملية مع الأنثى هو الشهوة والإنجاب معا؛ لبقاء النوع، ولذلك وصف الحق فعل قوم لوط: {بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ} "[394].

3.3 : آيات الرجال في الاتباع

3.3.1 : الرســـل

اتباع في اللغة: من "تبع الشيء تبعا وتبوعا وتباعا وتباعة سار في أثره أو تلاه ويقال تبع فلانا بحقه طالبه به وتبع المصلي الإمام حذا حذوه واقتدى به وتبعت الأغصان الريح مالت معها" [395].

"وتبع: التابع: التالي، ومنه التتبع والمتابعة، والإتباع، يتبعه: يتلوه. تبعه يتبعه تبعا. والتتبع: فعلك شيئا بعد شيء. تقول: تتبعت علمه، أي: اتبعت آثاره" [396].

"وتبعه تبعا وتباعة: مشى خلفه، ومر به فمضى معه، وكفرحة وكتابة: الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها، والتبع، محركة: التابع، يكون واحدا وجمعا، ويجمع على أتباع، وقوائم الدابة" [397].

"وتبعه: من باب طرب وسلم إذا مشى خلفه أو مر به فمضى معه وكذا اتبعه وهو افتعل وأتبعه على أفعل إذا كان قد سبقه فلحقه، وأتبع غيره، يقال: أتبعته الشيء فتبعه. وقال الأخفش: تبعه وأتبعه بمعنى، مثل ردفه وأردفه" [398].

إتباع في الاصطلاح: من اللحاق. ومنه قوله تعالى: {"فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ"} أَي لحقهم، أَو كاد يلحقهم. ومنه {"فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ"} . ويقال: "أُتبع فلان بمال على آخر: أَي أُحِيل عليه. وتُبّع كانوا رءُوساً؛ سُمّوا بذلك لاتِّباع بعضهم بعضاً في الرّياسة، والسّياسة. والتبع تارة يكون بالجسم، وتارة بالارتسام، والائتمار. وعلى ذلك قوله تعالى: {"فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ"} [399]. قال تعالى: {"وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى

(394) الشعراوي، *تفسير الشعراوي* (7/ 4228).
(395) *المعجم الوسيط* (1/ 81)
(396) الفراهيدي، *العين* (2/ 78).
(397) *القاموس المحيط* (ص: 706)
(398) *مختار الصحاح* (ص: 44).
(399) الفيروزابادي ، *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز* (2/ 293)

الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ"} [400]. أي: "من أبعد جوانب أنطاكية، {رَجُلٌ} عظيمُ الشأن, قويُّ الإيمان، فيه إشارة إلى رجولية الجائي وجلادته، وتنكيره لتعظيم شأنه, لا لكونه رجلًا منكورًا غير معلوم، فإنه معلوم عند الله تعالى، وكان منزله عند أقصى باب المدينة، وفي مجيئه من أقصى المدينة بيان لكون الرسل أتوا بالبلاغ المبين حتى بلغت دعوتهم إلى أقصى المدينة، حيث آمن الرجل، وكان دور السور اثني عشر ميلًا؛ أي: فلما سمع خبر الرسل مع القوم جاء حالة كونه {يَسْعَى}؛ أي: يسرع في مشيه، فإن السعي: المشي السريع، وهو دون العدو" [401].

"وفي القصة أن الرجل جاء من قرية فسمَّاها مدينة، وقال: من أقصاها، ولم يكن بينهما تفاوت كثير، وكذلك أجرى سُنَّته في استكثار القليل من فِعْلِ عَبْدِه، إذا كان يرضاه، ويستنزِرُ الكثيرَ من فضله إذا بَذَلَه وأعطاه، ولما قَدِم سألهم: أتطلبون على ما تقولون أجراً ، فقالوا: لا، قالَ يا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ، اتَّبِعُوا مَنْ لا يَسْئَلُكُمْ أَجْراً على تبليغ الرسالة وَهُمْ مُهْتَدُونَ على جادة الهداية والنصح وتبليغ الرسالة" [402].

3.3.2 : النـــــذر

النذر في اللغة: "ما ينذر الإنسان فيجعله على نفسه نحبا واجبا. والنذر: اسم الإنذار. والنذر: جماعة النذير، وتقول: أنذرتهم فنذروا ولم يستعملوا مصدرا" [403].

والنذر: "النحب وجمعه نذور وقد نذر على نفسه ينذر وينذر نذرا ونذورا والنذيرة الابن يجعله أبواه قيما أو خادما لكنيسة وقد نذره وفي التنزيل {إني نذرت لك ما في بطني محررا}" [404] [405].

النذر في الاصطلاح: "التخويف، وفي الشريعة على ضربين: مفسّر وغير مفسّر ، فالمفسر: أن يقول نذرت لله عليّ عتق رقبة ولله عليّ حجّ، فههنا يلزم الوفاء

(400) سورة يس ، 36/ 20.
(401) الارامي ، *حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن* (23/ 499).
(402) "أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي _المتوفى: 1224هـ_ *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419 هـ" (4/ 564).
(403) الفراهيدي، *العين* (8/ 180).
(404) سورة آل عمران ، 3/ 35.
(405) المحكم والمحيط الأعظم (10/ 61) .

به ولا يجزيه غيره ، وغير المفسّر: أن يقول نذرت لله على أن لا أفعل كذا ثم يفعله، أو يقول لله عليّ نذر من غير تسميته فيلزم فيه كفارة يمين لقوله عليه الصلاة والسلام: من نذر نذرا وسمّى فعليه ما سمّى، ومن نذر نذرا ولم يسمّ فعليه كفارة يمين" [406] [407].

"وَسمي النَّبِي (صلى الله عَلَيْهِ وَسلم) منذرا لإعلامه بِمَا يحذر مِنْهُ وَهِي النذارة وَبِمَا بشر بِهِ وَهِي الْبشَارَة بِكَسْر أوائلهما وَالنّذر بضمهما جمع نَذِير وَالنّذر بِسُكُون الذَّال الْإِنْذَار" [408].

قال تعالى: {"أَوَعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ وَاذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُوا آَلَاءَ اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ"} [409]. أي: "أوَأثار عجبكم واستغرابكم أن جاءكم تذكير من ربكم على لسان رجل من جنسكم، ليس من جنس الملائكة أو الجن لينذركم؟! واحمدوا ربكم واشكروه على أن مَكَّن لكم في الأرض، وجعلكم تخلفون قوم نوح الذين أهلكهم الله بكفرهم، واشكروا الله أن خصَّكم بعظم الأجسام والقوة وشدة البطش، واذكروا نعم الله الواسعة عليكم رجاء أن تفوزوا بالمطلوب، وتنجوا من المرهوب" [410].

وقوله: {"أَوَ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنْذِرَكُمْ"} أي: "كيف تعجبون من أمر لا يتعجب منه، وهو أن الله أرسل إليكم رجلا منكم تعرفون أمره، يذكركم بما فيه مصالحكم، ويحثكم على ما فيه النفع لكم، فتعجبتم من ذلك تعجب المنكرين" [411].

---

(406) "*صحيح البخاري*، *كتاب الأيمان والنذور*، باب: النذر فيما لا يملك وفي معصية" ، (234/5) رقم: (6322).

(407) "محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي _المتوفى: بعد 1158هـ_ كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: تحقيق: علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت- 1996م" . (2/ 1686) .

(408) مشارق الأنوار على صحاح الآثار (2/ 8)

(409) سورة الأعراف ، 7/ 69.

(410) *المختصر في تفسير القرآن الكريم* (1/ 159)

(411) *"السعدي ، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان"* ، (ص: 294).

وقوله جل في علاه: "واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح" أي: "جعلهم سكان الأرض التي كانوا فيها أذكرهم الله نعمة من نعمه عليهم أو جعلهم ملوكاً. جعل الذكر للوقت والمراد ما كان فيه من الاستخلاف على الأرض لقصد المبالغة، لأن الشيء إذا كان وقته مستحقاً للذكر فهو مستحق له بالأولى" [412].

3.3.3 : المنبـــأ

النَّبأ في اللغة: النَّبأ يطلق على معانٍ عدة هي:

1- ما قاله الفراهيدي: "النبأُ، مهموز: الخبرُ، وإن لِفُلانٍ نبأ، أي: خبراً.. والفِعلُ: نبَّأتهُ وأنبأته واستنبأته، والجميع: الأنباء" [413].

2- وقال ابن فارس: "النون والباء والهمزة قياسه الإتيان من مكان إلى مكان، يُقال للذي يُنبأ من أرض إلى أرض: نابئ وسيلٌ، نابئ: أتى من بلد إلى بلد... ومن هذا القياس النبأ: الخَبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان" [414].

3- وذكر الزمخشري، فقال: "أتاني نبأ من الأنباء، وأُنْبِئتُ بكذا وكذا، ونُبِّئتُ، واستنبأتُه: واستخبرتُه، ونُبِّئَ رسول الله ﷺ واستُنبئ. ورجلٌ نابئٌ. وسيل نابئ: طارئ من حيثُ لا يُدرى، وقد نبأ علينا وضَبأ. وهل عندكم نابئةُ خبرٍ ومُغرّبة خبرٍ وجائبةُ خبرٍ" [415].

4- وقال الرازي: "النبأ الخَبر يُقالُ: نَبأَ ونبَّأَ وَنْبأَ أي: أخْبَرَ ومنهُ النَّبئ لأنَّهُ أَنْبَأ عن الله" [416].

5- وقال ابن منظور: "النبأُ: الخبر، والجمع أنباءٌ، وإنَّ لفلانٍ نَبأ أي: خَبراً" [417].

6- وفي تاج العروس: "النَّبأُ مُحرَّكة الخبر وهما مترادفان وفرّق بينهما بعض، والجمع أنباء، كخبر وأخبار، وقد (أنبأه إيّاه) إذا تَضمَّن معنى العلم و(أنبأ بهِ) إذا تَضمَّن معنى الخبر، أي: أخبرهُ كَنبّأه مَشدَّداً" [418].

---

(412) البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن* (4/ 392).
(413) الفراهيدي، *العين* 382/8.
(414) معجم *مقاييس اللغة*، 382/5.
(415) الزمخشري، *أساس البلاغة*، 412/2.
(416) *مختار الصحاح*، 642.
(417) *لسان العرب*، 162/1. *والمعجم الوسيط*، 896/1. "*وكشّاف اصطلاحات الفنون*، 1358/3. والشيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، (المتوفى 756ه)، *عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم لغوي لألفاظ القرآن الكريم*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، 1417ه-1996م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، مادة نبأ" . 134/4.
(418) الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (121/1).

7- وقال الإمام الفيومي في كتابه: "النَّبأ: مهموز: الخَبر، والجمع: أنباء، وأَنْبأْتُه الخَبر وبالخَبرِ، ونَبَّأْتُه بِه: أعلمتُه. والنَّبئُ على وزن فعيل مهموز: لأنه أنْبأَ عن الله، أي: أخبر" [419].

ومنه جاءت قراءة نافع من القرّاء (نبيء على وزن (فعيل) من نبأ ينبئ، أي: أخبر، وكأَنَّهُ على بمعنى (مُفْعِل) مثل نذير بمعنى مُنذِر، فـ(نبيء) بمعنى (مُنْبئ) أي: مُخْبر)[420].

النبأ في الاصطلاح: "خبرٌ مُهِمٌّ ذو فائدةٍ عظيمة يحصلُ به علمٌ أو غلبةُ ظنٍّ، ولا يُقال للخبر في الأصل نبأٌ حتى يتضمَّن هذه الأشياء الثلاثة" [421] وهذا لا يتعارض مع قول أبي البقاء الكفوي "كل نبأ في القرآن فهو خبر"[422]، وذلك لأنّ النبأ على كل حال هو خبر، ولكنه خبرٌ خاص تتوافر فيه صفات مُعينة هي التي بيّنْتُها، ولذلك قال الكفوي: بعد ذلك: "والنبأ والأنباء لم يَرِدا في القرآن الكريم إلا لِما لهُ وقعٌ وشأنٌ عظيم" [423].

بين الله حال المكذبين بالساعة وكيف يسخرون من الرجل الذي ينبئهم بالبعث والنشور "ثم بين ما يكون بعد إتيانها من جزاء المؤمن على عمله الصالح وجزاء الساعي في تكذيب الآيات بالتعذيب على السيئات وبين حال الكافر والمؤمن" [424]، قال تعالى: {"وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ

---

(419) ينظر: "أبو العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، إعتنى به عادل مرشد، ط1، 1425هـ-2005م، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد، مادة نبأ 483. والصحاح، *تاج اللغة وصحاح العربية*" ، 74/1. ، "والدكتور احمد محمود احمد شيمي، دلائل في ضوء السّنة ، ط1، 1422هـ-2002م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان" . ص42.

(420) ينظر: "محمد بن احمد الأزهري _المتوفى، 51-52_، *معاني القراءات*، تحقيق: احمد فريد المزيدي، ط1، 1420هـ-1999م، دار الكتب العلمية-بيروت، *ومختار الصحاح للرازي*" ، 642.

(421) "*المفردات في غريب القرآن*، 481، وقد نقلهُ عنه زكريا الأنصاري، حيث قال: لنبأ: خبر فيه فائدة عظيمة متضمناً لعلم أو ظن، فهو أخص من مطلق الخبر وزكريا الأنصاري، *فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل*، دراسة وتحقيق: ياسر إحسان رشيد، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية-بغداد، 1428-2007م" ، ص1810.

(422) الكفوي، *الكليات*، ص 886.

(423) *الكفوي، الكليات*،، 886.

(424) "أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني _المتوفى: 775هـ_ *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية-بيروت/ لبنان، الطبعة: الأولى، 1419هـ-1998م" . (16/ 14)

لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"} [425]، "بعد أن أبان سبحانه أنهم أنكروا الساعة ورد عليهم ما قالوا وأكده كل التأكيد، ثم ذكر ما يكون إذ ذاك من جزاء المؤمن بالثواب العظيم على ما عمل من صالح الأعمال، وجزاء الساعي في تكذيب الآيات بالتعذيب في الجحيم على ما دسّى" [426].

وهم الذين تحققوا من أمر ذلك الرجل الذي نبأهم وهو محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "وأجمعوا خلافه وعتوا على العناد، لمن يرد عليهم ممن لا يعرف حقيقة حاله معجبين ومنفرين: {هل ندلكم}أي أيها المعتقدون أن لا حشر. ولما أخرجوا الكلام مخرج الغرائب المضحكة لم يذكروا اسمه مع أنه أشهر الأسماء" [427].

"والمخاطب بقولهم: هل ندلكم غير مذكور لأن المقصود في الآية الاعتبار بشناعة القول، ولا غرض يتعلق بالمقول لهم. فيجوز أن يكون قولهم هذا تقاولا بينهم، أو يقوله بعضهم لبعض، أو يقوله كبراؤهم لعامتهم ودهمائهم. ويجوز أن يكون قول كفار مكة للواردين عليهم في الموسم. وهذا الذي يؤذن به فعل ندلكم من أنه خطاب لمن لم يبلغهم قول النبي ﷺ" [428].

"(هل ندلكم على رجل) أي: (هل نرشدكم إلى رجل يعنون محمداً ﷺ، والتعبير برجل المنكر من باب التجاهل، كأنهم لم يعرفوا منه إلا أنه رجل وهو عندهم أشهر من الشمس قاله الشهاب، وقال القرطبي: كانوا يقصدون بذلك السخرية والهزأة. ينبئكم: يخبركم بأمر عجيب ونبأ غريب هو أنكم)" [429] .

ومعنى قوله سبحانه: {"يُنَبِّئُكُمْ إِذا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ"} أي: "يحدثكم بأعجوبة من الأعاجيب، إنكم تُبعثون وتنشئون خلقاً جديداً، بعد أن تكونوا رفاتاً وتراباً، وتمزق أجسادكم بالبلى، كل تمزيق، وتفرقون كل تفريق" [430].

---

(425) سورة سبأ ، 34/ 7.
(426) *تفسير المراغي* (22/ 60).
(427) "إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي _المتوفى: 885هـ_ *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة" , (15/ 45).
(428) ابن عاشور، *التحرير والتنوير* (22/ 147).
(429) البخاري القِنَّوجي، *فتح البيان في مقاصد القرآن* (11/ 165) .
(430) "أبو العباس، *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد"* ، (4/ 475)

الخـــاتمـــة

الحمد لله رب العالمين، الذي أرسى لنا ثوابت دينه، وبين لنا معالم شرعة المتين، وقدرنا في خير أمة أخرجت لناس، ووضع لنا موازين الرجال في كتابه، ثم الصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين إمام العلماء العاملين، معدن كمال الرجال، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فها أنا أحط رحالي على باب نهاية الرسالة، مختتما إياها بأبرز النتائج التي لاحت معالمها من تلك الرسالة، وكذا ما قد ينفع مطلعا عليها من وصايا، والله تعالى هو الهادي إلى سواء السبيل، أساله سبحانه حسن القبول في البدء والختام، وفي الآتي نتائج البحث ووصايا الباحث.

أولا : أهم النتائج.

- القرآن الكريم معجز ومن الله تعالى، فما أبقى من شيء إلا وله فيه أصل، فلا يتناول مفردة عربية إلا كان لها مقامها المراد .
- أن الاستعمال القرآني لكلمة الرجال لها معاني أوسع من المعنى اللغوي المعروف، أو المتبادر إلى الذهن، وذلك بحسب سياقات النص القرآني .
- إن الرجال له استعمالان حقيقي ومجاز فالحقيقي مَوْضُوع للذات، والمجاز هو العهد والحياة والجد.
- تبين أن لفظ الرجال ورد بالقران الكريم في سبعة وخمسين موضعا.
- تنوع المعنى في القرآن الكريم للرجال على ثلاث أنواع، عام، وخاص، والثالث إرادة التمثيل.
- علم الميراث وعلم الفرائض هو علم واحد يبحث عن علم بأصول من فقه وحساب تعرف حق كل في التركة، والجميع فيه سواء في حكم الله تعالى.
- المثل يستعمل على ثلاثة أوجه بمعنى: الشبيه، وبمعنى: نفس الشيء، وبمعنى: ذاته.

- ورد للرجل الصالح في آيات الرجال صفات عديده أبرزها: الإيمان، والتقوى، والصدق.
- الإيمان هو التصديق والإذعان وتحقيق بالقلب وإقرار باللسان وعمل بحسب ذلك بالجوارح.
- النبي في اللغة جاء لمعان متعددة منها: النبأ، والنَبْوة، والنَّبَاوة، والطريق الواضح.
- اختلف العلماء اختلافاً كبيراً في بيان الفرق بين النبي والرسول، وذلك بسبب اختلاف ضبطهم للتعريف الاصطلاحي للنبي والرسول، وبيان الفرق بينهما.
- إن الرسول أعم من النبي فالنبوة جزء من الرسالة إذ الرسالة تتناول النبوة وغيرها بخلاف الرسل.
- نوح اسم أعجمي مُعربّ واتهم سيدنا نوح عليه السلام بالجنون عندما دعا قومه لعبادة الجليل جل في علاه.
- قضى موسى عليه السّلام عهد الشباب في مصر، مع قومه من رجال الإسرائيليين، وتعايشه مع فرعون وأتباعه.
- لم يكن النبي محمد ﷺ أباً لأي رجل من الرجال وهذا النفي عامًّا في جميع الأحوال، لا أبوة نسب، ولا أبوة ادعاء.
- إن السحر هو التمويه ويتخيل الشيء بخلاف حقيقته مع إرادة تجوزه.
- حذر الله الرجال من قوم هود بتكذيبهم لنبيهم وان ما جاء به هو وحي من السماء.
- إن الرجال في قوم لوط تنوعت أعمالهم غير الأخلاقية من ارتكابهم: القبائح والسيئات، والفاحشة، وإسرافهم في الذنوب والمعاصي.
- أوجبت آيات الرجال في أتباع الأنبياء والمرسلين، والمنذرين من عند الجليل جل في علاه.

ثانيا: وصايا الباحث.

- يوصي الباحث المشتغلين بالدراسات العلمية بصنوفها، لزوم التدبر لآيات القرآن الكريم ومفرداته، ليستنبطوا كل بحسب تخصصه علومه جمه تنهض بالأمة ويزداد الذين آمنوا إيمانا، ولتحفيز الأمة بالعودة إلى كتاب ربها.
- لابد من الإضافة بكتابة البحوث في الدراسات القرآنية، ونقض دعوى أن التفسير علم قد انقضى وانتهى واستقر، فالتفسير يتجدد باستمرار، وذلك لدوام عطاء القرآن الكريم ، فأوصي الباحثين بالعمل والكتابة على جميع الجوانب التفسيرية .
- في أثناء البحث وجدت ما جاء في مفردة مادة (الرجل) ومشتقاتها في الحديث الشريف أكثر من القران الكريم، والموضوع جدير بالبحث أيضا تحت عنوان (الرجل في الحديث الشريف) أو (الرجل في الصحيحين) مثلا أو (الرجل في الكتب الستة أو التسعة) وهو موضوع جدير بالدراسة حسب علمي لم يحط بالمتابعة والدراسة .

وأخيرا ختمت هذا الرسالة بالشكر لله العلي القدير، وان يتقبل صالح أعمالنا، خالصة لوجهه الكريم، وأسال الله تعالى أن يغفر ذنوبنا و{الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [431].

(431) سورة الفاتحة ، 1/ 2

REFERENCES/KAYNAKLAR/المصادر

1. "إبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، *المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة*، الناشر: دار الدعوة" .
2. "ابن البيع، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري _المتوفى: 405هـ_ *المستدرك على الصحيحين*، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الأولى، 1411 – 1990م" .
3. "ابن الضرير، أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد الحيري النيسابوري _ ت: 430هـ_ *وجوه القرآن الكريم*، تحقيق: فاطمة يوسف الخيمي ، دار السقا للطباعة والنشر ، الطبعة : الأولى ، 1996م" .
4. "ابن المبرد، جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن حسن بن عبد الهادي الحنبلي الدمشقي الصالحي (المتوفى: 909 هـ) *الدر النقي في شرح ألفاظ الخرقي*، تحقيق: رضوان مختار بن غربية، دار المجتمع للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1411 هـ - 1991 م" .
5. ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله (المتوفى: 1420هـ) *فتاوى نور على الدرب*، جمعها: محمد بن سعد الشويعر، قدم لها: عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.
6. "ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، *الإيمان*، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط: 3، 1408 هـ" .
7. "ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد الحراني الحنبلي الدمشقي _المتوفى: 728هـ_ *النبوات*، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، الناشر: أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1420هـ/2000م" .
8. "ابن حزم، *الدرة فيما يجب اعتقاده*، دراسة وتحقيق: عبد الحق التركماني، مركز البحوث الإسلامية في السويد- غوطبورغ، دار ابن حزم -بيروت، ط: 1، 1430 هـ / 2009 م" .
9. "ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي _المتوفى: 1252هـ_ *در المحتار على الدر المختار*، دار الفكر-بيروت. الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م" .
10. "ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي _المتوفى : 1393ه_ *التحرير والتنوير*، الدار التونسية للنشر – تونس، 1984 ه".
11. "ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد _المتوفى: 273هـ_ *سنن ابن ماجه*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي" .
12. "ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن بكر _ت: 970هـ_ ، *البحر الرائق شرح كنز الدقائق*، دار الكتاب الإسلامي ، بيروت ، ط2 ، بلا تاريخ" .

13. "أبو السعود العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى _المتوفى: 982هـ_ *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*، دار إحياء التراث العربي – بيروت" .
14. "أبو العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، أعتنى به عادل مرشد، ط1، 1425هـ-2005م، مؤسسة الرسالة، دار المؤيد" .
15. "أبو العباس، أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ) *البحر المديد في تفسير القرآن المجيد*، تحقيق: أحمد عبد الله القرشي رسلان، الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة، الطبعة: 1419 هـ" .
16. "أبو الفتح، عثمان بن جني، *بيان المحسب في تبيين وجوه شواد القراءات والإيضاح عنها*" .
17. "أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي _المتوفى: 774هـ_ *تفسير القرآن العظيم*، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ - 1999 م" .
18. "أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي _المتوفى: 373هـ_ *بحر العلوم*" .
19. "أبو حفص، سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني _المتوفى: 775هـ_ *اللباب في علوم الكتاب*، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م" .
20. "أبو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (المتوفى: 1394هـ) *زهرة التفاسير*، دار الفكر العربي.
21. أبو عبيد، القاسم بن سلام _ت: 224هـ_ *غريب الحديث* تحقيق: محمد عبد المعين خان ط 1 مطبعة دائرة المعارف العثمانية_ الهند 1319هـ" .
22. "أبو عودة، الأستاذ عودة خليل، *التطور الدلالي بين لغة الشعر ولغة القرآن*، ط1، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن" .
23. "أحمد رضا _عضو المجمع العلمي العربي بدمشق_ معجم *متن اللغة*، _موسوعة لغوية حديثة_ دار مكتبة الحياة – بيروت، من 1377 - إلى1380ه" -.
24. "الأرمي، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله العلوي الهرري الشافعي، *تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن*، إشراف ومراجعة: هاشم محمد علي بن حسين مهدي، دار طوق النجاة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001م" .
25. "الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد _المتوفى: 321هـ_ *جمهرة اللغة*، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الأولى، 1987م" .
26. "الأزدي، معمر بن أبي عمرو راشد مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن _المتوفى: 153هـ_ *جامع معمر بن راشد*، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،

الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، 1403 هـ" .
27. "الأزهري، سليمان بن عمر بن منصور العجيلي المعروف بالجمل _المتوفى: 1204هـ_ *فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب المعروف بحاشية الجمل*، دار الفكر" .
28. "الأزهري، محمد بن احمد _المتوفى: 51-52_ *معاني القراءات*، تحقيق: احمد فريد المزيدي، ط1، 1420هـ-1999م، دار الكتب العلمية-بيروت" .
29. "مصطفى عبد الرزاق، *التمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية*، مطبعة الجنة التأليف والترجمة، مكتبة النهضة المصرية ط 3، 1386هـ 1966م" .
30. "الأشقودري الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، _المتوفى: 1420 هـ_ *صحيح موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان*، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2002 م" .
31. "الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب _المتوفى: 502هـ_ *المفردات في غريب القرآن*، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت، الطبعة: الأولى - 1412 هـ" .
32. "ألفها مجموعة كبيرة من العلماء، *معجم ألفاظ القرآن الكريم* مجمع *اللغة العربية* مطبعة الأمير بالقاهرة 1953م" .
33. "الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني _المتوفى: 1270هـ_ *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 هـ" .
34. "الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي _المتوفى: 631هـ_ *غاية المرام في علم الكلام*، تحقيق: حسن محمود عبد اللطيف، الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة" .
35. "الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، *الزاهر في معاني كلمات الناس*، تحقيق: حاتم الضامن _ط 1 دار الرشيد_ وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية 1399 هـ / 1979 م" .
36. "الأنصاري الرويفعى الإفريقي، محمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور _المتوفى: 711هـ_ *لسان العرب*، دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة - 1414 هـ" .
37. "الأنصاري، زكريا، *فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل*، دراسة وتحقيق: ياسر إحسان رشيد، أطروحة دكتوراه، الجامعة الإسلامية-بغداد، 1428-2007م" .
38. "البخاري القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني _المتوفى: 1307هـ_ *فتح البيان في مقاصد القرآن*، عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري، المَكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت، 1412 هـ - 1992 م" .

39. "البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله، *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه*، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة الطبعة: الأولى، 1422هـ" .
40. "البركتي، محمد عميم الإحسان المجددي، *التعريفات الفقهية*، دار الكتب العلمية _إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان 1407هـ - 1986م_ الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2003م" .
41. "البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي _المتوفى: 292هـ_ *مسند البزار، البحر الزخار*، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، _حقق الأجزاء من 1 إلى 9_ وعادل بن سعد _حقق الأجزاء من 10 إلى 17_ وصبري عبد الخالق الشافعي _حقق الجزء 18_، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، _بدأت 1988م، وانتهت 2009م" .
42. "البستاني، الخواجة بطرس بن بولس بن عبد الله بن كرم _ ت: 1300هـ 1883م_ *قطر المحيط في اللغة*، وهو مختصر من محيط المحيط. دائرة المعارف، بيروت - 1870م" .
43. "البستاني، بطرس بن بولس بن عبد الله، *محيط المحيط المعلم*، نشر مكتبة لبنان، ساحة رياض الصلح - بيروت. 1977م" .
44. "البغدادي، عبد القاهر بن طاهر *أصول الدين*، دار الكتب العلمية، ط: 3، 1401 هـ" .
45. "البغوي، محيي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي _المتوفى : 510هـ_ *معالم التنزيل في تفسير القرآن*، تحقيق : عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة : الأولى ، 1420 هـ" .
46. "البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر _المتوفى: 885هـ_ *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة" .
47. "البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي _المتوفى: 685هـ_ *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1418 هـ" .
48. "ترجمة: محمد سليم ألنعيمي ، *تكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي* ، مراجعة جمال الخياط، دار الشروق الثقافية العامة ، بغداد 1990م" .
49. "الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، أبو عيسى _المتوفى: 279هـ_ *الجامع الكبير*_ سنن الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، سنة النشر: 1998 م" .
50. "التُستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع _المتوفى: 283هـ_ *تفسير التستري*، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1423 هـ" .
51. "التهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي _المتوفى: بعد 1158هـ_ *كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د.

عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م" .
52. "الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق _المتوفى: 427هـ_ *الكشف والبيان عن تفسير القرآن*، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى 1422، هـ - 2002 م" .
53. "الجرجاني، الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخاري أبو عبد الله الحَلِيمي _المتوفى: 403 هـ_ *المنهاج في شعب الإيمان*، تحقيق: حلمي محمد فودة، دار الفكر، الطبعة: الأولى، 1399 هـ - 1979م" .
54. "الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين _المتوفى: 816هـ_ *التعريفات*، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م" .
55. "الجزائري، جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر، *أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير*، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الخامسة، 1424هـ/2003م" .
56. "جماعة من علماء التفسير، *المختصر في تفسير القرآن الكريم*، إشراف: مركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة: الثالثة، 1436 ه" .
57. "الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد _المتوفى: 597هـ_ *نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر*، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي، مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م" .
58. "الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد _المتوفى: 597هـ_ *زاد المسير في علم التفسير*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ" .
59. "الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم _المتوفى: 751هـ_ *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين*، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م" .
60. "الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الفارابي _المتوفى: 393هـ_ *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987 م" .
61. "الحلبي الحنفي، محمد بن محمد طبع _ ت: 1104_ *شرح الطريقة المحمدية المنسوبة للبركوى"* .
62. "الحميرى، نشوان بن سعيد اليمني (المتوفى: 573هـ) *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*، تحقيق: حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر _دمشق – سورية_ الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999م" .
63. "الخادمى، وأبو سعيد محمد الرومي الحنفي، *البريقة في شرح الطريقة* _المتوفى: 1156هـ"

64. "الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، _المتوفى: 741هـ_ *لباب التأويل في معاني التنزيل*، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1415 ه" .
65. "الخطابي، حمد بن محمد، أعلام الحديث في شرح صحيح البخاري، تحقق: محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، جامعة أم القرى، ط: 1، 1408 ه" -.
66. "الخطيب، عبد الكريم يونس _المتوفى: بعد 1390هـ_ *التفسير القرآني للقرآن*، دار الفكر العربي، القاهرة.
67. "كمال الصليبي، *خفايا التوراة وأسرار شعب إسرائيل*, دار الساقي بيروت – لبنان ط5/ 2002م" .
68. الخلوتي , إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي المولى أبو الفداء _المتوفى: 1127هـ_ *روح البيان*، دار الفكر – بيروت" .
69. "أحمد مختار عبد الحميد عمر _المتوفى: 1424هـ_ *معجم اللغة العربية المعاصرة*، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م" .
70. "محمد حسن حسن جبل، *المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم* _مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها_ مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: الأولى، 2010 م" .
71. "الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، البُستي _المتوفى: 354هـ_ *الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب*: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي _المتوفى: 739 هـ_ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1408 هـ - 1988 م" .
72. "الدامغاني، الفقيه الحسين بن محمد، *قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم* ، تحقيق : عبد العزيز سيد الأهل ، دار العلم للملايين ، ط / 2 ، 1977م" .
73. "ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي _المتوفى: 774هـ_ *البداية والنهاية* تحقق: علي شيري ، دار إحياء التراث العربي الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م" .
74. "الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة _المتوفى: 276هـ_ *الشعر والشعراء*، دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ" .
75. "الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي خطيب الري _المتوفى: 606هـ_ *مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير*، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ" .
76. "الرازي، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، ابن أبي حاتم _المتوفى: 327هـ_ *الجرح والتعديل*، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م" .

77. "الرازي، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني أبو الحسين _المتوفى: 395هـ_ *مقاييس اللغة*، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م" .
78. الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (المتوفى: 666هـ) *مختار الصحاح*، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
79. "الرملي، شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين _المتوفى: 1004هـ_ *نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج*، دار الفكر، بيروت. الطبعة: ط أخيرة - 1404هـ/1984م" .
80. "الزاملي، أحمد علي، *الآيات القرآنية الواردة في الرد على البدع المتقابلة دراسة عقدية*، إشراف: الدكتور/ محمد باكريم محمد عبد الله، الناشر: رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية العالية _الدكتوراه_، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - كلية الدعوة وأصول الدين قسم العقيدة، الدراسات العليا، المملكة العربية السعودية، العام الدراسي: 1437 - 1438 ه" .
81. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، _المتوفى: 1205هـ_ *تاج العروس من جواهر القاموس*، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
82. "الزحيلي، د وهبة بن مصطفى، *التفسير الوسيط*، دار الفكر – دمشق، الطبعة : الأولى - 1422 هـ".
83. "الزحيلي، وهبة بن مصطفى، *التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج*، دار الفكر المعاصر – دمشق، الطبعة : الثانية ، 1418 هـ" .
84. "الزمخشري جار الله، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، _المتوفى: 538هـ_ *أساس البلاغة*، تحقيق: محمد باسل عيون السود دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م" .
85. "الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، _المتوفى: 538هـ_ *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل*، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة - 1407 هـ" .
86. "السبتي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي أبو الفضل _المتوفى: 544هـ_ *مشارق الأنوار على صحاح الآثار*، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث" .
87. السبط المارديني، حاشية محمد بن عمر البقري على *شرح الرحبية*، دون تاريخ .
88. السرخسي، شمس الأئمة أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل الحنفي، (ت483هـ)، *المبسوط* ، دار المعرفة، بيروت، 1414هـ - 1993م.
89. "السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله _المتوفى: 1376هـ_ *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ -2000 م" .

90. "السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي _المتوفى: 1188هـ_ *لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية*، الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م" .
91. "السمين الحلبي، الشيخ احمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف _المتوفى 756هـ_، عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، معجم *لغوي لألفاظ القرآن الكريم*، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، 1417هـ-1996م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان" .
92. "السيواسي، ابن الهمام كمال الدين محمد بن عبد الواحد _المتوفى: 861هـ_ *فتح القدير*، دار الفكر، بدون تاريخ" .
93. السيوطي، عبد الرحمن بن أبو بكر _ت: 911_ *الأشباه والنظائر في القرآن الكريم*، دار الكتب العلمية / 1403 بيروت،
94. "السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين _المتوفى: 911هـ_ *الدر المنثور في التفسير بالمأثور*، دار الفكر – بيروت" .
95. "الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي _المتوفى: 204هـ_ *تفسير الإمام الشافعي*، جمع وتحقيق ودراسة: أحمد بن مصطفى الفرَّان، دار التدمرية - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1427 - 2006 م" .
96. "الشرنوتى، سعيد خورى بن عبد الله بن مخائيل، *أقرب الموارد إلى فصيح العربية والشوارد في اللغة*،.
97. الشعراوي، محمد متولي _المتوفى: 1418هـ_ *تفسير الشعراوي* الناشر: مطابع أخبار اليوم" .
98. "الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني _المتوفى : 1393هـ_ *أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن*، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان 1415 هـ - 1995 م" .
99. "الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد _المتوفى: 241هـ_ *فضائل الصحابة*، تحقق: وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1403 – 1983م" .
100. "الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد _المتوفى: 241هـ_ *مسند الإمام أحمد بن حنبل*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1416 هـ - 1995 م" .
101. "الشيباني، مجد الدين أبي السعادات محمد بن محمد ابن عبد الكريم الجزري المعروف بابن الأثير، _ت606هـ_، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: زاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1399هـ - 1979م" .
102. "شيمي، احمد محمود احمد، *دلائل في ضوء السّنة* ، ط1، 1422هـ-2002م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان" .

103. "الصابوني، محمد علي، *قبس من نور القران الكريم*، دار القلم دمشق ، ط 2، 1408هـ 1988م".
104. "صالح آل الشيخ، *شرح العقيدة الطحاوية*، تحقيق وعناية: عادل بن محمد رفاعي، مكتبة دار الحجاز ط: 1، 1433 ه" .
105. "صهيب عبد الجبار، *المسند الموضوعي الجامع للكتب العشرة* ، بدون تاريخ" .
106. "الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر _المتوفى: 310هـ_ *جامع البيان في تأويل القرآن*، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م" .
107. "طنطاوي، محمد سيد، *التفسير الوسيط للقرآن الكريم*، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة، الطبعة: الأولى" .
108. "الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود البصرى _المتوفى: 204هـ_ *مسند أبي داود الطيالسي*، تحقيق: الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م" .
109. "العتيبي، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر، *الرسل والرسالات*، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، دار النفائس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الرابعة، 1410 هـ - 1989م" .
110. "العثيمين، محمد بن صالح بن محمد _المتوفى: 1421هـ_ *شرح العقيدة السفارينية* - الدرة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى، 1426 هـ" .
111. "العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ) *الفروق اللغوية*، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر" .
112. "الغزالي، محمد بن محمد بن حامد أبو حامد الطوسي _المتوفى: 505هـ_، *أحياء علوم الدين*, دار المعرفة – بيروت" .
113. "الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصري _المتوفى: 170هـ_ *العين*، تحقيق: مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال" .
114. "الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب _المتوفى: 817هـ_ *القاموس المحيط*، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005م" .
115. "الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب _المتوفى: 817هـ_ *بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز*، تحقيق: محمد علي النجار،عبد العليم الطحاوي ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة ، 1416ه-1996م" .
116. "الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، _ت770هـ_ *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993م" .

117. "القارئ، هارون بن موسى، *الوجوه والنظائر في القرآن الكريم*، تحقيق: الدكتور حاتم صالح الضامن، دار الحرية للطباعة _ بغداد 1409هـ 1989م" .
118. "القاضي، عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري _المتوفى: ق 12هـ_ *دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون*، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م" .
119. "القديفي، عبد العزيز، *إلى هنا ننتهي الطريق إلى الله*، دار المعارف _ بغداد 1955م ط3" .
120. "القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين _المتوفى: 671هـ_ *الجامع لأحكام القرآن*، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964م" .
121. "القرطبي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي المالكي _المتوفى: 437هـ_ *الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه*، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، الناشر: مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008م" .
122. "القشيري، الإمام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك _المتوفى: 465هـ_ *الرسالة القشيرية* : تحقيق: عبد الحليم محمود، محمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة" .
123. "القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك _المتوفى: 465هـ_ *لطائف الإشارات*، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر" .
124. "الخالدي، صلاح عبد الفتاح, *القصص القرآني عرض وقائع وتحليل أحداث*، دار القلم - دمشق ط1/1998م" .
125. "القونوي, قاسم بن عبد الله بن أمير علي _ت: 978هـ_ *أنيس الفقهاء*, تحقيق: احمد عبد الرزاق الكبيسي , جدة , دار الوفاء , ط1 , 1406 هـ" .
126. "الكاساني، أبو بكر علاء الدين بن مسعود أحمد _ت: 587هـ_ *بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع*، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م" .
127. "الكفوي، أيوب بن موسى الحسيني القريمي أبو البقاء الحنفي _المتوفى: 1094هـ_ *الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية*، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت".
128. "الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور _المتوفى: 333هـ_ *تأويلات أهل السنة*، تحقيق: مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م".

129. "الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري _ت: 450هـ_ *أدب الدنيا والدين*، حققه وعلق علية: مصطفى السقا ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان 1985م" .
130. "الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير (المتوفى: 450هـ) *النكت والعيون*، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان" .
131. "الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، _المتوفى: 450هـ_ *أعلام النبوة*، دار ومكتبة الهلال – بيروت، الطبعة: الأول - 1409هـ" .
132. "المحاربي، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي _المتوفى: 542هـ_ *المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز*، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1422 هـ" .
133. "المحلي، جلال الدين محمد بن أحمد (المتوفى: 864هـ) *والسيوطي*، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر _المتوفى: 911هـ_ تفسير الجلالين، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى" .
134. محمد إسماعيل إبراهيم، معجم *الألفاظ والأعلام القرآنية*، دار الفكر العربي القاهرة 1388هـ 1968م.
135. "محمد فريد وحدي، *دائرة معارف القرن الرابع عشر العشرين*، بمطبعة دائرة معارف القرن العشرين 1357هـ و1938م" .
136. "المراغي، أحمد بن مصطفى _المتوفى: 1371هـ_ *تفسير المراغي*، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطبعة: الأولى، 1365 هـ - 1946 م" .
137. "المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده _المتوفى: 458هـ_ *المخصص*، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1996م" .
138. "المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده _ت: 458هـ_ *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000م" .
139. "مرعشلي، نديم وأسامة، *الصحاح في اللغة والعلوم، دار الحضارة*، بيروت، ط: الأولى، 1975م" .
140. "المظهري، محمد ثناء الله، *التفسير المظهري*، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، الطبعة: 1412 هـ" .
141. "المقدسي الحنبلي، مجير الدين بن محمد العليمي (المتوفى: 927 هـ) *فتح الرحمن في تفسير القرآن*، اعتنى به تحقيقا وضبطا وتخريجا: نور الدين طالب، دار النوادر (إصدَارات وزَارة الأوقاف والشُؤُون الإسلامِيّة - إدَارَةُ الشُؤُونِ الإسلاَمِيّةِ) الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009م" .

142. "*الموسوعة الفقهية الكويتية*، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت، الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ) الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت، ..الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر، ..الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة" .
143. "الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، *الأخلاق الإسلامية وأسسها* : دار القلم ، دمشق ط1 ، 1399هـ - 1979 م" .
144. "ناصر بن علي عايض حسن الشيخ، *مباحث العقيدة في سورة الزمر*، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1415هـ/1995م" .
145. "النخجواني، نعمة الله بن محمود _المتوفى: 920هـ_ *الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية*، دار ركابي للنشر - الغورية، مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م"
146. "النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين _المتوفى: 710هـ_ *مدارك التنزيل وحقائق التأويل*، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998م".
147. "النيسابوري، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، الشافعي _المتوفى: 468هـ_ *التفسير البسيط*، تحقيق: أصل تحقيقه في _15_ رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. الطبعة: الأولى، 1430 ه" .
148. "النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري _المتوفى: 261هـ_ *المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ*، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت" .
149. "النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي _المتوفى: 850هـ_ *تفسير النيسابوري ، غرائب القرآن ورغائب الفرقان*، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - 1416 هـ" .
150. "*نيل المآرب* بشرح دليل الطالب بتحقيق: د. محمد الأشقر، دار الأندلس للطباعة والنشر.
151. الهروي، محمد بن أحمد بن الأزهري أبو منصور _المتوفى: 370هـ_ *تهذيب اللغة*، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 2001م" .
152. "إبراهيم بن عبدالله بن إبراهيم ، *العذب الفائض في شرح عمدة الفارض* ، بدون تاريخ" .
153. "اليازجي، إبراهيم، *نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد*، مكتبة لبنان – بيروت" .

154. "ابن كثير ،إسماعيل بن محمد بن كثير القريشي البصري الدمشقي _المتوفي: 774ه_ تفسير القران العظيم ، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية : بيروت ـــ لبنان ، الطبعة الأولى 1419هـ ـــ 1998م" .
155. "عصام العبد زهد، مجلة الجامعة الإسلامية، سلسلة الدراسات الإسلامية ،2010" .

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Adı Soyadı	Mahmood sabah mahmood al-dulaımı
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	Iraq Üniversitesi
Fakülte	Edediyat fakültesi
Bölüm	Tefsir

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ
Enstitü	SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ
Anabilim Dalı	Temel İslam Bilimleri

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	